

ياسر القمص

مجلة اثنا العريية

و

فن التحرير الصحفي

ياسر القمص

مجلة اثنا العريية

و

فن التحرير الصحفي

دمشق - ١٩٩٢ م

المقدمة

هذا هو كتابنا الخامس ضمن سلسلة كتبنا المتتابعة حول ظاهرة الصحافة والتي شرعنا في إصدارها منذ عام ١٩٧٥ . والكتاب الجديد يتفق في أهدافه وطريقة معالجته ، التي تجمع بين التوثيق والتحليل والنقد ، مع الكتب الأربعة السابقة . وهو في الحقيقة مكمل لها . ويتضمن الكتاب مجموعة من الدراسات والنظرات الصحفية المبتكرة التي تواكب التطور الحديث الذي طرأ على الصحافة العربية ، على الصعيدين الكمي والكيفي . وذلك بالإضافة الى تعريف بعدد من المجلات العربية ، القديمة والحديثة ، وتحليل لخصائصها ونهجها الصحفية . ونحن في تعريفنا وتحليلنا لهذه المجلات اعتمدنا على معاينة ودراسة عدة أعداد من كل مجلة ، بطريقة مباشرة وعملية ، دون الاستناد الى أية كتابات أو تعاريف جاهزة سابقة . أي أننا توخينا الجودة والابتكار ، ولم نعهد الى التقليد . ان الكتابة الى المجلات فن يختلف عن فن تأليف الكتب أو كتابة الأدب ، أو غير ذلك . ولهذا الفن أصوله وخصائصه المميزة . وكتابنا يشكل محاولة جادة للمساعدة على ارتفاع هذا الفن ، وارساء أسس سليمة للتعامل بين الكتاب والمجلات العربية . ونرجو الا يمر وقت طويل قبل أن نتاح لنا الفرصة لنشر الحلقة القادمة من سلسلة الحلقات الصحفية المتتابعة التي آلينا على أنفسنا أن نصدرها تباعاً ، منذ أكثر من عقد ونصف . والله الموفق .

المؤلف

في قضايا التحرير الصحفي والنشر :

- أشكال الكتابة الصحفية
- الحوار الصحفي
- هل يقرأ العربي ؟
- التجديد الصحفي
- هل تجيد فن الكتابة الصحفية ؟
- الإثارة الصحفية
- لغة الكتابة
- الامانة الصحفية
- صناعة النشر
- الكتاب العربي بين الجدران

الفصل الأول

- أشكال الكتابة الصحفية -

عندما يكتب الكاتب ، فإن عمله الكتابي قد يهدف الى نشر كتاب أو القاء محاضرة أو تزويد الاذاعة والتلفاز بتعليق أو حديث ، أو قد يكون هذا العمل مخصصا للنشر في الصحافة . ولكل فن من فنون الكتابة طرق وخصائص ومميزات معينة يتسم بها ، فتأليف كتاب مثلا ، يختلف عن فن الكتابة الاذاعية ، كما أن الكتابة للتلفاز ليست مماثلة للكتابة الصحفية التي تشكل موضوع اهتمامنا في هذا المقال . وهنا ، أيضا ، فإن الكتابة لصحيفة يومية تختلف عن الكتابة للمجلة . كما أن الكتابة لمجلة أسبوعية اخبارية شيء ، والكتابة لمجلة فصلية منهجية شيء آخر . الا أن من المؤكد أن الكتابة الصحفية يجب أن تتسم بعدة سمات أبرزها سمة التشويق والامتناع . وهذا ما يميز الصحافة عن الكتب المنهجية العميقة ، فالقارئ لا يتقبل بحماس على المادة الصحفية الا اذا كانت منسوجة في حلة أخاذة ، ومصهورة ضمن بوتقة جميلة . ولكن التشويق يفترض ألا يصل الى درجة الاثارة المفتعلة والتنميق البراق . كما أنه يجب ألا يحجب عن أعيننا أهمية المضمون العلمي الدقيق وصحة المعلومات والموضوعية والرصانة ، وكذلك أهمية الجودة والابتعاد عن المادة التقليدية المقولبة التي تناولتها الاقلام مرارا وتكرارا . ويرى بعضهم أن جذب القارئ يقتضي أن تكون المادة الصحفية قصيرة من نوع مقالات الساندوتش ، الا أن بعضهم الآخر يعتقد أن الابحاث والدراسات المطولة هي الالهة .

والآن ، ما أشكال الكتابة الصحفية ؟

يتوزع انتاج الكاتب الصحفي الى طائفة من الانواع الكتابية التي ينشرها في الصحف والمجلات العربية ، فهناك البحث والدراسة والافتتاحية والاستطلاع والتحقيق واللقاء ، كما وهناك النقد والعرض والتفقيب والخاطرة والتلخيص . ونذكر ايضا القصة والقصيدة والمسرحية ... الخ . ويمكن من جانب آخر ، تصنيف الانتاج الكتابي الصحفي الى عمل مبتكر وعمل مقتبس وعمل مترجم وعمل معد ... الخ . وهناك تداخل بين

بعض أشكال العمل الكتابي • كما أن الحدود الفاصلة بينها ليست دائما حاسمة •
فقد يصعب أحيانا التمييز بين البحث والدراسة ، أو بين النقد والتعليق • كما أن
المقالة يمكن أن تشمل الدراسة والافتتاحية والاستطلاع وغيرها •

وهناك بالطبع أشكال يمكن التفريق بينها بسهولة كالقصة أو القصيدة أو
المسرحية ، مثلا ، وتختلف فائدة كل نوع كتابي بالنسبة للقارئ وللثقافة • كما
يتفاوت الجهد الذي يبذله الكاتب في كل منها ، ولكن تحديد مقدار الفائدة الناتجة
والجهد المبذول تحديدا واضحا ، أمر غير ممكن ، لأن هذا يختلف بين كاتب وآخر ،
كما يختلف عند الكاتب نفسه • فبعض المقالات أو التعليقات القصيرة قد تكون أكثر
فائدة من بحث كامل • كما أن الكاتب قد يبذل في كتابة قصة أو افتتاحية قصيرة ،
أكثر مما يبذل هو نفسه ، أو كاتب آخر في كتابة دراسة أو استطلاع ميداني •

ولا شك أن لكل لون من ألوان الكتابة الصحفية دوره وعشاقه ••• وتختلف
شرائح القراء في درجة إقبالها على هذا اللون أو ذلك • فهناك من يعشق الشعر
والقصة ولا يجد أي ميل لقراءة البحث العلمي •• وبالعكس • كما أن هناك من يقبل
على الكلمة القصيرة أو الرأي الموجز •• ولا تجد الدراسة المنهجية المطولة سبيلا إلى
قلبه وذوقه •• وبالعكس • وبعض القراء يهونون التحقيقات والاستطلاعات الميدانية
المصورة ويرمون بقراءة النقد الأدبي أو عرض الكتب ••• وبالعكس •

وعلى الرغم من عدم امكانية اصدار أحكام قاطعة ، فإن بإمكاننا أن نصوغ
بعض الآراء والتعميمات المقبولة • فالبحث التجريبي القائم على التجربة
والبرهان العملي هو دون ريب من اهم الاعمال الكتابية • وفي الاقطار
المتقدمة كثيرا ما ترسم بعض القرارات والسياسات في الحقول المختلفة في ضوء
نتائج البحوث العلمية أو الاقتصادية أو التربوية التي يبذل الباحثون في اجرائها
جهودا شاقة ودؤوبة ديدنها الدقة وعمادها المثابرة • كما أن المقالات التي تستند إلى
المعلومات والارقام الصحيحة والمراجع العلمية الموثوقة ، أعظم فائدة وأكثر حاجة إلى
الجهد ، بصورة عامة من المقالات التي لا تعتمد الا على آراء وفتريات شخصية •
ولكن مع ملاحظة أن مقال الرأي الذي يكتبه عالم أو مفكر بارز ، ينطوي على أهمية
خاصة •

أما القصيدة الشعرية ، فهي وليدة ما يشبه الالهام ، وقد تنبثق فجأة خلال

ساعات قليلة دون أدنى عناء نتيجة وحي مبالغتة . . . أو قد تستغرق ولادتها أسابيع طويلة من شحذ القريحة وإعمال الفكر واستلهاهم الخيال .

وللشعر أنصاره وخصومه . . الا أن أحدا لا ينكر فائدته في إثارة العاطفة وصقل المشاعر الانسانية واذكاء الروح الوطنية . والحال يصدق الى حد ما بالنسبة للقصة التي قد تسطع فكرتها في ذهن الكاتب بغتة كالشهاب ، فيكتبها في يوم واحد ، أو قد يظل هذا لفترة طويلة من الزمن ينقب ويجول باحثا عن موضوع لها . وتجد القصة صدى واسعا لدى قواعده عريقة من القراء ، فهي وسيلة ممتازة للتسلية وتزجية أوقات الفراغ ، بالاضافة الى قيمتها التوجيهية والارشادية وما تتضمنه من حكم اجتماعية . ولاستطلاعات المدن التي تستوجب من الكاتب التنقل والقيام بالزيارات الميدانية والتخاطب مع الآخرين ، قيمة قومية هامة لأنها تقيم الجسور بين أجزاء الوطن العربي الفسيح وتعرف المواطن العربي بالاماكن والمدن والمناطق المنتشرة على امتداد هذا الوطن .

أما اللقاءات والمقابلات التي تجريها المجلات مع كبار الاعلام من مفكرين وعلماء وأدباء ، فانها تتحف القراء بأراء هؤلاء الاعلام وأفكارهم القيمة بشأن مختلف القضايا والمشكلات العلمية والثقافية وغيرها . والجهد الصحفي والفكري المبذول في مثل هذه اللقاءات يقع على عاتق معد اللقاء والشخصية التي تجري المجلة المقابلة معها ، في آن واحد ، كما أن كليهما يشتركان عادة في صياغة الاسئلة والاجوبة التي يتضمنها اللقاء .

ونأتي الآن الى الافتتاحية . وتكمن أهميتها في كونها ملفتة للنظر لانها تنشر في مكان الصدارة من المجلة أو الصحيفة . وهي تعالج حدثا راهنا أو مناسبة آنية . أي أنها تغطي موضوع الساعة . وهذا ما يميزها بصورة رئيسة عن المقال العادي التقليدي . وكاتب الافتتاحية هو عادة كاتب بارز . وكثيرا ما يكون رئيس التحرير أو أحد أعضاء هيئة التحرير .

ونذكر أيضا مراجعات الكتب وتحليلاتها ، فهذا العمل مفيد لانه يغني القارئ ، الى حد ما ، عن قراءة كتاب بأكمله ، ولا سيما اذا لم يكن في مقدوره اقتناء هذا الكتاب . وتزداد أهمية المراجعة عندما يكون الكتاب حديثا وصادرا في قطر أجنبي متقدم ولا يصل الى أيدي القراء . . ومن العناصر التي تتضمنها المراجعة النقد . وهو مفيد لأنه يحفز الكاتب على مزيد من الدقة والتجويد وتطوير الانتاج .

وهناك كذلك التحقيق الصحفي الذي يغطي مؤتمرا أو حدثا هاما ، أو يتناول بالوصف والتحليل مؤسسة من المؤسسات العلمية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرها ، بما في ذلك مهامها وانجازاتها وموظفيها والمشكلات التي تواجهها وطرق حلها • ومثل هذه التحقيقات ليست مفيدة للقارئ فحسب ، وإنما للوطن أيضا ، إذ أنها تلفت أنظار المسؤولين الى المشكلات التي تعاني منها الأجهزة والدوائر المختلفة في البلاد •

ومن الاعمال الاخرى التعليق السياسي • وفيه يعقب الكاتب الصحفي على حدث أو تصريح أو ظاهرة سياسية ما • ومثل هذه التعليقات مفيدة فقط اذا اتسمت بالموضوعية والحياد • ولكن للأسف ، فإن كثيرا منها في الصحافة العربية موجّهة وهادفة ، وبعيدة عن الحقيقة والواقع • ولا ننسى ، كذلك ، الزوايا الصغيرة التي تتناول أمرا ما على طريقة (خير الكلام ما قل ودل) ، في كثير من الاحيان ، بأسلوب تهكمي ساخر •

ولمثل هذه الزوايا عشاق كثيرون بسبب طرافتها وسهولة قراءتها واستخلاص مضمونها • ويتفاوت اهتمام الصحف والمجلات العربية بنشر مختلف الاشكال الكتابية الصحفية السابقة ، تبعا لعدة عوامل ، فبعضها تركز على البحوث والدراسات المطولة ، وبعضها الآخر تهتم بفنون الادب ونقده ، ومنها ما تعنى بتحليلات ومراجعات الكتب الاجنبية والعربية • وهذا يتوقف الى حد كبير على طبيعة تخصص المجلة • أما المجلة المنوعة فانها تحاول اقامة التوازن في النشر بين مختلف اشكال الكتابة الصحفية ، فلا تبالغ في الاكثار من نشر بعضها ولا تهمل نشر أنواع أخرى • فلكل لون كتابي نكهته وفائدته • والمجلة الجامعة أشبه ما تكون بالحديقة الغناء التي تنمو في رحابها مختلف أنواع الورود والازاهير ، فيختار منها القارئ ما يطلو ويروق له •

— هل يقرأ العربي ؟ —

لا معنى لصدور مجلة بدون وجود كاتب وقارئ • فهل هناك قراء عرب ؟
وما أحوال القراءة في وطننا العربي ؟

على الرغم من أن القراءة هي من المشكلات المطروقة التي كتب فيها الكثير ،
فإن هناك دائما مجالا لمد جسور جديدة بين الانسان العربي والقراءة • فلكل كاتب
وجهة نظره الخاصة في هذا الموضوع ، وبإمكانه أن يقاربه من زاوية جديدة تختلف
عن الزاوية التي يقاربه منها غيره من الكتاب •

فالأراء والمقترحات تختلف من كاتب الى آخر ، وإن كانت هناك كثير من
القواسم التي يتفق عليها الجميع • أي أن القراءة موضوع قديم وحديث في آن
واحد •

ومن جهة اخرى ، فإن قضية القراءة على جانب كبير من الأهمية ، حتى إن مجرد
ابقائها على بساط البحث الحار والمناقشة المتبصرة هو ، بحد ذاته ، أمر مفيد وضروري جدا •
لقد كانت أول آية نزلت على الرسول الكريم (إقرأ باسم ربك الذي خلق) • وهذه
دعوة كريمة الى التعلم والقراءة • ومع ذلك ، فإن العرب متهمون اليوم بأنهم شعب
غير قارئ • وقد لا نكون مبالغين إذا قلنا أن مشكلة العزوف عن القراءة عند المواطن
العربي ، ربما تفوق في خطرها مشكلة تقييد حرية الكلمة ، وللأسف الشديد ، فإنه
لا يوجد حل سهل وسحري لمشكلة الانصراف عن القراءة • والمسألة ليست مسألة
إجراء مزيد من الابحاث واستخلاص مزيد من النتائج والتوصيات ، بل هي أعقد
من ذلك بكثير ، لأنها ترتبط بالاحوال العامة السائدة في الاقطار العربية • إن القراءة
لا تعد مشكلة منفصلة وقائمة بذاتها ، بل متصلة اتصالا وثيقا وأساسيا بالاوضاع
الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية والنفسية والسياسية والامنية العامة ، وإن كان
لها بعض الجوانب الخاصة بها • ومن المؤكد أن تحسن الاحوال العامة ، من شأنه
أن يقود عادة الى تنشيط الاقبال على القراءة • وعلينا أن نلاحظ أن هناك أنواعا من
القراءة لا تحتاج الى تشجيع كبير • ومن ذلك القراءة التي يلجأ اليها الفرد بحكم الحاجة
أو المصلحة أو الاضطرار • فالطبيب ، مثلا ، يقرأ أحدث الكتب الطبية حتى يواكب
التطورات الجديدة في الطب ، ورئيس التحرير ومعاونوه يقرؤون أصول المقالات ،
كي يقوموا ويبتوا بصلاحياتها للنشر أو بعدم صلاحيتها ، والمواطن العادي يقرأ

الصحف اليومية حتى يلم بأخبار الساعة ، ويقتنى على صلة بالاحداث الراهنة ، والقاضي يقرأ مستندات الدعاوي كي يصدر الاحكام بشأنها . . . الخ . ونذكر أيضا قراءة المتعة . . . وتهدف الى مجرد الترويح عن النفس وتزجية أوقات الفراغ ، فالقارئ هنا يبحث عن التسلية بقراءة القصص والاشعار والنبد والطرائف وغير ذلك . وبالتسبة لهذين النوعين من القراءة ، القراءة للاضطرار والقراءة للاستمتاع ، يبدو أنه لا توجد أزمة ، لأن هناك دافعا داخليا أو حافزا ذاتيا كافيا لحث القارئ على القراءة ، دون حاجة كبيرة الى الاقناع الخارجي . وتظهر المعضلة الحقيقية ، عندما يتعلق الامر بالقراءة الهادفة الى نيل الثقافة ، أي القراءة من أجل القراءة ، وفي سبيل العلم والمعرفة وحدهما . ولسوء الحظ فان الكثرة الكثيرة من القراء ، يقرؤون ، على ما يبدو ، بسبب الحاجة ، والقلة القليلة فقط منهم يقرؤون لهدف ثقافي بحث . وما نحتاجه نحن العرب ، بالفعل ، تشجيع هذا الضرب الاخير من القراءة . ان الفرق بين الانسان المتحمس للقراءة والانسان الزاهد بها ، هو في نظرنا ، كالفرق بين الجسم السليم والجسم العليل ، أو بين النهر المتدفق والنهر الجاف ، أو بين الصحراء القاحلة والحديقة الغناء ، أو فلنقل ، مرة واحدة ، انه كالفرق بين الحضارة والتخلف .

وحتى في حالة وجود ميل للقراءة ، فان لطبيعة المادة المقروءة أهمية ، أيضا ، فالمهم قراءة المادة العلمية الثقافية العميقة والمفيدة ، لا المادة الغثة الهزيلة والسطحية . وتختلف الاهتمامات القرائية عند المواطنين العرب ، من حيث النوع ومدى العمق وغير ذلك ، باختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية ، وباختلاف الظروف المحيطة بهم ، فهناك الفتيان والمراهقون والقارئون غير المثقفين ، والذين لا تحلو لهم الا قراءة المادة الخفيفة أو المثيرة أو المسلية ، وهناك المثقفون المتوسطون الذين يقبلون على الكتب والمقالات العادية . أما المفكرون والاكاديميون فيهونون الانكباب على الكتب المنهجية العميقة والدراسات والبحوث المحكمة . ونذكر أيضا المختصين الذين ينقطعون الى قراءة المواد الاختصاصية ذات الصلة بتخصصاتهم .

ومن جهة ثانية ، نجد أن الميل الى قراءة المادة المطولة ، العميقة والجديده ، يشتد وينتفش في الظروف اليسيرة ، وفي حالات الشعور بالامن والطمأنينة والاستقرار والسعادة . أما في أوقات الشدة والتوتر والضييق فان مادة القراءة المفضلة تصبح المادة القصيرة والخفيفة ، نسبيا .

ونأتي الآن الى بيت القصيد ولب الموضوع ، أي الى الطرز التي يمكن اتباعها لتشجيع القراءة وخدمة قضيتها . والنقطة الجوهرية ، هنا ، ان الدولة ، وحدها ، هي التي تستطيع أن تسهم بشكل رئيس في دعم قضية القراءة . أما الافراد ، فان أدوارهم محدودة نسبيا . وعلى كل حال ، فان بوسع الكتاب والمسؤولين عن النشر أن يفعلوا الكثير لجعل القراءة محببة الى الناس .

وتلوح في ذهننا الآن بعض الافكار التي نأمل أن تشكل لبنة جديدة في صرح الجهود التي يبذلها كثير من الكتاب في سبيل اثارة الميل الى القراءة عند المواطن العربي :

اولا - تحسين الظروف المعاشية والاجتماعية والنفسية للمواطن العربي .

وهذا ، للأسف ، أمر يصعب التحكم به لأن تحقيقه يرتبط بسلامة الاوضاع العامة في البلاد . ان رب المنزل الذي يلهث وراء توفير لقمة العيش لافراد أسرته ، أو الانسان القلق الذي يفتقر الى الطمأنينة والثقة بالمستقبل ، لا يسعه أن يضع القراءة ، الا في مرتبة متأخرة من سلم اهتماماته ، مهما كان مثقفا وتواقفا الى الارتشاف من ينابيع العلم والمعرفة . واعادة مثل هذا الانسان الى حظيرة القراءة لا تتحقق بمجرد اقناعه بأهمية ذلك ، وانما بتحسين ظروف معيشته ، وهذا أمر يخرج عن نطاق الثقافة الى نطاق أوضاع الوطن بأكملها . وهنا وجه الصعوبة .

ثانيا - توعية الناس ، ولا سيما الاطفال ، بواسطة أجهزة الاعلام (الصحافة والتلفاز والاذاعة) والتربية (المعلمين والاداريين) والاسرة (الآباء والامهات) ، بأهمية القراءة ، حتى يعتادوا على النظر اليها بوصفها من ضرورات الحياة لا من كمالياتها .

ثالثا - تحسين مادة القراءة بطرق شتى ، ومنها توفير تنوع أكبر في المطبوعات الموجودة في الأسواق ، وفي موضوعاتها ، حتى يستطيع كل قاري أن يجد المادة التي تروق له ، وتنسجم مع ميله ، فهناك كثير من المختصين والمثقفين العرب الذين يرغبون في قراءة كتب أو مجلات معينة تلائم اهتماماتهم وتخصصاتهم ، ولكنهم لا يتمكنون من العثور عليها في أسواقهم ، في حين انها قد تتوافر في أقطار عربية أخرى . وهذه المشكلة لا يمكن حلها الا عندما تخف القيود التي تعرقل حركة انتقال المطبوعات بين الاقطار العربية . ومن الطرق الاخرى لتحسين مادة القراءة وترغيب

الناس إليها ، ربط المادة الكتابية المنشورة بعناصر المتعة والتشويق والسهولة •• وهذه مسؤولية الكتاب والمسؤولين عن النشر •• فالناس كثيرا ما ينصرفون عن القراءة ، عندما يجدون أن المادة المنشورة تتسم بالجفاف أو التعقيد أو التردد الدعائي المضجر • ولا شك أن تعاون المعنيين بقضايا الثقافة والنشر على تقديم المنشورات المختلفة في طبق شهى جذاب ، سهل التناول ، ومستساغ الطعم ، سيساعد دون ريب على إقبال مزيد من الناس على القراءة • وحتى البحوث والدراسات الأكاديمية المحكمة ، ينبغي السعي الى تقديمها مسبوقة بمقدمات ومداخل توضيحية مشوقة تغري القارئ ، وتثير شهيته الى القراءة ، بدلا من الاصرار على تقديمها مشفوعة بأكداس المصطلحات والتعابير الفنية الغامضة والافكار الجافة •

رابعاً - وضع المطبوعات المختلفة في متناول أكبر عدد من الناس • وهذا يمكن

ان يتم بطريقتين :

أ - تمكين المكتبات العربية من التوسع في اعادة الكتب والمجلات ، بأنواعها ، فمعظم هذه المكتبات لا تسمح لمرتابها بالمطالعة ، الا داخل جنباتها ، وقليل منها فقط توفر فرص الاعارة خارجها • وقد يستلزم توسيع الاعارة ثقتات اضافية ، ولكنها ليست بالكبيرة •

ب - تخفيض اسعار الكتب والمجلات • وهذا أمر ينطوي على صعوبة أكبر ، لأنه يتضمن جوانب اقتصادية ومالية واسعة ، بالاضافة الى الجوانب الثقافية •

وبعد ، فان ما قدمناه في هذه العجالة ، ليس الا ملاحظات متواضعة نأمل أن تسهم في اضافة القليل الى الكثير الذي سبقنا اليه غيرنا • ولا شك أن المشكلة أكبر بكثير من أن تعالج بملاحظات عابرة ، وان الطريق نحو انبثاق انسان عربي مولع بالقراءة مازالت طريقا غير سالكة بعد •• ومتخمة بالعقبات الكأداء ، مهما تعددت الدراسات وتنوعت البحوث الخاصة بالقراءة • وأختم مقالتي هذه مرددا مطلع أول سورة من القرآن الكريم نزلت على الرسول محمد ، ﷺ ، ألا وهي « اقرأ باسم ربك الذي خلق » •

— هل تجيد فن الكتابة الصحفية ؟ —

وننتقل الآن من القارئ الى الكاتب ، ومن القراءة الى الكتابة . وفي الحقيقة فان الكتابة كلمة بسيطة في الظاهر ، ولكن مضامينها ومدلولاتها واسعة جدا . . فلولاها لما انتشر علم ولا امتدت ثقافة ، ولبقيت المعرفة بجميع فروعها حبيسة الجدران ومتوقفة في الشرائق ، وبهونها لما كانت هناك صحافة ولا كانت كتب او مطبوعات مختلفة . وباختصار فان الحضارة لم ترسخ أقدامها ، الا بعد أن أشرفت شمس الكتابة وبعدها الطباعة . وقد كتب الكثيرون في موضوع الكتابة وأدلوها بأدلائهم فيه . ولكننا ، هنا ، لن نتناول الموضوع بالطريقة التقليدية المألوفة التي تتمثل بالحديث على مبادئ الكتابة ، أو عناصرها ، أو أساليبها ، بل اننا سنطرقه من منطلق محدد ومن زاوية خاصة ، مقترحين بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في رفع مستوى العمل الكتابي ، آمليين أن نمد جسرا جديدا من الجسور بين الكاتب والكتابة . وللكتابة ، كما هو معروف ، عدة أنواع ، كالكتابة النثرية والكتابة القصصية والكتابة المسرحية والكتابة الشعرية . وسنهتم هنا ، حصرا ، بالكتابة النثرية التي تشمل المقالات والابحاث والدراسات والكتب . . . الخ .

وللكتابة ، أيضا ، درجات ، فمنها الرديء الذي قد يضر أكثر مما ينفع ، ومنها المتوسط الذي يفيد بدرجة محدودة ، ومنها الجيد الذي يغني الفكر ويشري الثقافة ، ومنها الرائع الذي يسهم في احداث الطفرات الحضارية والقفزات الفكرية ويؤدي الى تطور المجتمعات . وهدفنا الآن تقديم تصورنا الخاص حول بعض العوامل التي يمكن أن تجعل من العمل الكتابي عملا قيما ونافعا يزود القارئ بثقافة موضوعية رفيعة ، ويفتح أمامه طريق العلم ، وينير درب المعرفة .

اولا - ان مضمون العمل الكتابي ينبغي ان يتسم بالسلامة والدقة والخلو من الاخطاء والمفالات والتزوير ، بمعنى أن المعلومات والبيانات الواردة فيه يجب أن تكون صحيحة وصادقة وغير زائفة . وهذا هو الاساس الاول الذي يقوم عليه كل عمل كتابي ناجح . وانه لمن المؤسف أن بعض الكتب والمقالات ، وحتى البحوث المحكمة ، قد تتضمن أخطاء علمية أو لغوية أو أخطاء في الاسماء أو التواريخ أو الأرقام أو التقديرات المختلفة ، مما يؤدي الى ترسيخ معلومات غير صحيحة في الأذهان ، بكل ما ينطوي عليه ذلك من خطر علمي كبير . ومن جهة ثانية ، فان من

الضروري ، عند ايراد المعلومات ، التفريق بين الحقيقة العلمية الموثقة والثابتة ، وبين الرأي الشخصي الذي قد يكون سليما أو غير سليم . وبعض الكتاب يخلطون بين الحقيقة والرأي ، فيعرضون آراءهم الخاصة بوصفها حقائق ثابتة ، أو يقدمون حقائق معروفة ، وكأنها آراؤهم أو استنتاجاتهم .

ثانيا - ان العمل الكتابي يجب ان يضيف جديدا في مجال موضوعه .

فالاعمال التي تكتفي بتكرار حقائق أو معلومات متداولة معروفة ، لا تنطوي على فائدة كبيرة ، لأنها تعكس جهدا تجميعيا لا ابداعيا . وليس معنى الجدة أن يكون العمل برمته وفي كل حرف من حروفه مبتكرا وجديدا ، بل ان الكاتب يمكن أن يستند الى بعض الحقائق والمعلومات والبيانات والاخبار الثابتة المنشورة هنا أو هناك ، في هذه المجلة ، أو ذاك الكتاب ، ثم يصورها في بوتقة عنوان واحد ، بعد أن ينفذها ويربطها بمعلومات أخرى ، ويبين رأيه فيها ويضيف إليها من استنتاجاته وخبرته وتحصيله العلمي السابق . وهذا يختلف بالطبع عن اقتباس الحقائق والمعلومات من المراجع المختلفة وتجميعها في موضوع واحد دون ادخال التغيير والتجديد فيها .

يقول توفيق الحكيم في كتابه (الادب ويدها) : « الخلق ليس معناه أن تخرج من العدم وجودا ، وانما الخلق في الادب ، وفي الفن ، وربما في كل شيء ، أن تنفخ روحا في مادة موجودة » . ومن مظاهر الجدة ، أيضا ، طرح أفكار وآراء جديدة مخالفة للمسلمات والمقولات والتقاليد الخاطئة السائدة في المجتمع . فالكاتب ينبغي ألا يسلم بجميع المفاهيم التي يتبناها الناس بحكم العادة ، بل عليه أن يناقش الخاطيء منها ، وينقده ، ويقترح البديل عنه ، حتى لو أغضب ذلك الرأي العام ، لأن الحوار ، ونقد الواقع الراهن ، وعدم القبول بما يتنافى مع العقل والمنطق ، شرط أساسي للتطوير والتغيير .

وقد وعى سقراط هذه الحقيقة عندما قال : « ان حياة لا تنتقد غير جديرة بأن تعيش » . وهو الذي قال ، أيضا ، في مقام آخر : « أنا كالذبابة التي تلسعكم . وهذه اللسعات ضرورية لخيركم وخير المدينة » .

ثالثا - ان لطريقة صياغة العمل الكتابي أهمية كبيرة ، ولا سيما في مجال

القدرة الاقناعية ، فالكاتب ينبغي أن يكتب بأسلوب يقنع معه القارئ بما يريد أن

يقول ، ومهما كانت الكتابة جميلة ومشرقة ، فانها لا تحقق هدفها ، اذا لم تؤثر في القارئ تأثيرا ينجم عنه اقتناعه بوجهة نظر الكاتب . وكما يقول الجاحظ فإن :
« المعاني مطروحة في الطريق ، والمعول على الصياغة » .

رابعا - ان الكتابة الرفيعة والمفيدة هي التي يكون لها هدف عام وموضوعي لا شخصي او دعائي . وهذا يوجب على الكاتب أن يقدم المعلومات والحقائق والبيانات ، كما هي في الواقع دون تحريف ، مستهدفا مصلحة القراء ، لا أن يطرحها بالطريقة التي يزينها له هدف شخصي أو مصلحة خاصة ، فمثلا ، اذا قام كاتب بنقد عمل أدبي لمؤلف صديق أو خصم له ، فان هذا النقد ينبغي أن يرمي الى كشف الحقيقة وحدها ، وبيان الواقع دون التأثير بكون المؤلف صديقا أو خصما .

خامسا - التوضيح والتفسير والتعليل من ضرورات العمل الكتابي الناجح ، فبعض الكتاب ، يشيرون ، أحيانا ، الى مصطلحات أو أسماء أو نظريات أو نتائج . مفترضين أن القارئ قد اطلع عليها من قبل ، في حين أن هذا القارئ قد لا تكون له أية معرفة بها ، مما يوقعه في الارتباك والعجز عن فهم المقصود من اشارات الكاتب . ولتلافي مثل هذا الوضع يحسن بالكاتب أن يعتمد دائما الى التوضيح والتفسير وإزالة الغموض ، آخذا في الحسبان أن القارئ لا يمكن أن يكون قد اطلع على كل شيء .

سادسا - ان الكاتب الصادق هو الذي يكتب في الحقل الذي يهتم به ويتقنه أكثر من غيره . وذلك بقدر ما يدخل هذا الحقل ضمن اختصاصه وخبرته ومطالعته مما يكسب كتاباته مصداقية ودقة . والكاتب يخلق أكثر في آفاق التجويد ، كلما كان الموضوع الذي يطرقة مألوفاً لديه . أما الذي يتصدى لحقول لا يعرف عنها الا القليل ، فانه يقع في الضعف أو الخطأ ، أو ربما الإسفاف .

سابعا - ان كلام الكاتب يجب ان يكون ذا معنى ومفزي لا مجرد صفوف من الكلمات والفقرات والجمل المفرغة من المعاني ، والتي لا تنطوي على أية أفكار هامة ، مما يحول الكتابة الى لعب بالالفاظ وتصيد للعبارات الانشائية . فاذا كانت الصياغة عنصرا هاما في الكتابة ، فان الافكار والآراء والمعلومات ، هي أيضا هامة ، بل انها ، كما يرى الكثيرون ، الاكثر أهمية ، وذلك خلافا لرأي الجاحظ الذي سبق أن أوردناه والذي يحل الصياغة منزلة أعلى من منزلة المعاني .

ثامنا - يستحسن ان يستشهد الكاتب ، بين كل حين وآخر ، وحيثما كان ذلك

ممكنا ، بأقوال كبار المفكرين والاعلام ، وحكمهم ، فهذا يساعد على إغناء العمل الكتابي واطفاء الروح العلمية عليه .

تاسعا - يحسن الكاتب صنعا ، عندما يغمس قلمه في مداد الحياة العملية المعاصرة ، مقتربا ما وسعه الاقتراب من معاناة الناس ومشكلات المجتمع وقضايا العلم والثقافة ، ومبتعدا بقدر المستطاع عن المجردات والقضايا السفسطائية .

وبعد ، فهذه مجرد ملاحظات وتأملات عجلت متواضعة تنبع من ضمير الخبرة الصحفية والادبية . وهناك دون ريب عوامل أخرى كثيرة غير التي ذكرناها ، يمكن أن تسهم في جودة العمل الكتابي ورفعته .

وسنتقل في الصفحات القادمة الى جانب آخر في موضوع الكتابة . وهو المتعلق باللغة التي يستعملها الكاتب في كل لون كتابي .

* * *

— لغة الكتابة —

المقدرة اللغوية عنصر أساسي في الكتابة وأداة رئيسة يحتاجها الكاتب حتى يكون قادرا على امتطاء صهوة الابداع الكتابي الرفيع . وهي بالطبع ليست الشرط الوحيد ، فهناك ، أيضا ، عناصر أخرى كالموهبة الخلاقة والفكر النير والدأب الطويل . ولكن اللغة تبقى الوسيلة الأكثر فاعلية في التعبير . ومع أن الكاتب يفترض أن يستعمل أسلوبا لغويا واحدا ذا طابع مميز في جميع أعماله ، ولا سيما إذا كانت هذه الاعمال تتمحور حول تخصص كتابي واحد كالمقالة أو القصة أو الشعر ، إلا أن عليه أن يغير هذا الاسلوب ، الى حد معين ، اذا كان ينتقل في كتابته بين تخصصات معرفية مختلفة كالعلم والادب وغيرهما ، مع الحفاظ على نسبة من الطابع الاسلوبي المشترك . وموضوع اهتمامنا في هذا المقال يدور حول الاسلوب اللغوي الذي يتعين على الكاتب استخدامه في كل مجال كتابي . فالكاتب كما أسلفنا ، قد يطرق ألوانا مختلفة من الكتابة ، أو يختص بفن كتابي واحد ، فهناك كتّاب علميون وكتّاب أدبيون وكتّاب صحفيون وكتّاب موسوعيون . . الخ .

وعلى الرغم من الاختلاف النسبي للاسلوب بين لغة العلم ولغة الادب ولغة الصحافة واللغة الموسوعية ولغة الترجمة ، وغيرها ، فإن هناك قاسما مشتركا يجب أن يسود جميع الكتابات ، أيا كان صنفها أو شكلها . وهذا القاسم هو سلامة اللغة وجودة السبك ووضوح التعبير وجزالة التراكيب .

والآن ، لنبدأ بلغة الكتابة الادبية ، فهذا النوع من الكتابة يستلزم تعبيرا لغويا جميلا ، وصورا بديعية وكتابات ادبية . أي أن العنصر الجمالي فيها ينطوي على أهمية قصوى . وهناك بالطبع اختلافات لغوية بالنسبة لكل جنس من أجناس الادب . فالقصيدة تحتاج الى جمل مجنحة ترتاد أوسع آفاق الخيال ، وكذلك الى تعبير موسيقي وقواف موزونة وزخم عاطفي ، فضلا عن التكثيف اللغوي الذي يتم بواسطته التعبير عن مدلولات واسعة ومعاني غنية بعبارات قليلة مختصرة . أما القصة أو الرواية ، فانها على العكس من ذلك تحتاج الى لغة فضفاضة سخية تستخدم فيها كلمات كثيرة وجمل غنية لوصف معاني وأفكار قليلة ، كما أنها تستلزم دقة لغوية في وصف الشخصيات والحركات والمشاعر والمناظر ، في حين تتطلب المسرحية لغة حوارية ومعاني مطروقة وكلمات دارجة . وللنقد الادبي أيضا لغته التي

تختلف نسبيًا عن لغة فنون الأدب . فهي ينبغي أن تكون لغة واضحة وجزلة وممتينة السبك ، وبعيدة عن الخيال ، ولا حاجة فيها للمبالغة في الصور الجمالية . أما في مجال العلم ، فإن اللغة المستعملة أكثر سهولة من لغة الأدب من ناحية ، وأكثر صعوبة فالكتابة العلمية لا تحتاج إلى صور بديعية جميلة ، بل إلى لغة سهلة واضحة . ولكن هناك من جهة ثانية مشكلة التعبيرات الفنية والاصطلاحية . وقد دار وما زال يدور جدل حول مدى قدرة لغتنا العربية على التعبير عن المفاهيم العلمية الحديثة . ولا شك أن الكاتب يواجه هذه المشكلة العويصة التي يعود سببها الأساسي إلى عدم تأصل التطور العلمي والتقني في بلادنا العربية ، وبالتالي اضطرارنا إلى الاعتماد على استيراد العلم والتقانة من الخارج مما يؤدي إلى صعوبة لغوية كبيرة في صياغة المفاهيم والتعبير عن الظواهر العلمية الحديثة . وعلى الرغم من جهود المجامع اللغوية العربية في توحيد معاني المصطلحات ، إلا أن الحل الكامل للمشكلة لا يأتي إلا عندما يتحقق تطور علومنا وتقاناتنا العربية على مستوى محلي . مما سيؤدي بدوره إلى تطور لغتنا العربية ونشوء مصطلحات وتعابير تستوعب التطورات الجديدة . والأمر نفسه ينطبق على المضمار الطبي حيث هناك حاجة لاستخدام لغة خاصة على درجة عالية من العلمية ، وتحتاج إلى قدرة على شرح نتائج الصور الشعاعية والتحليلات المخبرية وأسماء الأدوية الطبية وغير ذلك .

ولا يقتصر تباين اللغة على التفاوت بين اللغة العلمية واللغة الأدبية ، بل إنه يمتد إلى مضامير أخرى ، فهناك مثلاً لغة الصحافة التي ينبغي أن تتسم ببعض الخصائص كالإثارة والجدبية ، فالصحيفة اليومية أو الدورية لا تروج وتنتشر إلا إذا استطاعت أن تجذب القارئ وتستحوذ على اهتمامه بالتعابير الطريفة والمثيرة والجدابة . ولا ننسى أيضاً ضرورة توافر الوضوح والبساطة والمرونة في الأسلوب الصحفي اللغوي ، فالصحف سلعة شعبية يطلع عليها أناس من مختلف المستويات العلمية والمشارب الثقافية ، ومنهم قراء يحوزون على ثقافة بسيطة . ومثل هؤلاء لا يمكنهم إدراك المعاني والأفكار في الصحف إلا إذا قدمت بلغة مبسطة لا تستعصي على الأفهام . أما المجالات الفكرية المتخصصة أو المنهجية ، ولا سيما الفصيلة ، فإن لغتها يمكن أن تكون أعلى مستوى ، لأن قراءها هم عادة من المفكرين والمثقفين المتخصصين .

ويمكننا أن نذكر أيضاً لغة الترجمة . . وهي لغة صعبة ، لأنها تستلزم تقييداً

صارما بالنص الاصيلي . ويجد القارئ العادي صعوبة في فهم هذه اللغة ، إما بسبب سوء الترجمة ، أو لعدم قدرة المترجم على نقل روح النص أو لوجود مصطلحات وتعبيرات ليس لها مقابل عربي واضح . وإذا حاول المترجم أن يتفادى الغموض ويترجم بلغة واضحة جميلة ، فإنه قد يضطر الى الابتعاد عن المعاني الاصلية . ولا شك أن تغيير المعنى يعد أسوأ من الغموض اللغوي . وهكذا فقد تكون لغة الترجمة أصعب من لغة أي شكل كتابي آخر لأنها تنطوي على تقييد والتزام وعدم قدرة على التصرف . وبعد ، فإن لغة الكاتب تتفاوت من حيث الاسلوب والصور الجمالية والتعابير الاصطلاحية ، بين كل شكل كتابي وآخر . وعندما نتحدث على اللغة ، فإننا بالطبع ، نقصد اللغة العربية الفصحى ، ونستبعد نهائياً اللغة العامية التي كانت تستعمل أحياناً في بعض الصحف العربية القديمة والتمثيلات الاذاعية والتلفازية ، ثم تقلص استعمالها استجابة للاصوات القوية التي ارتفعت منادية باستبعاد اللغة العامية في جميع أشكال الكتابة .



- صناعة النشر -

ما فائدة الكتابة وتدييح المقالات اذا لم يتبعها نشر يتيح للقارئ ان يطلع ع
ما كتبه الكاتب ؟ ولكن اذا كان هناك من يعتقد ان النشر مسالة يسيرة ، فقد ابتد
عن الصواب .

ونحن عندما نتحدث عن النشر ، فان حديثنا يمكن ان يكون حديثا مزدوج
يشمل مشكلتين مستقلتين ومنفصلتين عن بعضهما بعضا ، وان كانت تجمعهما ر
واحدة وتقرّب بينهما خيوط مشتركة .

المشكلة الاولى ، ترتبط بصناعة النشر ، من حيث كونها تجارة خاسرة لا
من المردود المادي بقدر ما تدر الصناعات الاخرى .

أما المشكلة الثانية فتشمل جانبين ، الاول يتعلق بالصعوبات التي يواجهه
الكتاب الناشئون بشكل خاص في نشر انتاجهم الفكري والادبي في الك
والنوريات والصحف ، والثاني يتصل بعدم قدرة بعض المجلات على الحصول
ما يكفي من المادة الكتابية الجيدة والصالحة للنشر على صفحاتها .

ولنبداً بالمشكلة الاولى المتمثلة بصناعة أو تجارة النشر والتي تتضمن الطب
والتوزيع والبيع ، بالاضافة الى نفقات التحرير ، أي نفقات مادة النشر .

والغريب أن جميع الصناعات تقريبا ، كصناعات النسيج والاغذية والاسا
والالكترونيات وغيرها ، تدر على أصحابها أرباحا مادية تكبر أو تصغر ، وفة
لتقلبات السوق ، ولكن صناعة النشر ، أو فنقل صناعة نشر العلم والثقافة ،
وحدها صناعة خاسرة لا تدر الربح الا في حالات خاصة محدودة . فلو قد
تكاليف إصدار أية مجلة أو كتاب ثم أجرينا تقديرا لمبيعاته لوجدنا أن احتد
الخسارة فيه أكبر من احتمال الربح . ولهذا الوضع الغريب أسبابه ونتائجه . و
أهم أسبابه قلة عدد القراء ، فكل صناعة زبائن ومستهلكون . ومن المعروف
زبائن صناعة النشر التي تنتج لنا الكتب والمجلات هم القراء . وللأسف الشديد
فان عدد القراء العرب قليل جدا ، نسيبا ، بالقياس الى ما يجب أن يكون عليه الحال
 ويعود ذلك الى عوامل عدة منها :

آ - تمشي الامية ، والتي تزيد نسبتها في كثير من الاقطار العربية على ٥٠٪

وهذه الامية تنشب أظفارها في الجسد العربي بصورة تدعو الى الاستغراب •
على الرغم من كل ما نقرأ ونسمع عن برامج ومخططات وترتيبات يجري
تنفيذها ، هنا وهناك ، لتعليم الكبار واستئصال شأفة الجهل •

ب - عدم الوعي الكامل بأهمية القراءة وبدورها الرئيس في التطوير الفكري
والثقافي •

ج - ان المصاعب الاقتصادية التي تعاني منها معظم الاقطار العربية تجعل الكثيرين
من الناس يفضلون شراء المستلزمات المعيشية الاساسية كالاغذية والملابس
والادوية ، بدلا من اقتناء المطبوعات غالية الثمن ، والتي يعدونها من
الكماليات •

د - إن ضآلة المردود المادي للعمل الفكري والثقافي ، بالمقارنة مع مردود العمل
اليديوي والتجاري أصبحت تدفع بعدد غير قليل من الناس ، في ظل تزايد
الصعوبات المعيشية ، الى تفضيل الانغماس في الاعمال التي تدر أرباحا مادية
مغرية بدلا من الاقبال على التثقف والتزود بأسباب العلم والمعرفة من خلال
اقتناء الكتب والدوريات •

هـ - مناقسة الراديو والتلفاز للكتب والصحافة ، فالناس يقضون أوقاتا طويلة في
الاستماع الى أجهزة الراديو ومشاهدة برامج التلفاز بثمن زهيد ، وبطريقة
تلقائية سهلة يشترك فيها السمع والبصر ، مما يترك القليل من الوقت لقراءة
المطبوعات • أما السبب الثاني لازمة صناعة النشر ، فيكمن في ازدياد نفقات
التوزيع ، ولا سيما عندما يتم توزيع مطبوعة ما في قطر آخر ، غير القطر الذي
تصدر فيه أصلا • وفي بعض الحالات تكون المسافات الفاصلة بين مكاني
النشر والتوزيع شاسعة جدا • فهناك مثلا مطبوعات عربية كمجلة المستقبل أو
صحيفة الشرق الاوسط ، تصدر في أوروبا وتوزع في الاقطار العربية ، مع
كل ما ينطوي عليه النقل من قارة الى قارة من تكاليف جسيمة • ومن الاسباب
الآخري غلاء أسعار الطباعة • وهذا ناجم جزئيا عن كون معظم تجهيزات
الطباعة العربية مستوردة من الخارج ، ولا تصنع محليا ، مما يؤدي الى رفع
ثمنها وثمان تشغيلها •

وهناك بالطبع أسباب أخرى مسؤولة عن الوضع الحالي لصناعة النشر • واذا

انتقلنا من الاسباب الى النتائج ، نجد أن الوضع المذكور ينطوي على أخطار ثقافية كبيرة ، منها تهيب المثقفين الافراد من نشر كتب على ثقافتهم ، أو إصدار مجلات خاصة بهم ، الامر الذي يجعل الدولة الممول الرئيسي شبه الوحيد للمطبوعات المختلفة . فالحكومات تعد الكتب والمجلات خدمات ثقافية تمولها كما تمول المدارس . لذلك فاننا اليوم نجد أن معظم المجلات العربية رسمية تتولاها الوزارات والمؤسسات التابعة للدولة ، والتي تقوم أيضا بتمويل واصدار عدد كبير من الكتب الموضوعية أو المترجمة .

أما المجلات الخاصة ، فان عددها قليل نسبيا ، وكثير منها تحصل على إعانات ومساعدات من مصادر مختلفة لتغطية نفقات اصداها ، مما قد يشكل خطرا على نزاهة بعضها ، ولا سيما اذا كانت مجلات سياسية ، فكثير من الجهات ، لا تقدم عوناً الى المجلة ، الا وفق شروط تحد من حريتها وتجعلها مضطرة الى مساندة أيديولوجية أو خط سياسي أو اقتصادي معين . وبذلك تتعد بدرجة ما عن الموضوعية والحياد والصدق .

وبالنسبة للكتب التي ينشرها الافراد ، فبعضها يخسر ، وبعضها الآخر لا يدر الا ربحاً ضئيلاً . أما الكتب الرابحة فهي تلك التي يكون مؤلفوها من الكتّاب العمالقة ، أو تكون من الكتب المرجعية القيمة جداً أو النادرة ، أو من الكتب التي يفيد منها طلاب الجامعات والمدارس ضمن مناهجهم الدراسية .

وهناك بعض الكتب الدعائية التي يتلقى أصحابها دعماً مالياً من بعض الجهات التي يهملها نشر مثل هذه الكتب ، ترويضاً لافكار معينة هادفة .

وللاسف نقول ان الطريق الى تحسين اقتصاديات صناعة النشر ، وجعلها صناعة رابحة ، طريق طويلة جداً ومزروعة بالعقبات الكأداء ، فالقضاء على الامية ، أو تخفيض معدلاتها ، وتحسين المستويات المادية للناس لزيادة قدراتهم على شراء المطبوعات ، وتأسيس صناعات محلية لصنع آلات الطباعة وتجهيزاتها ، داخل الاقطار العربية ، وشن حملات إعلامية واسعة ، لتوعية الناس بأهمية القراءة ، كلها أمور معقدة تحتاج الى جهود ضخمة تبذل على مدى سنين طويلة ، وربما على مدى عقود .

إن عدم قدرة صناعة النشر على مجاراة الصناعات الاخرى في مجال تحقيق

الربح ، أو على الأقل ، تغطية النفقات ، هي مشكلة حساسة جدا . لذلك ، فإن جهودا أساسية يجب أن تنصب على حل هذه المشكلة ، لما لها من انعكاسات سيئة على الحركة الفكرية والثقافية .

بقي أن نذكر ، أننا في هذا المقال ، ركزنا على الجوانب الاقتصادية والمالية التي ترزح صناعة النشر تحت وطأتها . ولكن هذا لا يعني أنها المشكلة الوحيدة ، فهناك مشكلات أخرى كمشكلة القيود على حرية النشر ، وصعوبة انتقال الصحف والدوريات والكتب ، من قطر عربي الى آخر ، وفقدان المواد الأولية كالورق ، بين كل حين وآخر ، أو غلاء أسعارها الفاحش ، في بعض الاقطار . كل هذه المشكلات ، بالإضافة الى المشكلة المالية تجعل المثقف الكاتب يفكر أكثر من مرة قبل أن يقدم على أي مشروع كبير من مشاريع النشر .

ولنتقل الآن الى المشكلة الثانية المتعلقة بالنشر ، بشكل عام ، وما ينطوي عليه من ملبسات وصعوبات :

فالمشكلات التي تواجه الكاتب في أثناء ممارسته فنه الكتابي كثيرة ومعقدة . واحدى هذه المشكلات تتعلق بالنشر . فمهمة الكاتب لا تنحصر في التحليق في آفاق الثقافة والمعرفة ، وإنتاج العمل الكتابي الرفيع بل لا بد له من نشر عمله حتى يتعمم ويفيد منه جميع القراء ، فلا قيمة لعمل كتابي يبقى حبيسا ضمن دروج المكاتب . وينطوي النشر على تعقيدات متعددة الجوانب . وسنعنى الآن بجانب هام محدد من هذه الجوانب ويتعلق بحرية الكاتب في نشر ما يريد نشره . فهل يستطيع الاديب أو المؤلف أن يكتب كل ما يرغب في كتابته وينشره في الصحف والدوريات والكتب كما يشاء ؟ أم أن عليه أن يكتب ما يريده المسؤول عن النشر ، أو على الأقل ، أن يراعي رغباته ويستجيب لمطالبه ، ويتجاوب مع تعليماته ؟ ولا يدخل في حسابنا ما تمارسه الدولة من حد لحرية الكلمة فتمنع بموجبه الكاتب من كتابة ونشر ما يتعارض مع اتجاهاتها السياسية والايديولوجية . فهذا أمر معروف ولا يدخل ضمن اهتمامنا هنا . وما يعيننا الآن نوع آخر من أنواع الحد من حرية الكاتب والذي قد يمارسه بعض المسؤولين ، سواء في دور النشر أو في المؤسسات الصحفية . والمشكلة في الحقيقة أكبر مما تبدو في الظاهر ، ولا يدرك أبعادها الكاملة الا من كابدها على الصعيد العملي ، فالكاتب اذا كتب حسب ما يترأى له وحده ، ويتلاءم مع منظوره الفكري وما يؤمن به ، بصرف النظر عما يرضي المسؤول عن النشر ،

فإن بعض مقالاته ستصطدم بعقبة النشر وتتكسد لديه ، فما جدوى الكتابة اذا لم يتبعها نشر ؟

ولكن ... اذا كتب الكاتب ما يرضي المسؤول عن النشر حتى يوافق على نشر عمله ، فانه بذلك يتخلى عن هويته الثقافية ، ويتنكر لما يؤمن به ، ويضطر الى الكتابة بلسان غيره . ان لكل مجلة هدفا ايدولوجيا و خطة تحريرية وسياسية صحفية خاصة بها ، وهي لا تنشر الا المواد التي تنسجم مع اتجاهاتها . وبالإضافة الى السياسة العامة للمجلة ، فان لكل مقوم فيها نظراته وآراءه الخاصة ، فقد يقوم مختص مقالا ما بطريقة ايجابية ثم يقوم مختص آخر المقال نفسه ، بطريقة سلبية . اذن ماذا يفعل الكاتب ازاء كل هذه المشكلات ؟

هل يصير على مواقفه وأفكاره وآرائه ، فتسدد في وجهه الكثير من أبواب النشر ، أم يساير ويعبر عن بعض الافكار التي لا يؤمن بها ، فيناقض ذاته ؟ ثم هل يستطيع الكاتب أن يرضي أذواق المقومين الصحفيين وكيف آراءه وفقا لآرائهم ؟ وأكثر من ذلك هل بإمكانه ، اذا أرسل مقالا الى مجلة ، ان يعرف سلفا من الذي سيقوم بتقويم مقاله ؟ وتزداد مشكلة النشر صعوبة عندما يتعلق الامر بالمقال السياسي . فمثل هذه المقالات تخضع لقيود عديدة . وهي لا تجاز للنشر الا اذا راعت شروطا كثيرة ، وانسجمت مع الاتجاهات السياسية للمجلات التي تنشر فيها ، وللقطر الذي تصدر فيه كل مجلة . وهذا ليس بالامر اليسير .

والآن : ما هي الحلول الممكنة للجانب الذي أتينا على ذكره من مشكلة النشر ؟

أ - عندما يتعلق الامر بالكتب التي قد يصدرها كاتب ما على ثقته الخاصة ، فان جزءا كبيرا من المشكلة يحل لأن الكاتب هنا لا يحتاج الى موافقة الناشر على أفكاره . ولكنه مع ذلك يواجه ، بالإضافة الى قيود الرقابة الاعلامية ، مشكلة ما اذا كان عليه أن يكتب ما يؤمن به وما ينسجم مع أفكاره ومبادئه ، أم ما يتلائم مع الافكار الدارجة في المجتمع وما يلبي رغبات القراء واهتماماتهم القرائية ، حتى يقبل هؤلاء على اقتناء كتابه .

ب - هناك موضوعات وأفكار وأعمال كتابية تتضمن خطوطا يمكن أن يثقف عليها الجميع دون استثناء تقريبا ، ولا سيما في المجال الثقافي والادبي والعلمي ، مما يسهل عملية النشر ، فقصيصة جميلة أو قصة مميزة ، أو مقال طلي يعرض

اكتشافا جديدا ، أو مقال علمي يشرح أحدث المنجزات في أحد فروع العلم ، أو اقتراح وجيه لحل مشكلة ثقافية أو أدبية قائمة ، كلها أعمال يمكن للكتاب أن يطرقوا أمثالها فيضمنوا نشرها الى حد ما ، لأنها لا تنطوي على التباسات أو عناصر تستدعي احتمال رفض النشر .

ج - بالنسبة للأفكار والآراء والموضوعات المثيرة للجدل ، والتي يمكن أن تختلف حولها الآراء وتتفاوت الأحكام يُستحسن اللجوء الى حل توفيقى ، اذ ان على الكاتب في هذه الحالة أن يفكر بنقاط الالتقاء بينه وبين المجلة ويتعد عن نقاط الخلاف ، فيرضي نفسه ويرضي المجلة في آن واحد ، ويكون ذلك بتقديم آراء معتدلة مرنة لا تخرج على قناعته ولا تتعارض مع خط المجلة . وعلى المجلات أيضا أن تتحمل قسطا من المسؤولية في هذا المجال ، فتدرك أن رفض مقال ما لكاتب يشكل استنزافا لجهده ووقته . لذلك فان هذا الرفض ينبغي أن يقوم على أسباب وجيهة وأسس موضوعية عندما يكون المقال برمته غير صالح للنشر من وجهة نظر المجلة . أما اذا كانت هناك بعض النقاط أو الافكار أو الفقرات التي لا تتلاءم مع الخط العام للمجلة أو مع وجهة النظر الخاصة لمقوم المقال ، فان من الواجب أن تتصل المجلة بالكاتب وتتفق معه على تعديل المقال . وهناك مجلات تجري التعديل اللازم مباشرة من تلقاء ذاتها ، عندما يكون هذا التعديل طفيفا ولا يمس جوهر المقال . ومع أننا من حيث المبدأ نؤيد نشر مقال الكاتب بجميع حذفه دون أي تغيير ، باستثناء تصحيح بعض الاخطاء العفوية ، اللغوية منها والعلمية ، الا أن نشر المقال بعد إجراء تعديل طفيف عليه يظل أفضل من رفضه لأسباب جزئية ، أو اعتباطية .

د - يستطيع الكاتب أن يختار المجلات التي تتوافق اتجاهاتها الصحفية العامة مع اتجاهاته الفكرية . وعليه في هذه الحالة أن يطلع على أعداد كثيرة من كل مجلة حتى يلم الماما كاملا بأهدافها واهتماماتها والموضوعات التي تفضل نشرها ، وذلك حتى يكتب في القضايا التي تهم المجلة ولا تخرج عن دائرة اهتماماتها ، مما يمكنه من أن يضمن لمقاله نسبة معقولة من احتمال القبول .

هـ - بالنسبة لاحتمال تفاوت التقويم بين مقوم وآخر ، تلجأ كثير من المجلات الى أسلوب التحكيم . فاذا قوّم محكم مقالا تقويما سلبيا وقومه آخر تقويما ايجابيا ، فان المجلة تختار محكما ثالثا لترجيح رأي أحد المحكمين السابقين .

ولا شك أن هذا النهج يوفر درجة معقولة من الموضوعية والحياد العلمي • وهو يعد في صالح الكاتب والمجلة على حد سواء ، لأنه يحمي الكاتب من محاذير التقويم الذاتي المزاجي ويفتح أمامه سبلا أفضل للنشر الموضوعي الذي يعتمد على جودة المادة الكتابية • كما أنه يتيح للمجلة نشر موضوعات موثوقة من الناحية العلمية •

لقد ركزنا حتى الآن على مظهر محدد من مظاهر مشكلة النشر • ولكن هناك بالطبع اشكالات أخرى كثيرة مرتبطة بالمشكلة ، نذكر منها على سبيل المثال :

١ - ان كاتباً قد يزود مجلة بمقال يرتبط بمناسبة آنية أو بأحداث معينة • ثم تمضي بعض الاسابيع أو الاشهر فتطراً تطورات جديدة تلغي الاحكام والنتائج السابقة • وفي هذه الحالة يفقد المقال جدته وارتباطه بالوضع الراهنة ويتجاوز الزمن ، فتصبح المجلة عاجزة عن نشره حتى لو أرادت ذلك • ويستطيع الكاتب تجنب مثل هذا الاشكال بالتركيز على كتابة الاعمال التي لا تتأثر بالزمن لفترة طويلة • وقد يبدو هذا صعباً في زمن تتعاطم فيه ثورة المعلومات وتتسارع التطورات العلمية وتأتينا الاخبار فيه كل يوم بما هو جديد • الا أن هناك حقائق وقيماً ومعلومات يمكن أن تبقى ثابتة لفترات طويلة من الزمن • والدليل على ذلك أن كثيراً من كتب التراث مازالت حتى اليوم منارات علمية يهتدي بهدايا الدارسون والباحثون عن العلم • أما اذا رغب الكاتب في كتابة موضوعات ترتبط بمناسبات أو تشمل مضامين قابلة للتغير ، فان عليه أن يتفق مع المجلة على ترتيبات معينة حتى يضمن نشر انتاجه في الوقت المناسب ، وقبل أن يتجاوز الزمن ، وتسببه الاحداث •

٢ - وهناك أيضاً الاشكال المتعلق بشهرة الكاتب ومكانته الاجتماعية ومركزه الوظيفي ، فبعض المجلات تخصص جل صفحاتها للكاتب المشهورين أو الذين يتبوؤون مراكز هامة ، في حين لا تفرد الا جزءاً يسيراً من صفحاتها للكاتب غير المعروفين بالنسبة لها • وقد يقوم كاتب ما بجهد غير عادي في تدبير مقال أو نظم قصيدة أو حياكة قصة ، باذلاً كل ما في وسعه ، حتى يخرج عمله حاملاً جميع مقومات الانتاج الجيد ، مضموناً ولغة وأسلوباً • ومع ذلك فإن عمله قد لا يجد طريقه الى النشر ، لا لشيء ، الا لأن صاحبه لم يدخل بعد دائرة أضواء

الشهرة أو المكانة الاجتماعية البارزة • وثمة إشكال آخر يتعلق بتأثير عامل العرض والطلب • فهناك مجلات رائجة وواسعة الانتشار تصلها أعداد هائلة من المقالات الجيدة الصالحة للنشر ، مما لا تستطيع صفحاتها المحدودة استيعابها جميعها ونشرها ، فتتكدر لديها المقالات وتتراكم • وعندما يعث كاتب مرموق بمقال رفيع المستوى وعالي الجودة الى مثل هذه المجلات قد يتفاجأ بعدم نشر مقاله • والسبب أن المجلات المذكورة يصلها أضعاف أضعاف ما تحتاجه وما يتسع له صفحاتها ، ولا سيما اذا كانت فصلية أو نصف سنوية ، مما يضطرها آسفة الى إهمال نشر موضوعات جديرة فعلا بالنشر •

والجانب المقابل في صعوبات النشر يتصل بالمجلات ، فعلى الرغم من الازدياد الكمي لعدد الكتاب ، ولعدد المقالات المعروضة للنشر ، فان هناك نقصا في عدد الكتاب العمالقة والاصيلين ، وكذلك في عدد البحوث والاعمال ذات المستوى الرفيع • وهذا الوضع يجعل بعض الصحف والمجلات غير قادرة على الحصول على حاجتها من المقالات الجيدة التي تناسبها •

وهناك بالطبع اشكالات أخرى متعلقة بالنشر • ونحن هنا لم نقدم سوى بعض التوضيح والامثلة القليلة حول هذا الموضوع •



— الحوار الصحفي —

إذا ظلت مجلاتنا العربية تختار الطريق السهلة الآمنة في عرض الأفكار التقليدية المكرورة ، فإنها لن تأتي بجديد يحقق التطور السريع المنشود في الحياة العربية ذلك أن المشكلات العويصة المعقدة التي تثقل كاهل المجتمع العربي ، وتسمم ينايع حياته ، اليوم ، لا يمكن مواجهتها ومغالبتها ، الا بتبني آراء و نظرات جديدة جريئة تتجاوز الافكار والمسلّمات التقليدية الخاطئة . وهذا ما يجب أن تضطلع به (زوايا الرأي والحوار) في الصحافة العربية .

وهذه الزوايا كثيرة ومتنوعة ، ولا سيما في الصحف اليومية ، وفي المجلات الاسبوعية والشهرية المنوعة . وتفتقر زوايا الرأي ، عادة ، باتاحة الفرصة أمام الكتاب والقراء للرد على الآراء المعروضة ومناقشتها والتعقيب عليها وابداء الملاحظات بشأنها . وقد يؤلف الرأي مقالا صغيرا مستقلا وقائما بذاته ، أو قد تكون هناك آراء فرعية منفردة وصغيرة ، ضمن المقال العادي . ويختلف (مقال الرأي) عن المقال العلمي أو الادبي ، مثلا ، في أن أفكاره تعبر عن وجهة خاصة وفريدة يتبناها الكاتب . وكثيرا ما تكون هذه الافكار مثار جدل وأخذ ورد ، لعدم وجود مقاييس ثابتة للحكم عليها والجزم بصحتها ، أو بعدم صحتها ، في حين أن المقال العادي يتضمن ، في معظم الحالات ، أفكارا ومعلومات وحقائق متداولة وشائعة لا تستدعي الكثير من الخلاف . ويواجه كاتب الرأي ، اذا كان رأيه جديدا وجريئا ، ويشير حساسيات أو مشكلات سياسية أو اجتماعية أو دينية ، صعوبات عديدة ، ومنها صعوبة نشر رأيه في الصحيفة ، في حين أن المقال العادي يكون أقرب الى النشر . ويصطدم كاتب الرأي بثلاثة أشكال من الرقابة :

أ — الرقابة الاعلامية الرسمية التي تمنع نشر آراء سياسية أو ايدولوجية غير مقبولة لدى الدولة . وهذه الرقابة أمرها معروف ، ولا حاجة للافاضة في الشرح حولها .

ب — الرقابة الاجتماعية ، ففي مجتمعنا العربي المعاصر كثير من المتشدددين الذين يرفضون رفضا قاطعا ونهائيا ، وبدون أي جدل ، النظرات الجديدة التي تخالف ما ترسخ في عقولهم الباطنة ، على مدى السنين . فهؤلاء الناس ، يقاومون

بشدة ، الافكار والمسلمات التي تتعارض مع معتقداتهم المتمكنة ، ويستدون جميع المنافذ أمام أي نقاش حن حولها • وأصحاب مثل هذه المواقف المتعنتة والمتشعبة ، يقفون حجر عثرة كأداء أمام أي تطور اجتماعي أو فكري سليم •

جـ — رقابة الصحيفة نفسها ، فلكل صحيفة خط فكري تسير عليه ، ونهج صحفي تنهجه ، وكل مادة كتابية تمتد ، كثيرا ، عن هذا الخط أو النهج ، أو تتعارض مع السياسة التحريرية الثابتة للصحيفة ، يفوتها قطار النشر ولا تلتقى سوى الاهمال • وهذا ، طبعا ، لا ينفي أن بعض الصحف ، انطلاقا من ايمانها الذي لا يتزعزع بحرية الرأي ، كثيرا ما تنشر آراء لا تتفق مع وجهات نظر المسؤولين في الصحيفة • وإذا كان صاحب الرأي الجريء الحر ، يواجه خطر احتمال اهمال رأيه وعدم نشره ، فإن نشر هذا الرأي ، اذا قيِّض له أن ينشر ، يعرض الكاتب لاختار أكبر • وفي التاريخ العربي والعالمي ، القديم منه والحديث ، أمثلة كثيرة لا تحصى على أشخاص جاهروا بأرائهم ، سواء منها المنطوقة أو المنشورة ، فلاقوا أشكالا مختلفة من العقاب • ونذكر من بين هؤلاء ، على سبيل المثال : سقراط وغاليله وبنار بن برد والكواكبي والزيات •

ولعل من المناسب هنا أن نشير الى أحدث مثال حي على خطورة المجاهرة بالرأي الجديد ، وهو مثال الكس اوديه ، رئيس الرابطة الاميركية العربية لمكافحة التمييز العنصري ، الذي لقي حتفه ، في أواخر عام ١٩٨٥ ، في الولايات المتحدة ، بتأثير تفجير تخريبي متعمد ، بعد يومين فقط من ابدائه رأيا صريحا حرا حول اختطاف الباجرة الايطالية أكيلي لاورو ، وهو حادث الاختطاف المعروف الذي شغل الرأي العام العالمي لفترة من الزمن • وقد تم اغتيال اوديه في بلد يقال أنه يوفر حرية الرأي للجميع •

وبسبب الاخطار المترتبة على نشر الرأي الحر ، نجد أن معظم الصحف العربية تتحفظ ، وتضع القيود على نشر آراء الكتاب الصريحة ، إما لمجاراة رقابة الدولة ، أو لمسايرة الرأي العام وعدم اغضاب الجمهور • وهي ، غالبا ما تفضل نشر الآراء المعتدلة البعيدة عن التطرف والمغالاة والنقد المر اللاذع • ولكن ! هل يصلح هذا اللون من الكتابات المعتدلة لتحليل المشكلات والقضايا العربية الراهنة ، ولرسم طرق حلها ؟

إن الأمة العربية تمر اليوم ، بأوضاع استثنائية لا تحسد عليها ، ولا بد من تغيير هذه الأوضاع ، على أن يتم هذا التغيير بصورة أساسية وجذرية ، لأن أي تحسن خارجي وظاهري لا قيمة له طالما أنه لا يصل الى الجذور ويلامس الاعماق . ولعل أهم خطوة في هذا الطريق تتمثل بتمهيد السبيل أمام التخلي عن كثير من الافكار العتيقة الخاطئة التي عششت في نفوس بعض الناس ، وترسبت في لا شعورهم ، الى درجة من العمق ، أصبحوا معها ينزلونها منزلة الحقائق الثابتة التي لا يتورها شك ، ولا تحوم حولها ريبية . وهؤلاء يشورون ويمورون ، وتعلي مراجل غضبهم ، عادة ، عندما يحاول انسان التشكيك بصحة أفكارهم ، أو وضعها موضع المناقشة . اننا اليوم في أمس الحاجة الى اعادة النظر في مثل هذه الافكار البالية ، والى طرحها على بساط المناقشة ، وصولا الى نظرات جديدة تسير التطور وتتماشى مع حضارة القرن العشرين .

وإذا عدنا الى التاريخ ، نستقرىء أحداثه ونستلهم عبره ، نجد أن الانتفاضات القومية العظيمة والاصلاحات الاجتماعية والدينية الجذرية والقفزات العلمية المثيرة لم تتحقق الا على هدى نظرات وآراء جديدة لم يعدها الناس من قبل ، فهل كان يقضي للاسلام ، لولا التعاليم السماوية الجديدة التي بشر بها الرسول العظيم محمد ، أن يقضي على الاوهام والخرافات والمعتقدات الوثنية الزائفة التي كانت سائدة قبل ذلك ؟ ! وهل كان يمكن للتطورات العلمية والطبية الرائعة أن تشق مجراها لولا الافكار العلمية الجديدة التي جاء بها أمثال نيوتن ، وباستور وماركوني وفلمنج ؟ وهل كان يمكن للاصلاحات الاجتماعية والدينية العظيمة أن تتحقق في أوروبا ، لولا انتشار الافكار الاصلاحية الجديدة التي حملها أمثال جان جاك روسو وبرتراند رسل ؟ !

وهكذا ، فإن من الطبيعي ، أن الآراء المعتدلة التي تسمح معظم الصحف العربية بنشرها ، اليوم ، لا تساعد على تحقيق التغيير المنشود ، نحو الاحسن ، في حياتنا المعاصرة ، بثتى مظاهرها ، الا ، بطريقة بطيئة للغاية . وحتى يمكننا حث الخطى ، والاسراع في عملية التغيير والتطوير ، لا بد من افساح المجال أمام نشر آراء أكثر جرأة وجدة وصراحة ، مع توفير الفرص ، أيضا ، للرد على هذه الآراء وتفنيدها . ونحن لا نطمح ، الآن ، الى تحقيق طفرة سريعة انقلابية عن طريق نشر آراء ثورية ، تؤدي الى قلب أوضاع السياسة والمجتمع في الوطن العربي ، رأسا على عقب ، نين

عشية وضحاها ، لأن هذا غير ممكن من الناحية العملية ، في ظل الظروف السائدة •
بل أن كل ما نأمل به ، في هذه الفترة ، أن يكون بوسعنا انجاز التغيير بطريقة أسرع
مما هي الآن ، نسييا • وفي سبيل الوصول الى ذلك ، لا بد من القضاء على سلسلة
المخاوف والموانع التي تؤدي الى حجب الرأي السليم الجسور وحرمان القراء منه ،
فالكتاب يحجم عن الخوض في الموضوعات الحساسة التي يستهجنها الرأي العام ،
لأنه يخشى رفض الصحيفة نشر رأيه ، والصحيفة بدورها ، تحسب حسابا للرقابة
الرسمية ، وللجمهور ، والدولة لا تستطيع أن تسمح بنشر بعض الافكار الجديدة ،
حتى لو كانت هي نفسها تؤمن بها ، خوفا من ردة فعل المجتمع (أي أن الرقابة
الرسمية تخاف أحيانا من رقابة الجمهور !) ، والقارئ يخاف من نفسه ، لأنه لا
يجرؤ على تقبل أفكار تتنافى مع ما اعتنقه وآمن به من مسلمات ، على مدى فترة
طويلة من الزمن •

وهكذا لا بد من كسر هذه الحلقة المفرغة ، والقضاء على المخاوف السابقة ،
وفسح المجال أمام الحوار والاثبات والبرهان والمجادلة لتحل محل التعصب والتصلب
والعناد والتشنج ••• وبذلك يمهّد الطريق أمام تصحيح كثير من القناعات الخاطئة
التي ورثناها عن الماضي ، وبالتالي تكوين أحكام وقيم جديدة تسهم في خلق مجتمع
عربي متطور جديد •

وتقع مسؤولية تحقيق ذلك على عاتق جهات أربع :

- أ - فعلى الدولة أن تخفف ، قليلا ، من قيودها على الآراء السياسية •
 - ب - ومن واجب الصحيفة أن تكون أكثر تساهلا في نشر الافكار الجديدة ، حتى
لو تعارضت الى حد ما ، مع الافكار السائدة •
 - ج - وعلى المجتمع أن يتبنى منطق العقل المفتوح ، بدلا من العقل المغلق المتمتت ،
وان يكون أكثر استعدادا لمناقشة النظرات الجديدة التي تناقض الافكار
الشائعة •
 - د - وعلى الكتاب أنفسهم ، أن يغامروا بكتابة آراء جديدة ، وبتزويد الصحف
بها ، حتى لو كان حظها من احتمال النشر ضعيفا •
- ان من واجب هذه الاطراف الاربعة ، أن تواجه مسؤولياتها ، وتقدم

التضحيات اللازمة ، في سبيل تغيير الفكر العربي المعاصر تغييرا ايجابيا نحو الاحسن ،
والسير بالاوزاع العربية ، في طريق أفضل •

وبالطبع ، فاننا عندما ندعو الى مراجعة الافكار القديمة ، واستبدالها بأفكار
جديدة ، فاننا نقصد الافكار الجديدة ، البناءة والايجابية • فالحرية سلاح ذو حدين ،
والافراط في حرية الرأي لا يقل خطرا عن التفریط به • ولا بد من التفریق بين
الافكار المخلصة المفيدة ، والافكار الهادفة البراقة التي تخفي السم في الدسم ،
فليس كل رأي جديد رأيا صائبا ، بالضرورة • ولا شك أن الحوار الحر والمناقشة
الصريحة هما اللذان يسمحان بالتفریق بين الغث والسمين وبين الصالح والطالح •

وإذا كان الكتاب العرب ، ينادون عادة بحرية الصحافة ويطالبون الحكومات
باطلاق حرية الكلمة ، فان من واجبه أيضا ، أن يقرنوا ذلك بمطالبة المجتمع والناس
بفتح الطريق أمام حرية مناقشة الافكار والمعتقدات والاحكام والقيم والتقاليد
المختلفة ، أو على الاقل السماح بوضعها موضع التساؤل والشك ، بدلا من التثبيت
الارعن والتمسك الاعمى بها ، وذلك من أجل الوصول في نهاية المطاف الى قنوات
جديدة بشأنها ، وبالتالي الى الاحتفاظ بما تثبت صلاحيته وتتأكد صحته ، منها ،
والتخلي عما يستبين خطؤه وينكشف زيفه وبطلانه • وليتأكد الجميع ، بأن بعض
ما نحمله من أفكار ومسلمات ، مهما كنا واثقين من صحتها وسلامتها ، قد تكون
أفكارا خاطئة وزائفة هيمنت واستحوذت علينا ، من كثرة تكرارها من السلف الى
الخلف •



– التجديد الصحفي –

لا بد لكل مجلة عربية من ان تأتي بجديد بين كل حين وآخر ، والا فسوف يفوتها
القطار ويملأها القراء .

إن المقومات أو الخصائص التي يمكن أن تقود الصحافة في طريق الازدهار
والرواج والانتشار ، عديدة ويصعب حصرها . ويمكننا أن نذكر منها على سبيل
المثال سمو الهدف ، وصحة المعلومات ، وجودة المادة وارتفاع المستوى ، والدقة
العلمية ، والقدرة على مواكبة الاحداث ، والابتعاد على الغوغائية والدعائية ، وغير
ذلك . ولا شك أننا نستطيع أن نضيف الى هذه العناصر (الجودة والتجديد) اللذين
يعدان من أبرز عوامل الصحافة الناجحة المتطورة . أما (الجودة) فانها تتضمن
معنيين :

أ – نشر المعلومات والحقائق والايخار ذات المضمون الاصيل الجديد المواكب
للتطورات الحديثة ، ولا سيما العلمية والطبية ، والمتماشي مع المستجدات في
مختلف الحقول ، والمسائر لكل ما يطرأ على ساحة الاحداث السياسية أو
الثقافية أو العامة . فالقارئ يقبل عادة على كل ما هو جديد ومبتكر وحديث،
وينصرف عن المقالات التقليدية التي تتضمن معلومات معروفة وقديمة أكل
عليها الدهر وشرب وكتلت الاقلام من كثرة ترديدها . ونذكر كأمثلة على
الموضوعات التي تناولتها الصحف والمجلات مرارا وتكرارا ، حتى عافها القراء :
موضوع (الخوف عند الاطفال) أو (مخاطر التدخين) أو (أهمية القراءة)
أو (فوائد الفيتامينات) أو (مساوئ الافراط في دلال الطفل) أو (منافع
الرياضة) ، وغير ذلك من المقالات المشابهة التي أصبح تكرار نشرها في
الصحافة وكذلك في الكتب العامة والمدرسية يشكل ضغوطا على أعصاب
القراء . ولكن ليس معنى ذلك أن أية كتابة عن الخوف أو التدخين أو الفيتامينات
أو الرياضة ، مثلا ، هي حديث متعاد ومكرور ، وبالتالي مكروه وممجوح ،
اذ أن هذه الموضوعات يمكن طرقها من خلال وجهات نظر حديثة ترتبط
بالمستجدات في الحقول السابقة . وفي هذه الحالة يمكن الكتابة عن (علاج
دوائي أو نفسي جديد لمشكلة الخوف عند الاطفال) أو (لمشكلة الادمان على
التدخين) أو عن (فوائد جديدة لبعض الفيتامينات كانت مجهولة من قبل)

أو عن (ابتداع طرق مبتكرة لحث الشبان على الانقطاع الى المطالعة والاستمتاع بعالمها الساحر) أو عن (اكتشافات حديثة حول أهمية بعض أنواع الرياضة البدنية غير المرهقة كالمشي) • والامر نفسه ينطبق على حقل الكتابة عن الاعلام ••• فهناك مقالات عن هذا العلم أو ذاك ، تتضمن معلومات قديمة مُعادة تتكرر باستمرار في مجلة أو أخرى ••• ونجد أصولها في الموسوعات أو الكتب • وتدور هذه المعلومات حول تفاصيل ودقائق حياة العلم ومؤلفاته وآرائه • وحفاظا على الجودة ، فإن المجلات الراقية لا تقبل الا الكتابات التي تتضمن تحليلات ومقارنات حول العلم وأفكاره ، بدلا من تلك التي تكتفي بتسجيل المعلومات الاولية الخاصة به والمنشورة هنا وهناك •

ب - أما المعنى الثاني للجدة ، فانه يتجلى في نشر المواد التي لم يسبق نشرها من قبل • فالمجلة التي تنشر مقالا تم نشره في وقت ما في كتاب أو مجلة أو صحيفة ، لا تكون في الواقع قد أتت بأي جديد بالنسبة للقارئ ، مهما كانت المعلومات التي يتضمنها المقال قيمة وحديثة • وهذا ما يشار اليه عادة بتعددية أو ازدواجية النشر التي تسعى الصحافة الى تفاديها ، الا في حالات خاصة محدودة كأن يكون المقال هاما جدا ، مثلا •

ولنتقل الآن الى الشق الثاني من الموضوع ، ونعني (التجديد) • وهو يختلف عن الجودة في كونه يتعلق بالشكل والاسلوب والتنوع أكثر مما يرتبط بالمضمون المعرفي • ، والمقصود به تجديد الاخراج والابواب والزوايا ، والى حد ما الكتاب • وهذا التجديد من العوامل الهامة التي تجعل القارئ في حالة تشوق دائم ، فالمجلة أو الصحيفة ، التي تسير على نسق ثابت لا يتغير ، أو تتبع وتيرة واحدة لا تتبدل ، وتتوقع ضمن قالب غير متحول ، انما تحكم على نفسها بالجمود ، وتفرض على قارئها الاصابة بالملل والضجر ، مهما كانت المعلومات التي تقدمها له جديدة وطازجة ومفيدة •

لا بد اذن ، للمجلة من التحرك والتطور باستمرار وعدم البقاء في بوتقة الكمون ، فالألوان والخطوط والرسومات وطريقة الاخراج ، يستحسن أن تتغير بين كل مجموعة وأخرى من الاعداد ، أو بين كل عدد وآخر أو كحد أقصى ، بين كل مساحة وأخرى من العدد نفسه • وهذا الاحتمال الاخير يحدث عندما يكون التجديد

في قمة أولويات سياسة المجلة • والاهم مما سبق ، بالطبع ، تجديد الابواب والزوايا • وليس المقصود هنا أن تختفي بعض الزوايا وتندثر الى الابد لتحل محلها زوايا جديدة ، بل أن التناوب بين الزوايا هو الافضل • وفي هذه الحالة تظهر بعض الزوايا في أعداد وتحتجب مؤقتا في أعداد أخرى لتعود بعد ذلك الى الظهور في فترة لاحقة ، وهكذا • أما عندما يثبت أن بعض الابواب أو الزوايا قد استهلكت أغراضها بصورة كاملة ولم يعد القراء يقبلونها أو يرحبون بها ، فإن الافضل إلغاءها واستحداث أشكال جديدة عوضا عنها • ويستحسن أن يشمل التجديد الكتاب أيضا • وهذا يعني تنويع الاقلام وعدم الاقتصار على عدد محدود من الاسماء • ولكن هذا يجب الا يمنع السماح لبعض الاسماء اللامعة أو أسماء بعض الكتاب الذين يعملون داخل جهاز تحرير المجلة ، بالظهور بصورة دائمة أو شبه دائمة في أعداد المجلة المتتالية ، في حين يقتصر التغيير والتجديد على الاسماء الاخرى •

ويمكن أن يشمل التجديد أيضا أنواع المعارف والاشكال الكتابية ••• فالمجلة المنوعة التي يغلب على مجموعة من أعدادها طابع أدبي ، يستحسن أن تسود في مجموعة أخرى منها السمة العلمية • والمجلة المتخصصة الادبية مثلا التي تكثر من القصص والقصائد في اعداد ، يجدر بها أن تفعل الشيء نفسه بالنسبة للدراسات والنقد في أعداد أخرى • كما أن المجلة التي تكثر من التحقيقات الصحفية والريپورتاجات الميدانية ، وتقتصر في نشر مراجعات الكتب وتحليلاتها ، مثلا في مجموعة من الاعداد ، عليها أن تعوض عن هذا التفسير في مجموعة أخرى • وبذلك تكتسب كل مجموعة من الاعداد خصائص تختلف عن خصائص مجموعة أخرى • وهذا الاختلاف يحقق نوعا من التجديد •

ومن أجل الوصول الى تجديد فعال ، تلجأ بعض المجلات ، بين كل حين وآخر ، الى طريقة استفتاء القراء لمعرفة آرائهم حول الزوايا التي لم يعد لاستمرارها في نظرهم فوائد تذكر ، ولتقصي اقتراحاتهم بشأن ما يرون ادخاله من زوايا جديدة • وهذا ما سبق أن فعلته مجلتنا الفيصل وعالم الفكر ، مثلا • وسنأتي على ذكر أمثلة عن بعض الزوايا أو الابواب التي يمكن للمجلة أن تنشرها بصورة متناوبة حتى يساعد ذلك على اكسابها طابعا تجديديا ، علما بأن الفرق بين الزوايا والباب فرق تقريبي وغير حاسم ، وان كان من المتعارف عليه أن الباب أكبر من الزوايا ويضم عدة زوايا :

- ١ - عرض عدة كتب أجنبية أو عربية ذات موضوع مشترك ومتشابه ، ونقدتها ، والمقارنة بينها في مقال واحد بدلاً من عرض ونقد كل كتاب على حدة .
 - ٢ - تقديم نقد وتعقيب على بعض موضوعات المجلة التي نُشرت في أعداد سابقة . وفي الوقت نفسه نشر ردود أصحاب المقالات الاصلية على النقد . وهذا يعني أن يُنشر في العدد نفسه نقد بعض المقالات . والرد على النقد . وهذا العمل ليس سهلاً ، لانه يستلزم من جهاز التحرير أن يقوم بالاتصال بالكتاب وتزويده بنص التعقيب على مقاله ، والحصول منه على الرد ، حتى يُنشر التعقيب والرد على التعقيب ، في آن واحد .
 - ٣ - نشر مراجعة ونقد لكتاب ثم نشر رد المؤلف الاصيلي على هذه المراجعة في العدد نفسه .
 - ٤ - تقديم خلاصات عن أهم المقالات التي ستشرها مجلة ما في عدد قادم أو في أعداد قادمة .
 - ٥ - نشر مقتطفات أو خلاصات عن مقالات سبق نشرها بأقلام بعض كتّاب القمة في أمهات المجلات العربية أو الاجنبية . وهذا ما تفعله أحيانا مجلة العربي .
 - ٦ - نشر رأي لكتاب يتعارض مع رأي المجلة . ثم التعقيب على هذا الرأي من قبل المجلة نفسها لابداء وجهة نظرها ودحض حجج الكاتب .
- وهذه طبعاً مجرد أمثلة محدودة . ولا شك أن مجلاتنا العربية أدرى بما يناسبها من أبواب وزوايا متجددة تستطيع بها أن تشد القارئ وتجذبه الى صفحاتها بصورة دائمة ومستمرة ، دون أن يصيبه أي كلال أو ملل .



— الأثر الصحفي —

إن الدور الكبير الذي تؤديه الصحافة العربية (أو الصحافة بشكل عام) في تثقيف الجماهير وتنويرها وتوجيهها ، وفي إبقائها على صلة بالأحداث والمستجدات ، وكذلك في حل مشكلات الحياة والمجتمع ورسم الطرق المؤدية الى تحقيق التقدم والتطور بشتى أشكالها ، دور معروف ولا حاجة لتأكيد أهميته أو إبراز قيمته . وهو مكمل لدور التربية ، وربما لا يقل أهمية عنه ، بل انه يمتاز بأن نتائجه قريبة المدى ، وفي متناول اليد ، في حين أن تأثير التربية لا يظهر الا على المدى البعيد جدا . وحتى تحقق الصحافة رسالتها الجليلة على أكمل وجه ، يتعين عليها أن تكون صادقة مع نفسها ، ووفية لاهدافها ، موضوعية في معالجتها . وبالتأكيد فاننا لا نستطيع أن نزعم بأن الصحف والمجلات ، في أي بلد من العالم ، تلتزم التزاما كاملا بمقومات الصحافة الناجحة ، فبعضها ، قد تحيد ، لسبب أو لآخر ، عن ذلك ، وتسلك مسالك أخرى غير سليمة أو تتبع نهوجا لا تؤدي الى النتائج المرجوة التي يتوخاها المثقفون من الصحافة . وسنتناول هذا الموضوع الآن من وجهة النظر المتعلقة بالصحافة العربية بالذات ، فهذه الصحافة تعاني اليوم من مشكلات عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر : تقييد حرية الكلمة ، وصعوبة انتقال الصحف والمجلات من قطر عربي الى آخر ، والسراقات الصحفية ، وغياب التشريعات العملية الصارمة الخاصة بمنع ومعاينة الانتهاكات والمخالفات الصحفية وعدم قدرة الصحيفة الخاصة على تغطية نفقات اصدارها من خلال مواردها الذاتية ، وغير ذلك . ويمكننا أن نضيف الى هذه المشكلات صحافة الاثارة والابتذال . ففي هذه الصحافة لا قيمة للحقائق الثابتة والمعلومات الصادقة والارقام الصحيحة ، بل المهم فقط اثارة اهتمام القارئ بأية وسيلة حتى لو كانت على شكل توقعات كاذبة أو أخبار ملفقة أو قصص وهمية أو دغدغات رخيصة للمشاعر . وذلك كله بهدف بيع عدد أكبر من النسخ ولتحقيق مزيد من الربح ، حتى لو تم ذلك على حساب الصدق وأمانة الرواية .

فبعض المجلات السياسية ، مثلا تروج بأن تطورات سياسية بالغة الخطورة على وشك أن تقع الآن ، أو خلال الصيف أو الشتاء أو الخريف القادم ، مثلا ، وأن من شأن هذه التطورات أن تؤدي الى قلب الامور رأسا على عقب والى تغيير المعادلات الحالية وتبديل موازين القوى . وعندما يمضي الزمن وتنقضي الشهور ، يتبين أن

ما ذكرته هذه الصحيفة هو كلام بكلام ، وأن شيئاً مما تنبأت به لم يتحقق ، فتمتد هذه هيبتها ، وتندم الثقة بها . وبعض المجالات الطبية تتحدث عن علاجات أو بلاسم سحرية جديدة تقضي على هذا المرض المستعصي أو ذلك بين عشية وضحاها ، أو تزيل الآلام بلمح البصر ، في الوقت الذي يكون فيه هذا المرض قد حير الأطباء ، وأعيانهم ، فوقوا أمامه مكتوفي الأيدي عديمي الحيلة . كما أن بعضها تطلع علينا بأخبار عن أدوية جديدة للقضاء على الشيخوخة وتجديد الشباب واستعادة القوى الواهنة . ومن المجالات الفنية ما تخلق أخباراً وهمية أو مبالغاً فيها عن طلاق فنان من فنانة ، أو عن واقعة حب أو زواج جديد خيالي بين مغني ومغنية . وهناك مجالات أخرى تنشر قصصاً ومغامرات بوليسية مشيرة تعكس أدباً غثاليس من شأنه غير امتصاص أوقات فراغ الشباب والشابات وإلهائهم عن ارتشاف معين الثقافة الجادة الرصينة ، فكل هذه التلفيقات والتحويلات ، سواء منها ، السياسية ، أم الطبية أم الفنية ، أم غيرها ، لا ترمي إلا إلى إثارة حماس القراء والهاب مشاعرهم لغايات تجارية بحتة .

والمجلات التي تلجأ إلى مثل هذا النهج قد تنتشر وتروج لبعض الوقت . ولكن مع مرور الزمن لا بد أن ينكشف سترها ويتعري زيفها ، فيدبر عنها القراء المثقفون الواعون بعد أن يدركوا بأن ما تعرضه من أخبار أو معلومات مزخرفة وموشاة بالذهب لا أساس له من الصحة ولا يمت إلى الحقيقة بصلة . وفي بعض الحالات ، تعود أسباب هذه الثقيلة الصحفية إلى العوامل المالية . فالصحيفة التي لا تستطيع في الأحوال العادية الاعتماد على مبيعاتها لتأمين مصروفاتها ، قد تلجأ إلى حيل الإثارة حتى تبيع أعداداً أكبر من نسخها ، مما يؤدي إلى زيادة دخلها . وبعض هذه الصحف قد تتبنى أساليب أخرى كالتوسع في نشر الإعلانات التجارية على صفحاتها ، أو التماس العون المادي من الدولة ، أو من جهات أخرى لقاء نشر أفكار معينة تناسب هذه الجهات . وبالطبع ، فإن الصحف أو الدوريات الرسمية التي تنفق عليها الدولة من خلال وزاراتها أو جامعاتها أو مؤسساتها المختلفة ، أو تلك التي تتبع جمعيات ثقافية لا تهدف إلى الربح المادي ، ليست بحاجة إلى اللجوء لاسلوب الإثارة المفتعلة ، لأن تمويلها متوافر بشكل طبيعي ، وبصرف النظر عن قيمة مبيعاتها .

وعلينا أن نلاحظ أن هناك فرقاً جوهرياً بين الإثارة المصطنعة والتشويق المعقول ،

فصحيح أن المضمون القيم والأفكار الموضوعية والدقة العلمية وجدة المادة المنشورة

وأصالتها هي العناصر الأساسية التي توليها المجلات الجسادة الرصينة الدرجات الأولى من سلم اهتمامها ، إلا أن هذه المجلات لا تستطيع اغفال أهمية الشكل الجميل والعرض الجذاب ، إذ لا بد بالطبع من تشويق القراء وإثارة اهتمامهم ، بالأسلوب الأدبي الإختاذ أو بالصور والرسومات والخطوط والأخراج الساحر ، أو بالعناوين والخلاصات الملفتة للنظر ، أو بالسبق الصحفي ، أو بتجديد الزوايا ، أو بغير ذلك . وبتعبير آخر فإن القارئ لا يقبل بحماس على قراءة المادة العلمية ، مهما علت قيمتها وعظمت فائدتها ، إلا إذا قدمت له ضمن إطار مشوق ومقبول ، وفي طبق زاه جميل وهكذا فإن الشكل والمضمون عنصران متكاملان ، ولا يمكن لأية مجلة أن تتجاهل أهمية أي منهما . كما أن التشويق الصحفي نهج مشروع لا غبار عليه ، بل إنه مطلوب وضروري . أما اعتراضنا فإنه ينصب على ما تلجأ إليه بعض الصحف من مبالغات وتهويلات ونسج للكاذيب وترويج للشائعات بطريقة مبتذلة رخيصة ويهدف خداع القارئ والهلب مشاعره وبالتالي تحقيق ربح مادي غير مشروع . إن مثل هذه الممارسات الصحفية تشكل خطراً على صحة المعلومات وتهديدا للموضوعية العلمية وتقويضاً لمبدأ الأمانة الصحفية . وللأسف على هذه الظاهرة غير الصحية في الصحافة العربية ، هناك عدة طرق :

١ - عندما يكون نهج الإثارة والابتذال شكلاً من أشكال السياسة التحريرية الفاشلة والعاجزة عن توفير ما يكفي من المادة الصحفية العلمية الرصينة الصالحة للنشر ، فإن الحل يكمن في تغيير هذه السياسة من قبل المجلة مباشرة ، واتباع خط جديد يقوم على أساس تحري الحقيقة العلمية وصحة المعلومات وحدهما بعيداً عن كل زخرفة وتنميق وتهويل .

٢ - حينما يكون السبب مالياً وناجماً عن عدم التوازن بين دخل المجلة ومصروفاتها ، فإن على الدولة أن تمد يد العون المادي إلى الصحف والمجلات ، ولا سيما التي يصدرها الأفراد ، والتي لا تسمح لها قيمة مبيعاتها بتغطية نفقات إصدارها من تحرير وإدارة وتوزيع وثرينات مختلفة .

٣ - إن الدولة يجب أن تتحمل مسؤولياتها في مجال مراقبة الصحافة المبتذلة ومنع صدور المجلات الفنية أو الطبية أو القصصية البوليسية الرخيصة التي تتاجر بنشر القصص والفضائح الملفقة والأخبار المثيرة لعواطف القراء المراهقين والمراهقات ، والمفسدة لقيمهم الأخلاقية ، وبالحدوث عن الأدوية والعقاقير

والوصفات بشكل لا يعتمد على أي أساس علمي وطبي سليم ، وكذلك تلك التي تكثر من نشر الاعلانات التجارية المضللة التي تروج لسلع أو أدوية أو خدمات معينة لغايات ربحية ، دون أن يكون لهذه الاشياء المعلن عنها فوائد حقيقية للمستهلك . ودعوتنا الى اشراف الدولة على الصحافة هنا لا تتعارض مع ما نطمح اليه من صحافة متحررة من قيود الرقابة الاعلامية ، لأن الحرية الحقيقية للصحافة هي الحرية المسؤولة التي لا تسمح بالاباحية المفرطة أو الابتذال المفسد .

ونحن في الوقت الذي نطالب فيه برفع يد الرقابة عن الكلمة الصادقة البناءة التي تسعى للخير وتنصر الحق وتنافح عن العدل ، فاننا ننادي أيضا بتشديد القبضة على الكلمة الرخيصة المبتذلة التي تخدع القراء ، وتضيع أوقاتهم سدى ، وتلهيهم عن ارتياد منابع الثقافة الحقيقية .



— الأمانة في التعامل الصحفي —

ان التعاون بين الكتاب والمؤسسات الثقافية والصحفية يشكل احد الاعمدة الاساسية التي تعتمد عليها عملية نشر العلم والثقافة والمعرفة . وبالطبع كلما كان هذا التعاون آمينا وسليما ، أضحى مردوده أفضل ، ونتأجه أكثر ثمرة . وللأسف ، تقع اليوم في الساحة الصحفية العربية ، بعض الانتهاكات والتجاوزات التي تشوه أحيانا صورة هذا التعاون وتعرقل مسيرته الصحيحة . ولنأخذ بالتحديد العلاقة بين الكاتب والمجلة ، والتي قد تتخذ شكلا قطريا محليا محدودا أو شكلا قوميا عربيا واسعا . وهذا الشكل الاخير هو موضع اهتمامنا وبيت القصيد في هذا المقال . ان هناك اليوم حركة تعاون صحفي نشطة بين الكتاب والمجلات ، ولا سيما المجلات ذات النهج العربي الكامل والمنتشرة في شتى البقاع العربية ، والتي أضحت الآن من أبرز المنابر الواسعة التي يتبارى الكتاب على صفحاتها لعرض ومناقشة مختلف المشكلات التي يعاني منها العرب اينما كانوا . وهذه الحركة ذات مضامين قومية تكاد تغطي على مضامينها الثقافية . كما أنها تقوم بدور توحيدي يتجلى في المساعدة على تشييد البنى الفكرية والروحية المشتركة بين المواطنين العرب . ومن الضروري تخلص هذه الحركة من الشوائب التي تعكر صفوها .

وحتى تستقيم الامور ، فان من واجب الكاتب الذي يكتب لأية مجلة عربية ، ألا يكتفي بتقديم انتاج علمي قيم وجديد لها ، بل عليه أن يقرن ذلك بالالتزام بقواعد الاخلاق والنزاهة وأمانة التعامل الصحفي كما يتعين على المجلة بدورها أن تطبق المقاييس السليمة والموضوعية في النشر ، وأن تتعامل مع الكاتب الاصيل والامين بأصالة وأمانة . ولكن الامور للأسف لا تسير دائما على هذا المنوال . فهناك بعض ادعياء الكتابة الذين يرتكبون أشكالا مختلفة من مخالفات النشر ، بهدف الكسب السريع غير المشروع فيسيئون الى المجلات والثقافة والقراء . وربما يكون عدد هؤلاء في ارتفاع ، نظرا لتزايد اغراءات النشر ، ولعدم وجود اجراءات عملية زاجرة لمعاقبة الانتهاكات ، وكذلك لعدم قدرة محرري المجلات على الاحاطة بكل ما ينشر في مئات الصحف والمجلات العربية ، وبالتالي كشف انتهاكات النشر . ومن جهة ثانية فان بعض المجلات لا تقدر عمل الكاتب ، وما يبذله من جهد ، فتقتصر تجاهه من بعض النواحي . ولكن عدد هذه المجلات آخذ بالتقلص ، لحسن الحظ ، مما يجعل المشكلة

الثانية أقل أهمية من المشكلة الأولى المتمثلة بمخالفات أدعياء الادب . وتتبدى هذه المخالفات ، سواء أسمينا أصحابها بالادعياء أو المتطفلين أو لصوص الادب ، أو الكتاب المنحرفين أو غير ذلك ، في ممارسات عديدة مازال هؤلاء يتفننون في اتقانها وتطويرها إمعانا في التعمية . ونذكر منها الآن السرقة الصحفية وتعددية أو ازدواجية النشر . وفي تاريخ الصحافة العربية والعالمية حوادث وقصص لا تقف تحت حصر حول سرقات صحفية وأدبية مشينة يندى لها الجبين . ويصل الامر أحيانا الى حد سرقة كتب أو دواوين شعر أو روايات كاملة ، بدلا من الاقتصار على سرقة المقالات أو الدراسات القصيرة . ونظرا لأن السرقة الكاملة أكثر قابلية للانكشاف ، فان لصوص الكتابة أصبحوا يلجؤون الى تقانات أكثر تقدما قد تتجلى في سرقة فقرات معينة من كتب أو مقالات . وفي هذه الحالة قد تكون فقرات المقال برمتها مسروقة أو أن السارق قد يحذف منها بعض الجمل أو يضيف أخرى ، إما لاستكمال الافكار أو للتمويه . وتكمن خطورة هذه الطريقة في أن اكتشافها أكثر صعوبة . والشيء نفسه ينطبق على إعادة نشر المقال مرة ثانية أو عدة مرات بصورة متعمدة ، اذ كثيرا ما يلجأ أصحاب هذه الممارسات الى تغيير العنوان الاصلي والعناوين الفرعية للمقال ، بالإضافة الى تبديل بعض الجمل أو الافكار تبديلا طفيفا لا ينطوي على أي جهد مهم . ومثل هذه التعديلات تدل على نية مبيتة للخداع . ولكن علينا أن نلاحظ أن ازدواجية النشر تحدث أحيانا بطريقة غير مقصودة بسبب تقصير المجلة في اعلام الكاتب حول صلاحية أو عدم صلاحية مقاله للنشر ، مما قد يدفع بالكاتب بعد شهور طويلة من الانتظار غير المجدي الى إرسال مقاله الى مجلة أخرى . وعلى كل حال ، فحتى لو لم تعلم المجلة الكاتب بمصير عمله بسبب كثرة الاستفسارات الواردة اليها ، فان عليه أن يفكر أكثر من مرة ، قبل أن يعث بعمله الى مجلة ثانية . وهكذا فعلى الرغم من أن مخالفات النشر تقع بالدرجة الاولى على عاتق أدعياء الكتابة ولصوص الادب ، فاننا لا نستطيع أن نعفي المجالات أيضا من مسؤولياتها في هذا المجال . فبعضها يقصر في الرد على الكتاب واعلامهم بمصير أعمالهم ، وبعضها الآخر تنشر لاشخاص لا تعرف شيئا عن منزلاتهم الاجتماعية وخلفياتهم الثقافية . ولا شك أن مفهوم الامانة الصحفية أو أمانة التعامل الصحفي عند الكاتب أو المجلة ، أوسع بكثير من مجرد تجنب السرقة الصحفية أو التزام المجلة بالرد على الكاتب ، فهو يشمل أموراً أخرى كثيرة بالطبع . فالامانة عند الكاتب

تعني ، ضمن ما تعنيه ، الكتابة بأصالة وموضوعية ، والتعمق في البحث ، والحفاظ على صدق الكلمة ، وتجنب النفاق ، وتوخي الجودة والحياد العلمي ، والاشارة بوضوح الى المراجع والمصادر وغير ذلك .

أما عند المجلة ، فإن الامانة تتضمن امورا عديدة منها جودة المادة وجدتها وجديتها مع استبعاد المزاجية والتعصب والتحيز الشخصي عند تقويم انتاج انكاتب . وهكذا ، فإن مفهوم الامانة الصحفية واسع ورحب ولا يقف عند حدود ضيقة . ولكننا ركزنا في هذا المجال على النواحي التي تستلزم حلا عاجلا والمتعلقة بمخالفات النشر . فهذه المخالفات ولا سيما السرقات الصحفية تسمم جو الثقة بين الكاتب والناشر ، وتجعل كثيرا من المجلات العربية تتخوف وتتشكك عندما تصلها اعمال كتاب غير معروفين لديها ، بدرجة جيدة ، فتتردد في نشر هذه الاعمال التي قد تكون على درجة عالية من الجودة لئلا تكون منشورة من قبل .

حلول عملية :

ونأتي الآن الى أهم نقطة في الموضوع : ما العمل وما الحل ؟

هناك في تصورنا ضربان من الحلول ، حل جذري بعيد الابد ، وحل سريع مؤقت . أما الحل الاول فيمكن أن يتحقق في رأينا بإصدار تشريعات صحفية أو أدبية قابلة للتطبيق ومُلزمة ، يتم بموجبها معاقبة مخالفات النشر . والجهات التي يفترض أن تصدر مثل هذه التشريعات وتنولى تنفيذها يمكن أن تكون عربية قومية كالجامعة العربية والمنظمات الثقافية التابعة لها ، أو كالاتحاد العام للادباء العرب ، مثلا ، أو قطرية محلية ، كاتحادات الكتاب أو وزارات الثقافة والاعلام . ولا يكفي بالطبع اصدار التشريعات اللازمة التي قد يكون بعضها موجود فعلا ، بل لا بد أيضا من تفرغ عناصر كافية من الكتاب الموظفين لاكتشاف الانتهاكات واصدار قوائم سوداء بأسماء المتحايلين ولصوص الكتابة . ولكن من المؤكد أن الوصول الى الحل الجذري سوف يستغرق زمنا طويلا . ومن الخطأ أن نقف مكتوفي الايدي حتى يأتي ذلك الحل ، اذ لا بد من اتخاذ اجراءات عاجلة لمواجهة المشكلة . وتلجأ بعض المجلات كمجلة الناقد الى تخصيص زاوية صغيرة باسم (سرقات) ضمن باب (أخبار وراء الافكار) ، تظهر بين كل حين وآخر ، لفضح السرقات الصحفية ، ليس ضمن نطاق المجلة وحدها ، وانما على مستوى الوطن العربي بأكمله .

ونحن ندعو هنا الى تعزيز هذه الزاوية وتشجيعها • وترى بعض المجلات كالعربي أن الحل يكمن في نشر أسماء الكتاب المنحرفين مع صور الوثائق التي تثبت انتهاكاتهم على صفحات المجلة التي يسيئون اليها ، وبعد ذلك قيام المجلة المذكورة بإبلاغ باقي المجلات بأسماء هؤلاء حتى تأخذ حذرهما منهم • أما مجلة الفيصل ، فانها تواجه المشكلة بالحصول على تعهد من الكاتب بأن العمل الذي زودها به غير منشور من قبل • وتحذر مجلات أخرى كالمجلة الثقافية والقافلة والناقد مثلا ، الكتاب ، بطرق مختلفة من تزويدها بأعمال سبق نشرها •

وهذه الطرق مجدية دون ريب ، ولكن هناك بالطبع حاجة الى اجراءات أخرى • وهو ما نعتقد أن الكتاب العرب مدعوون لتقديم آرائهم ومقترحاتهم بشأنه على صفحات مجلات واسعة الانتشار • ونحن نرى أن الاجراءات التالية مفيدة :

أ - على المجلة أو تدقق جيدا في وضع كل كاتب تنشر له ، فبعض المجلات العربية ، ولا سيما منها محدودة الانتشار ، تنشر جزافا (لكل من هب ودب) دون أن تكون لديها أية فكرة عن أوضاع من تنشر أعمالهم • وهذا الاهمال يوقعها في فخ نشر مقالات سبق نشرها • ويستحسن أن تطلب المجلة من الكاتب الذي تود أن تنشر له لأول مرة ، أن يملا استمارة حول سيرته العلمية والثقافية ، وأن تتحقق بطريقة ما من صحة المعلومات التي يوردها • وهذه الطريقة يمكن أن تعطي فكرة معقولة عن مدى جدارة الكاتب بالثقة • وتستطيع المجلات الاستعانة بمراسليها ومندوبيها الذين يعملون خارج الاقطار التي تصدر فيها هذه المجلات ، وذلك في سبيل تعرف الكتاب عن كذب واستكشاف خلفياتهم العلمية •

ب - يستحسن أن تخصص كل مجلة موظفا أو أكثر تنحصر مهمته في الاطلاع على الادبيات والمنشورات المختلفة ، القديمة منها والحديثة ، بهدف اكتشاف ما يمكن اكتشافه من المخالفات •

ج - يمكن لكل مجلة أن تمنح جوائز مالية للقراء الذين يتمكنون من اكتشاف انتهاكات صحفية •

د - يمكن ، عندما تكون الانتهاكات شديدة ، كالسرقات الادبية بالجملة ، اللجوء الى محاكم خاصة .

وبعد ، فمهما اختلفت الوصفات ، وتنوعت الحلول ، فان الضمير الحي والحرص على السمعة الادبية ، يبقيان من أهم عوامل الردع الصحفي . ولكن لما كان المتطفلون على الكتابة أو لصوص الادب يفتقرون أصلا الى الوجدان الاخلاقي والسمعة الادبية ، فان الطريقة الوحيدة لمنعهم من تسميم حياتنا الادبية ومن تشويه صورة التواصل الصحفي العربي ، تتمثل بعدم التهاون معهم وبمعاقتهم عقابا حقيقيا وسريعا ، لأن عدم لجوء المؤسسات الثقافية العربية الى مثل هذا العقاب ، حتى الآن ، هو الذي يشجع هؤلاء على انتهاك حرمة الكتابة والادب .



— الكتاب العربي بين الجدران —

تختلف الآراء وتباين الاحكام عند تقييم وضع الكتاب العالمي ، فمن النقاد من يزعمون انه مازال سيد الموقف ، لا تعلق على منزلته منزلة ولا ينازعه منازع من وسائل التثقيف . ومنهم من يزعمون بأن التلفاز ، بشكل خاص ، قد اختطف وميضه ووضع في الصنف الخلفي وجرده من كثير من زبائنه التقليديين . وليس من السهل أن نجزم قطعا بما اذا كان هذا الرأي أو ذلك ، أقرب الى الصواب . ولكن ، اذا احتدم جدل أو خصام بشأن مكانة الكتاب ، بشكل عام ، فإن الحال تختلف عندما يتعلق الامر بالكتاب العربي ، إذ أن جميع الاختلافات تتلاشى هنا ، ليحل محلها اجماع كامل على أن هذا الكتاب يمر بمحنة حقيقية ليس بسبب منافسة التلفاز أو الاذاعة أو الفيديو له ، وانما بسبب عوامل أخرى كثيرة تنفرد بها أوضاعنا الثقافية . فالكتاب العربي يجتاز الآن أزمة حادة تشمل مختلف جوانب تأليفه وطباعته ونشره وتوزيعه . وهو يعاني من تدهور كمي يتجلى في انخفاض معدلات ما يصدر من كتب في مختلف الاقطار العربية كما تثبت ذلك احصائيات اليونسكو الموثقة ، ومن تدهور كيمي يتمثل في ظهور العديد من الكتب الركيكة والمبتذلة والدعائية التي تفتقر الى المواصفات العلمية للكتاب الحقيقي . وقد بينت احصائية لليونسكو نشرت عام ١٩٨٣ أن الدول العربية هي من الدول التي ينخفض فيها معدل اصدار الكتب ، بدرجة كبيرة ، ففي حين تصدر السعودية مثلا ٢١٨ عنوانا لكتاب كل عام ، والجزائر ٢٧٥ ، وتونس ١١٨ وليبيا ٤٨١ ، نجد دولة كالولايات المتحدة تصدر ٨٥٠٠٠ عنوان لكتاب كل عام ، يقابل ذلك ٨١ ألفا في الاتحاد السوفيتي و ٤٨٠٦٩ في بريطانيا و ٣٢٣١٨ في فرنسا . الا أن مصر العربية تظل على كل حال ، في موقع أفضل من باقي الدول العربية في مجال معدل انتاج الكتب ، إذ أنها تصدر سنويا زهاء ١٦٨٠ كتابا . ولكن أبرز مشكلات الكتاب العربي قلة عدد القراء . وهذا يعود الى أسباب عديدة لا تقع تحت حصر ، ومنها :

✽ منافسة وسائل الاعلام المختلفة للكتاب ، ولا سيما الاذاعة والتلفاز .

✽ ضعف ميل المواطن العربي العادي الى القراءة التثقيفية وتوجهه في معظم الحالات نحو قراءة المتعة أو القراءة المرتبطة بحاجات معينة كتلك التي تتم من أجل تقديم الامتحان مثلا .

✽ كما أن مشاغل الانسان العربي المعاصر الملحة والصعوبات المعيشية القاسية التي تواجهه في العصر الحديث تجعله أكثر ميلا الى قراءة الصحف والمجلات ولا سيما المقالات والاطوار القصيرة منها ، قراءة سريعة عابرة ، من الانكباب على الكتب المطولة وقراءتها قراءة متأنية عميقة .

✽ هذا فضلا عن ارتفاع سعر الكتاب ارتفاعا كبيرا يفوق امكانيات أصحاب الدخل المحدود .

✽ على أن أكبر سبب لقلّة عدد القراء هو عزلة الكتاب العربي وسجنه داخل أسوار القطر الذي يصدر فيه . فهذا يعد اليوم من أكبر المحن التي تنخر في أوصال الثقافة العربية المعاصرة . وإذا كنا نستطيع أن نفهم الاسباب الكامنة وراء منع دخول كتب سياسية أو ايديولوجية الى قطر عربي أو آخر ، فليس هناك أي مبرر على الاطلاق لعدم انتشار الكتب الثقافية والعلمية البريئة ، التي لا تتضمن أي دعايات أو ترويجات تسيء الى هذه الجهة أو تلك ، أو تحرج هذا القطر أو ذلك . فمثل هذه الكتب ينبغي أن تتوافر لها حرية الانتشار في جميع الاقطار العربية دون أية عوائق مصطنعة .

ومن المؤسف أن العزلة لا تقتصر على الكتب التي يطبعها الافراد على نفقاتهم الخاصة ، وإنما تشمل أيضا الكتب التي تنشرها الوزارات والمؤسسات والمعاهد الرسمية والخاصة وذلك باستثناء حالات قليلة ، نذكر منها على سبيل المثال كتب دار الهلال المصرية وكتب سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب والكتب التي تصدرها مجلة العربي ضمن سلسلة كتب العربي . وعلى الرغم من اجماع المفكرين والمثقفين على خطورة مشكلة انزواء الكتاب العربي ، واقتناع المسؤولين بضرورة فك هذا الانزواء ، فإن المشكلة ما زالت قائمة ولم يطرأ عليها أي تحسن . وبالإضافة الى ما تسببه هذه المشكلة من قلة عدد القراء بسبب انحصار معظم القراء ضمن شرنقة القطر العربي الذي يظهر فيه الكتاب ، فإن هناك عواقب اقتصادية وقومية هامة . فمن الناحية الاقتصادية ، من المعروف أنه كلما ازداد عدد النسخ المطبوعة من كل كتاب ، قلت تكلفة النسخة الواحدة منه ، لذلك فإن اقتصار توزيع الكتاب العربي ضمن قطر واحد تقريبا ، يعني أن المؤلف مضطر الى طباعة عدد محدود من النسخ ، مما يؤدي الى ارتفاع تكاليف النسخة الواحدة . وبالتالي الى ارتفاع ثمن بيعها . وهذا يسفر عن ابتعاد كثير من القراء عن الاقبال

على قراءة الكتاب ، حتى في القطر الذي يصدر فيه • أما من الناحية القومية ، فإن وضع الكتاب في متناول القراء في جميع الاقطار العربية ، من شأنه أن يساعد على توحيد الافكار والتطلعات العربية ، وتحقيق تواصل ثقافي شامل بين المثقفين العرب اينما كانوا • في حين أن تقوقعه ضمن جدران قطر واحد يحرم الثقافة والفكر العربيين من ذلك •

وهكذا فإن المسؤولين العرب عن حركة النشر مدعوون الى ايلاء مشكلات الكتاب العربي على نحو عام ، وموضوع توسيع نطاق توزيعه على نحو خاص ، أولوية كبرى • ويجب أن تشمل الجهود في هذا المجال المستويين القطري والقومي • وعلى عاتق المؤسسات الثقافية العربية تقع مسؤولية مباشرة في الجهود الرامية الى فك عزلة الكتاب العربي • وعلى الرغم من وجود أسباب سياسية وتجارية وتنظيمية لهذه العزلة ، فإننا نعتقد أن هذه الاسباب قابلة للحل بصورة نسبية ومؤقتة ، على أقل تقدير • فيمكن السماح في الوقت الحاضر بانتقال الكتب الثقافية والعلمية دون الكتب السياسية التي تستدعي الجدل ، أما الاسباب التجارية فتجري مواجهتها بتسهيلات جمركية ونقدية ، والاسباب التنظيمية يتم التغلب عليها بتضافر جهود مؤسسات النشر والتوزيع القطرية والقومية وتعاونها في اتخاذ خطوات واجراءات فعالة لتسهيل انتقال الكتاب • ان الطريق الى تشجيع الكتاب العربي ودعم انتشاره ولا سيما في مجال العمل على زيادة عدد قرائه ، واضحة ومعروفة وقناعة المسؤولين بذلك متوافرة • ويبقى اذن التصميم والعزيمة واردة التنفيذ •

مجلات عربية قديمة

شهر

الأدب

القصة

الكتاب العربي

دعوة الحق

القبس

الكاتب

الفصل الثاني

مجلات عربية قديمة

إن كل دارس مهتم بقضايا الصحافة العربية لا يستطيع أن يقصر اهتمامه على حاضرها واتجاهاتها الراهنة ، بل لا بد له من الرجوع الى ماضيها والغوص في بطون أيامها السالفة ، متقصيا أحوالها وأوضاعها ومتفحفا غاياتها وسياساتها وكاشفا النقاب عن اتجاهاتها وخطتها الصحفية السابقة . ليس ذلك فحسب ، بل ان عليه أن يتأمل مستقبلها سائرا أغواره ، ومتكهننا باتجاهاته القادمة في ضوء المعطيات الصحفية المتوافرة ، ورأسما الطرق الكفيلة بالتأثير ايجابا في هذا المستقبل . أي أنه لا مناص لكل باحث متعمق آلى على نفسه أن يتبع النهج العلمي الصحيح ، في أي حقل من حقول المعرفة ، من اقامة الجسور العريضة بين الماضي والحاضر ، ومن ثم التوجه نحو المستقبل . ولا شك أن فتح صفحة الصحافة العربية القديمة من شأنه أن يشرع أمامنا أبواب تاريخ الصحافة العربية ، على مصراعيه ، وبكل ما يزخر به هذا التاريخ من عطاءات أدبية ومنجزات ثقافية . كما أن ذلك يعرفنا برواد الصحافة العرب الذين أضأوا المصاييح الاولى ، وحملوا على عواتقهم مهمة تحقيق النهضة الصحفية في بواكيرها . ولكن عبارة الصحافة العربية القديمة قد تثير بعض الالتباس ، من الوجهة الزمنية . فمتى بدأت هذه الصحافة والى أي عهد من عهود الماضي والى أية سنة من سنواته تنتمي ؟ ليست هناك في الحقيقة فترة محددة تعرف بفترة الصحافة القديمة . والامر يعود الى الافتراض التقريبي . ولعل بإمكاننا القول بأن معظم المجلات العربية القديمة رأت النور في منتصف القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر . ونذكر من هذه المجلات على سبيل المثال (المجلة التجارية) التي ظهرت في مصر عام ١٩٤٨ ، ومجلة (أعمال الجمعية السورية) التي صدرت في لبنان عام ١٨٥٢ ، ومجلة (مرآة الاخلاق) التي أنشئت في سورية عام ١٨٨٦ . ونذكر أيضا مجلة (زهرة بغداد) التي تأسست في العراق عام ١٩٠٥ . وهناك مجلة (الاصلاح) التي ظهرت في ليبيا عام ١٩٢٠ ، ومجلة (الحمامة) التي صدرت في الاردن عام ١٩٢٣ . ولكن المجلات العربية لم تبدأ في الازدهار الحقيقي الا خلال الفترة الواقعة بين الثلاثينات والستينات من القرن التاسع عشر .

وفي كتابنا (عالم الصحافة العربية والاجنبية) الذي أصدرناه في عام ١٩٨١ ،
كنا قد ألقينا بعض الاضواء على باقة من المجلات العربية القديمة مثل
المقتطف وابلو والفصول والطليعة والناقد والنقاد والمضحك المبكي والصبح والدينا(١)
وحوار والغربال واللفات والروضة وغيرها .

وبعد ذلك قدمنا في كتابنا (الموجب والسالب في الصحافة العربية) الذي
أصدرناه في عام ١٩٨٦ تحليلات لكتب تدور حول مجلات عربية قديمة مثل
السياسة والرسالة .

والآن ، في كتابنا الحالي ، نتابع المسيرة ، ونقدم شروحا حول بعض المجلات
الآخري التي توافرت لنا نسخ منها . ومن هذه المجلات ما هو قديم ، ومنها ما هو
قديم - حديث .

علما بأننا ، عند تصنيفنا للمجلات القديمة ، أخذنا بعين الاعتبار ، بالإضافة الى
التوقيت الزمني للصدور ، كون المجلة قد توقفت عن الصدور ، أو أنها مازالت
تصدر فعلا .

ولنبداً بمجلة (١) الأدب(١) الشهرية التي صدرت في القاهرة عام ١٩٥٦ ، وكانت
تُعنى بقضايا الادب من دراسة ونقد وقصة وشعر ومسرحية ، وذلك دون اهمال
الموضوعات الثقافية العامة ، ففي مجال الدراسة ، نشرت المجلة في عدد أيار لعام ١٩٥٧ ،
على سبيل المثال ، مقال (أدب المعركة) الذي يبيّن فيه كاتبه علي شلش الارتباط
بين الادب وحالات العدوان أو الحرب أو الطغيان . ففي مثل هذه الحالات يتسم
الادب بالعاطفة والصدق والانفعال . وفي فترات المقاومة الوطنية ينتعش الشعر
وتراجع القصة قليلا . وكمثال نذكر مقال (في المصانع الثقافية فوضى) المنشور
في عدد كانون الاول لعام ١٩٥٦ ، والذي القى فيه محرر المجلة الاضواء على أوضاع
الترجمة والتأليف والنشر في مصر العربية ، وما كان يعتمها من فوضى ، ودعا الى
تنظيم هذه الاعمال ، والتنسيق بينها .

أما في مجال القصة ، فهناك دراسات قصصية ، كدراسة (معالجة القصة
القصيرة) لعاطف النمر المنشورة في عدد أيار لعام ١٩٥٧ ، بالإضافة الى القصص
الموضوعة والمترجمة ، ونذكر منها قصة (بنت الشيخ) لصلاح صبري وقصة (بقايا

(١) كان رئيس تحريرها عبد الغني العطري .

(١) كان رئيس تحريرها امين الخولي وسكرتير تحريرها محمد حمودة .

حبل) لبراهيم محمد شرارة ، وهما منشورتان في عدد كانون الاول لعام ١٩٥٦
ونذكر قصة (بعد عامين) لفاروق خورشيد المنشورة في عدد أيار لعام ١٩٥٧ . وفي
مجال القصة المترجمة ترجمت الدكتورة سهير القلماوي قصة (في الكوخ) لواندا
فاسيلفسكا ، التي نشرت في عدد كانون الاول لعام ١٩٥٦ .

أما في حقل المسرحية ، فهناك ، على سبيل المثال ، دراسة (المسرحية عند
ارسطو) في عدد أيار لعام ١٩٥٧ . وقد بدأت فيها الدكتورة سهير القلماوي بإظهار
الفرق بين الاسلوب الدرامي والاسلوب القصصي في مجالات المنظر والاخراج
والشخصيات والتخييل . ثم انتقلت الى صلب الموضوع ، أي فن المسرحية عند
الفيلسوف اليوناني ارسطو ، وهو الفن الذي يعتمد على اثار عاطفتي الشفقة
والخوف بهدف تطهير هاتين العاطفتين . وفي العدد نفسه قدمت الدكتورة بنت
الشاطيء نقدا مسرحية (دموع ابليس) لفتحي رضوان . وهي مسرحية يدور
موضوعها حول الصراع بين الخير والشر . وقد أثنت الناقدة عليها بوصفها عملا
فنيا رفيعا وممتعا ، الا انها انتقدت بعض النواحي فيها كالازدواج في الحوار
والشخص المسرحية .

وفي المجال الشعري هناك دراسات شعرية ، كما في موضوع (الملحمة الشعرية
وطريقة نظمها) الذي نشره عامر محمد بحيري في عدد كانون الاول لعام ١٩٥٦ ،
وعرّف فيه الملحمة بأنها (ذلك النوع من الشعر الذي يشتمل على وحدة فنية
متكاملة الاجزاء ، أسلوبا وموضوعا) كما وصف شعر الملاحم بأنه ضرب من نظم
السير . وقد علق الكاتب على ملحمة شعرية كان هو نفسه قد نظمها وهي ملحمة
(أمير الانبياء) التي تتألف من الف ومائتي بيت . ونشرت المجلة أشعارا كثيرة
منها قصائد (تمثال الحرية) لاحمد حسين عطا الله و (يا بدوي) لنجيب كيلاني
و (حيرة الشاعر) لبراهيم حافظ و (الفقير) لعبد الغني الكتبي ، في عدد أيار
عام ١٩٥٧ . أما في مجال نقد الكتب فان المجلة تنشر مراجعات للكتب سواء كانت
كتبا أدبية أم عامة . ففي عدد أيار لعام ١٩٥٧ قدم عزت محمد ابراهيم نقدا لكتاب
(القلق) الذي ألفه الدكتور أبو مدين الشافعي . وقد أثنى الناقد على الكتاب
لفائدته والترابط بين أجزائه ، والذي يجعل كل فصل من فصوله يصلح لأن يكون
كتابا منفصلا . ولكنه انحى عليه باللائمة بسبب وجود بعض الاخطاء اللفظية التي
قد تكون مطبعية ، وكذلك بعض التعبيرات النابية غير المستساغة .

وفي عدد كانون الاول ١٩٥٦ قدمت الدكتورة بنت الشاطيء نقدا لثلاثة كتب ، في مقال واحد . وهذه الكتب هي (المذهب التربوي عند الغزالي) لفتحية سليمان ، و (سيكولوجية التعلم) للدكتورة رمزية الغريب ، و (الطريقة في التربية) * وقد اشترك في تأليفه الدكتور دمرداس سرحان والدكتور منير كامل .

ومن الاتجاهات الاخرى لمجلة الادب اهتمامها بالفنون ، ولا سيما الموسيقى منها ، ونذكر منها على سبيل المثال مقال (القومية والرومانتيكية في الموسيقى) للدكتورة سمحة الخولي ، والمنشور في عدد كانون الاول ١٩٥٦ . وقد بينت الكاتبة فيه دور العواطف الرومانتيكية في إذكاء روح القومية والوطنية والارتباط بالوطن ، كما تناولت العلاقة بين التيار القومي في الموسيقى وبين الحركة الرومانتيكية ، معتبرة هذا التيار جزءا من الحركة المذكورة ، كما قدمت الكاتبة نفسها ، في عدد أيار ١٩٥٧ ، مراجعة لكتاب (الثقافة الموسيقية) الذي ألفه صالح عبدون .

أما بالنسبة للزوايا الثابتة ، فهي قليلة في مجلة الادب ، ولكن أكثرها ثباتا زاوية (وصل خطابكم) وفيها ترد المجلة على استفسارات القراء وتشر بعض انتاجهم ، كما تنشر تعليقاتهم وانتقاداتهم حتى لو كانت موجهة الى المجلة نفسها . ففي عدد كانون الاول ١٩٥٦ ردت المجلة في الزاوية المذكورة على القارئ حمدي السعيد الذي اهتمها بالافتقار الى فن الاخراج الصحيح بحيث أنه لا يميزها عن كونها كتابا في الادب سوى أن الكتاب بموضوع واحد وهي متنوعة الموضوعات . وقد ردت المجلة بأنها تهتم بالمضمون قبل الشكل ، وان امكاناتها لا تسمح لها الا بقدر معين من الصور والتنسيق الطباعي . كما أنها من جهة ثانية تسعى الى الابتعاد عن الالوان الصارخة والصور الباغية واللعب المسلية والجوائز المغامرة ، فهذه الامور في نظرها مخادعة .

ونذكر ، كذلك ، مجلة دعوة الحق (١) التي أصدرتها وزارة الاوقاف المغربية في أواخر الخمسينات . وهي مجلة تعنى بشؤون الثقافة والفكر وتولي الدراسات الاسلامية اهتماما خاصا ، ساعية الى وصل الاسلام بتيار الحياة العالمية والتطور الحديث حتى لا يبقى حبيسا ضمن شرنقة الجمود . وتنشر المجلة موضوعات أدبية

(١) وما زالت هذه المجلة تصدر حتى اليوم . فهي لذلك مجلة قديمة - حديثة .

واقتصادية وسياسية وتربوية وعلمية * كما تضم زوايا لعرض الكتب والابناء الثقافية ورصد نشاطات ووزارة الاوقاف في المغرب * ونذكر من بين كتابها :
طه الوالي - عبد الله كنون - د. زكي المحاسني - احمد باكو - عبد السلام الهراس *
وتجمع المجلة بين المادة الاصلية والمادة المترجمة ، كما تقدم أبوابا لتقويم أعدادها السابقة ونقد بعض ما ينشر فيها من آراء وأفكار *

وعلى الرغم من أن دعوة الحق تعد مجلة ذات طابع جامع ومنوع ، الا أنها تركز على محورين : آ - المحور الاسلامي ، ب - محور قضايا المغرب العربي ، ومحاولة وصله بالشرق العربي * ومن جهة ثانية ، فان موضوعات المجلة تتخللها طرائف وأقوال وأمثال غنية ، كما أن زاوية بريد القراء فيها غنية جدا وتضم مقالات صغيرة طريفة *

ولا ننسى بالطبع مجلة الكاتب (١) التي أصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب منذ مطلع الستينات * وكانت مجلة شهرية ثقافية جامعة تنشر جميع أنواع المعارف باستثناء العلوم التطبيقية والطبية ، فعلى صفحاتها تتعاقب السياسة والادب والفن والاقتصاد والتاريخ وكل ما يمت الى حياتنا الثقافية بصلة * ونذكر من بين الكتاب الذين أمدها باتناجهم الفكري الكتابي :
يوسف السباعي - نجيب سرور - نعمان عاشور - د. نعيم عطية - د. عبد العظيم انيس *

وكانت الكاتب تخصص (زوايا تقويمية) تنقد من خلالها بعض المواد التي سبق نشرها في أعداد سابقة من المجلة * ونذكر على سبيل المثال القراءة النقدية التي قدمها فاروق خورشيد في عدد كانون الاول لعام ١٩٧٥. وعقب فيها على قصص العدد الذي سبق العدد المذكور * وكذلك القراءة النقدية في العدد نفسه والتي قوم فيها الدكتور عادل سلامة قصائد العدد الماضي * وهناك زاوية (شهريات) التي كانت المجلة تعرض من خلالها تطورات السياسة الخارجية والاقتصاد والسينما في العديد من بقاع العالم * وتوجد أيضا زاوية (شؤون عربية) التي تلقي بعض الاضواء على ما يجري في الاقطار العربية المختلفة * وفي عدد تموز لعام ١٩٧٢ كان موضوع

(١) من رؤساء تحريرها السابقين : احمد عباس صالح - صلاح عبد الصبور . ومن سكرتيري تحريرها : جلال السيد . ومن مديري التحرير : عبد العزيز صادق *

الزاوية المذكورة (الثورة الزراعية في الجزائر) . وكثيرا ما أقامت المجلة ندوات فكرية ناقشت خلالها بعض القضايا الحساسة التي تهم رجال الفكر . ونذكر مثالا على ذلك ندوة الدين والمنهج العلمي في التفكير . وقد ظهرت في عدد آذار لعام ١٩٧٣، وشارك فيها مفكرون معروفون من أمثال الدكتورة محمد خلف الله ومحمود اسماعيل وعبد العزيز الاهواني .

وفي عام ١٩٦٣ صدرت مجلة (شعر) المصرية الشهرية . وهي تتنصن قسمين . الاول يضم أبحاثا خاصة بالشعر، والثاني يمثل بقصائد شعرية .

ومن بين ما نشر ضمن نطاق القسم الاول ، وفي عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ ، بحث (القضية قديمة) . وقد بين فيه الدكتور (أحمد كمال زكي) أسباب بقاء الشعر العربي بعد الاسلام ولمدة قرنين من الزمان عند طور معين يظهر فيه النمط الجاهلي ، دون أن تنجح محاولات المجددين فيه الا نجاحا محدودا . وفي العدد نفسه من المجلة هناك بحث (الفكر الشعري) . وفي هذا البحث يستقي علي شلش أفكاره من كتاب (الادب والنقد) الذي ألفه الباحث الانكليزي هـ . كومبس وتعرض فيه لموضوع الفكر في الشعر . وقد بين الكاتب أن وظيفة الشعر هي إلباس الافكار لباسا جميلا ، وأن هذه الافكار مرتبطة بشكل وثيق بالاحساس والتجربة .

وتهتم المجلة بالحوار والمناقشة ، ففي عدد تشرين الاول لعام ١٩٦٤ ، مثلا ، رد الدكتور عز الدين اسماعيل ، في كلمته (ما هكنا يا سعد تورد الابل) على بعض الذين انتقلوا مقالات سابقة له ، وهم : قصي علوان وملك عبد العزيز والحساني حسن .

وكان للاعلام نصيب على صفحات المجلة . ففي عدد آب لعام ١٩٦٥ ، مثلا ، كتب عبده بدوي عن فدوى طوقان ، شارحا خصائص شعرها ومحللا ثلاثة من دواوينها الشعرية .

وتعنى مجلة شعر عناية كبيرة بالترجمة بحيث لا يكاد يخلو عدد من أعدادها من بحث مترجم . فهناك بحث (أشكال الشعر الفرنسي المعاصر) ، ترجمة الدكتور أنور لوقا ، في عدد آب ١٩٦٥ ، وبحث (ما الشعر الحديث) ، ترجمة نصر عطا الله ،

في عدد تشرين الاول ١٩٦٤ ، وبحث (الشعر الحديث في افريقيا) ، ترجمة عبد الرحمن صالح ، في عدد كانون الاول ١٩٦٤ .

أما في مجال القصائد ، فقد كانت المجلة تنشر ما لا يقل عن عشرين قصيدة في كل عدد . ومن الشعراء المعروفين الذين اسهموا في مد المجلة بقصائدهم : صالح جودت ، محمد غفيف مطر ، بدر شاكر السياب ، هارون هاشم رشيد ، فاروق شوشة ، حسن فتح الباب . وهناك أيضا مجلة (القصة) الشهرية التي ظهرت في القاهرة في مطلع عام ١٩٦٤ . وكان رئيس تحريرها محمود تيمور . وكما هو معلوم ، فإن هناك مجلات متنوعة ومجلات متخصصة . ومن بين الاخيرة المجلات الادبية التي تشكل القصة أحد جوانب اهتماماتها ، وكمثال عليها مجلة الادب التي سبق ذكرها . واذا صح التعبير ، يمكننا أن نصف مجلة القصة بأنها مجلة (تخصص التخصص) ، لأنها متخصصة بالمجال القصصي الذي يمثل فرعاً واحداً من فروع تخصص ثانٍ أوسع ، وهو التخصص الادبي . ان القصة تؤدي في حياتنا الثقافية دوراً هاماً . فهي أداة عظيمة من أدوات الترفيه والتسلية ، الى جانب كونها وسيلة للتثقيف والتوجيه والارشاد وتصوير الواقع . ولا شك أن وجود مجلة متخصصة حصراً بموضوع القصة هو خير دليل على أهمية دورها في دنيا الادب والثقافة . وفي حوزتنا الآن ستة أعداد من مجلة القصة . ولدى استعراض هذه الاعداد ومعاينتها نستطيع أن نستنتج بأن الخطة الصحفية لهذه المجلة تقوم على المحاور التالية :
أ - نشر الدراسات والمقالات المتعلقة بموضوع القصة ، ب - نشر القصص القصيرة
ج - نقد القصص وتحليلها ، د - تناول بعض أعلام القصة في الوطن العربي وفي العالم ، هـ - الابواب والزوايا الثابتة .

ففي المجال الاول نشرت المجلة العديد من البحوث والدراسات الخاصة بقضايا القصة . ونذكر منها على سبيل المثال : (تطور القصة الاسبانية) لخيري حماد ، في عدد تشرين الثاني لعام ١٩٦٤ . كما نشرت موضوع (نشأة القصة التركية) لأكمل الدين احسان ، و (أزمة البطل المقهور) لعبد المنعم صبحي ، في عدد آب لعام ١٩٦٥ . وهناك أيضا موضوع (الوجودية في القصة القصيرة) لأحمد عصام الدين في عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ ، وموضوع (القصة في الادب الانكليزي) للدكتور طه محمود طه ، و (قصصنا القومي) لالمة الادلبي في عدد أيار لعام ١٩٦٤ .

وفي الحقل الثاني نشرت المجلة عددا كبيرا جدا من القصص القصيرة لقصاصين

مصريين وعرب وأجانب بمعدل عشر قصص لكل عدد . ونذكر كأمثلة قصص (العذاب) لفاروق خورشيد ، و (الغرباء) للدكتور نجيب الكيلاني و (الكذبة) ترجمة ابراهيم اسماعيل البنهاوي ، في عدد أيار لعام ١٩٦٤ . ونذكر أيضا قصص (الفارس الجميل) لعلي أحمد باكثير ، و (عندما تتحقق الاحلام) لعبد المعطي المسيري و (أمي) لجمال الغيطاني ، في عدد نيسان لعام ١٩٦٥ . أما في عدد تشرين الثاني لعام ١٩٦٤ فقد تم نشر عدة قصص منها : (الطاقية) لمحمود تيمور ، و (قوس قزح) لعبد المنعم شلبي و (خطاب من فوق المشنقة) ترجمة محمود الدسوقي . وفي عدد أيار لعام ١٩٦٥ نشرت المجلة قصصا منها : (خلود في الوطن) لابراهيم المصري و (العطر) لمحمد البدوي ، و (سحر النيل) ترجمة صديق شيبوب .

ومن القصص الاخرى (الحقيقة الاخرى) للدكتور محمد أحمد الشراوي ، و (المركيزة والرسام) ترجمة سمير وهبي ، في عدد آب لعام ١٩٦٥ . ونشرت المجلة في عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ عدة قصص موضوعة و مترجمة ، من بينها : (المظلة اليابانية) لمحمود البدوي ، و (من واقع الحياة) ترجمة هدى السيد . وفي المجال الثالث تقدم المجلة مراجعات أو دراسات نقدية لبعض القصص أو الكتب المتعلقة بالقصة ، ففي عدد أيار لعام ١٩٦٤ قدم محمود تيمور دراسة نقدية لكتاب ادجار آلان بو الذي ألفه الدكتور أمين روفائيل . وفي عدد أيار لعام ١٩٦٥ راجع يوسف الشاروني ونقد المجموعة القصصية (رغم كل شيء) لعبد القادر حنيذة . وفي عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ نقد فتحي الاياري قصة (قرية ظالمة) للدكتور محمد كامل حسين ، كما نقد توفيق حنا قصة (الطريق) لنجيب محفوظ . وقدمت المجلة في العدد نفسه نقدا مترجما لرواية (آنا كارنينا) التي ألفها تولستوي ، قام به ماهر شفيق فريد . والناقد الاجنبي للرواية هو روز ماري ادموندز .

وفي المجال الرابع تنشر المجلة دراسات عن بعض أعلام القصة ، أو عن جوانب محددة في أعمالهم الفنية .

ونذكر من هذه الدراسات (يأس صموئيل بيكيت من الادب) لرمسيس عوض في عدد تشرين الثاني لعام ١٩٦٤ ، و (عبد الله القهار ، قصصي من جمهورية اوزبكستان) لخيري حماد في عدد أيار لعام ١٩٦٤ و (مقدمة الى كافكا) وهي

دراسة كتبها قليب زاف وترجمها ماهر البطوطي في عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ ،
 و (د. هـ لورنس عبقرى ولكن) للدكتور طه محمود طه في عدد ايار لعام ١٩٦٥ .
 وفي المجال الخامس تتضمن المجلة عدة زوايا ثابتة منها زاوية ((القصة حول
 العالم)) ويقدم فيها علي شلش خواطر وملاحظات عن القصاصين العالمين ، ويعرض
 الاخبار المتعلقة بالقصة ونشاطاتها في العالم . وهناك زاوية ((بين القصة والقراء))
 وفيها تنشر المجلة قصص بعض القصاصين الشباب ، ويجب ثروة اباظة عن أسئلة القراء
 ويوضح لهم أسباب عدم اجازة بعض قصصهم للنشر في المجلة . وهذا يشمل أحيانا
 كتابا قصصين . ففي عدد كانون الاول لعام ١٩٦٤ أوضح المشرف على الزاوية
 للدكتور محمد أحمد الشرقاوي أسباب رفض نشر احدى قصصه . ومن الزوايا
 الاخرى زاوية ((القصة العربية في شهر)) . وفيها يستعرض فخري فايد ما ينشر من
 قصص في مجلات عربية مختلفة خلال شهر . ونذكر أيضا زاوية ((حديث الشهر)) ،
 وفيها تجري المجلة مقابلة مع أحد القصاصين المعروفين وتنشر أجوبته عن الاسئلة
 التي توجهها اليه .

وبعد ، فقد كانت مجلة القصة مجلة طريفة جمعت بين الفائدة والمتعة . ولاشك
 ان مما اكسبها قيمة ومصداقية كون رئيس تحريرها قاصا معروفا . فالمجلة المتخصصة
 ينبغي ان يشرف عليها متخصص في موضوع تخصصها ، فمتخصص كهذا يكون أدرى
 بشؤونها وأقدر على توجيهها وتطويرها . أما المجلة المنوعة فيمكن أن يرأس تحريرها
 أي كاتب معروف ، وليس بالضرورة متخصص بفن أو علم محدد . تبقى لنا
 ملاحظتان على مجلة القصة ، الاولى أن المجلة كانت تقتصر على الكتاب والقصاصين
 المحليين ، ولم تستقطب الا عددا قليلا جدا من القصاصين العرب . والملاحظة الثانية
 أن حصة البحث والنقد والمراجعة كانت أقل بكثير من حصة القصص المنشورة فيها .
 وربما كان من الانسب لو خصصت المجلة حيزا أكبر للدراسات النقدية القصصية .

ومن المجلات العربية القديمة الحديثة مجلة الكتاب العربي (١) . وانه لشيء
 مفيد حقا أن تكون هناك مجلات متخصصة بقضايا الكتاب وأخباره ، ففي هذا تكريم
 له وتقدير لاهميته ولدوره العظيم في مجالات التعليم والثقافة والتنوير . صدرت
 المجلة المذكورة برعاية وزارة الثقافة المصرية في عام ١٩٦٧ ، في القاهرة ، وقد بدأت

(١) كان رئيس تحريرها : أحمد عيسى وسكرتير تحريرها : جمال بدران .

شهرية ثم تحولت بعد عام واحد الى مجلة فصلية * وهدفها الاساسي خدمة قضية الكتاب العربي تأليفا ونشر واخراجا وتوزيعها ، مع اهتمام خاص بأخبار المادة المطبوعة ، ولا سيما التي تصدرها دور النشر والهيئات العلمية التي لا تلجأ الى الاعلان المأجور ، بالاضافة الى دورها أداة من أدوات الحصر البليوجرافي للانتاج الفكري * وفي الحقيقة فان اهتمامات مجلة الكتاب العربي واسعة وتغطي جوانب عديدة هي :

آ - الدراسات والمقالات النقدية التي تدور حول قضايا الكتاب والمكتبات * ونذكر كأثلة : مقال (الكتب والمكتبات والحاسب الالكتروني) ل احمد عيسى ، والمنشور في عدد نيسان لعام ١٩٧٠ ، ومقال (تجارة الكتب في جمهورية المانيا الديمقراطية) ل احمد عيسى ، أيضا ، ومقال (تحليل الاقلمة في المكتبة الجامعية) وقد ترجمه فؤاد فهمي * والمقالان الاخيران نُشرا في عدد تموز لعام ١٩٧١ *

ب - عرض ومراجعة الكتب العربية مع التركيز على الكتب الصادرة في مصر العربية * ومن الكتب التي تم عرضها في عدد تموز لعام ١٩٦٨ : أحمد أمين داعية الاصلاح الاجتماعي والادبي في مصر ، تأليف علي محمود مزند - النظرية السياسية لابن خلدون ، تأليف د. محمد محمود ربيع - العلاقات المصرية - السودانية ، تأليف د. عبد الفتاح بدور - دروس من غزوة أحد ، للدكتور عبد العزيز كامل - الاشتراكية والادب للدكتور لويس عوض - الحرب الميكانيكية ، تعريب وتعليق أكرم ديري والهيثم الايوبي *

ج - تقديم عروض للمخطوطات القديمة المنشورة حديثا * ففي عدد تموز ١٩٧١ قدّم محمد عبد الغني حسن تعريفا وتحليلا ونقدا لعدة مخطوطات عربية حديثة ، منها : شعر الاحوص الانصاري ، جمع وتحقيق عادل جمال ، تقديم شوقي ضيف - ديوان شعر الملتس الضبعي ، تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي - ديوان ظافر الحداد ، تحقيق د. حسين نصار *

د - الاهتمام بالشؤون البليوجرافية * ففي عدد نيسان لعام ١٩٧٠ قدمت المجلة تعريفا بأربعة كتب هامة في الموضوع البليوجرافي ، تستحق أن تزدهو بها الحضارة العربية ، كما ترى المجلة * وهي :

(الفهرست) لابن التديم ، و (ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد) لابن سعد
الاكفاني ، و (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم)
لطاشن كبرى زادة ، و (كشف الظنون عن اسنى الكتب والفنون) لحاجي
خليفة .

هـ - تقديم قوائم بمطبوعات مختلفة مع كشافات بموضوعات هذه القوائم . ومثال
ذلك قائمة مطبوعات الدراسات الطبية التي قدمها أبو الفتح حامد عودة في
عدد نيسان لعام ١٩٧٠ . وهذه القائمة تتضمن ما صدر من كتب طبية بالعربية
والانكليزية والفرنسية ، بالاعتماد على التصنيف العشري العالمي . كما قدم
الكتاب كشافا أيجديا للموضوعات الواردة في الكتب . وهذا نهج توثيقي
هام .

و - توثيق المقالات المنشورة في المجلات ، ولا سيما المجلات المصرية . ففي عدد
تموز لعام ١٩٧١ ، مثلا ، تم نشر فهرس يتضمن دليل المقالات والبحوث العلمية
والانسانية المنشورة في المجلات المصرية خلال عام ١٩٧٠ .

ز - نشر التقارير والوثائق المتعلقة بمشكلات الكتاب . فهناك ، مثلا ، في عدد
نيسان لعام ١٩٧٠ ، تقرير عن الحلقة الثانية لدراسة وسائل تيسير تبادل الكتاب
العربي التي عقدت في القاهرة من ٢٥ الى ٢٨ كانون الثاني لعام ١٩٦٩ .

ح - التعريف بالمؤلفين العرب ومنشوراتهم ، ففي عدد نيسان لعام ١٩٦٩ ، مثلا ،
تم التعريف بالمؤلف المصري محمد رضا مدور .

وهكذا ، فان مجلة الكتاب العربي كانت ترصد حركة الكتاب وتتابع نشاطاته ،
ليس في مصر والوطن العربي فحسب ، وانما في جميع أنحاء العالم ، وهي تذكرنا
بمجلة (عالم الكتب) التي تصدر في الرياض وتقوم بدور هام في خدمة قضية
الكتاب ، من خلال اهتمامها بالدراسات المتعلقة بالنشر والطباعة وتاريخ الكتب
والمخطوطات وقضايا المعلومات والمكتبات والبيوغرافيات والكشافات والتعريف
بأهم الاصدارات العربية ، وكذلك من خلال تقديمها مراجعات وعروض وتحليلات
للكتب العربية .

وأصدرت وزارة الثقافة الجزائرية في عام ١٩٦٨ مجلة شهرية ذات طابع ثقافي

و ديني باسم القبس (١) . واذا اطلعنا على عدد تشرين الثاني لعام ١٩٦٨ من هذه المجلة ، نجد أنه يضم موضوعات متنوعة لكتاب من عدة أقطار عربية . ومن بينها مقال (الاسلام ومشكلات المجتمع المعاصر) الذي عالج فيه الدكتور محمد البهي قضايا فكرية هامة مثل فصل الدين عن الدولة . وهناك مقال (القدس والاسلام بين القديم والحديث) تناول فيه الشيخ عبد الحميد السايح أهمية القدس وأخطار تهديد الحرم الابراهيمي . أما محمد بهجت الاثري ، فقد تحدث على عبقرية الادب العربي وخلفيته السياسية والاجتماعية على مدى مراحل تاريخية متعددة . وكان للاعلام نصيب على صفحات العدد ، فقد كتب جمال الدين الالوسي مقالا عن الامير اسامة بن المنقذ أحد أبطال الحروب الصليبية . ونذكر أيضا مقال الدكتور عبد الملك أمر الله الذي تعرض فيه لمسألة العلاقات بين اندونيسيا والجزائر . وهناك قصيدتان شعريتان لابي القاسم ضمار ولسعيد قندججي . وذلك بالاضافة الى مواد أخرى مثل بريد القراء . وما ورد في رسالة لاحد القراء : « اكتب اليكم لاسجل اعجابي بمنظمة اليونسكو التي طبقت اقرار اللغة العربية لغة رسمية في مجال عالمي . وهذا فندت المنظمة الدولية الحجة الواهية التي تذرع بها بعضهم من أن هذه اللغة ليست لغة علم وحضارة وتقدم . ولعل موقف اليونسكو يرفع الحجر الذي حاول الانهزاميون أن يطوقوا به لغتنا العربية » . وقد نقلنا هذه الكلمة لجمالها .

القبس اذن مجلة فكرية غير متخصصة بلون ثقافي واحد . وعلى الرغم من صغر حجمها ، الا أنها ذات مضمون قوي مكثف .

(١) كان رئيس تحريرها التلي بن الشيخ .

مجلات عربية حديثة

العرب	التعريب
التعاون	فنون
رسالة الخليج	الناقد
المنتدى	العلوم
شؤون ادبية	التوباد
مجلة جامعة الامارات	الدفاع
مجلة اتحاد الجامعات العربية	رسالة الجامعة
المجلة العربية للادارة	اخبار الجامعة
مؤتة للبحوث والدراسات	المنبر

الفصل الثالث

مجالات عربية حديثة

كنا في كتبنا الاربعة السابقة قد عرفنا بعدد كبير من المجالات العربية ، وحللنا بعض سياساتها واتجاهاتها الصحفية • وتتابع الآن ما بدأنا به ونواصل تقديم توثيق وتحليل لمجموعة جديدة من المجالات العربية التي تصدر اليوم بصورة منتظمة • مع ملاحظة أن تصنيفنا لهذه المجالات ضمن عداد المجالات الحديثة ، تم على أساس كونها مستمرة في الصدور ، حتى لو لم يكن صدورها قد بدأ منذ وقت قريب •

ومن جهة ثانية فاننا لم نرتب تسلسل هذه المجالات ، وفقا لتسلسل صدورها الزمني ، وليس أيضا على أساس أهميتها ، وانما وفقا لاعتبارات طباعية • ولنبدأ من سورية حيث أصدر المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ، في شهر آذار لعام ١٩٩١ ، ومن مقره في دمشق ، مجلة نصف سنوية اسمها **التعريب** • واهتمامات هذه المجلة تتلاءم مع أهداف المركز المذكور ، والتابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم • وتتجلى هذه الاهداف في تعريب كل جديد في مختلف مجالات المعرفة ، ولا سيما في مجال التعليم العالي ، بالإضافة الى ترجمة روائع الفكر العربي الى اللغات الاجنبية لتعريف العالم بمنجزات الحضارة العربية •

إن **التعريب** مجلة متخصصة جدا ومحكمة ، وذات مستوى رفيع وتعتمد على المنهج العلمي الدقيق • وهي فريدة من حيث تركيزها على الموضوعات المتعلقة بفن الترجمة أو التعريب • وبينما نجد مجلة مثل **الثقافة العالمية أو الآداب الأجنبية** تعنى بنشر المواد التي تنقل المعارف المنوعة أو الآداب العالمية الى اللغة العربية ، فان مجلة **التعريب** ، تضيف الى ذلك محورا فريدا هو محور الدراسات التي تعالج ظاهرة الترجمة نفسها •

وإذا استعرضنا العدد الاول من المجلة نجد أنه يضم مواد قيمة عديدة أولها افتتاحية الدكتور أحمد عمر يوسف مدير المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ، والتي سلط فيها الاضواء على أهداف المركز واتجاهات مجلة التعريب وعلى حركة الترجمة والتعريب نفسها معيدا الى الازهان فكرة (بيت الحكمة) وعنايتها بالترجمة في عهد المأمون • وبعد ذلك تناول الدكتور عبد الكريم اليافي بالبحث مكانة اللغة العربية ومشكلات الترجمة والتعريب • ثم تلاه شحادة الخوري متحدثا

على اللغة العربية والتقدم العلمي والتقني في الوطن العربي • وفي الباب التالي نشرت المجلة بحثاً مترجماً عن فوائد أبحاث الفضاء ، ترجمة الدكتور محمد هاشم أبو الخير ، وبحثاً آخر عن التطبيق الفعال لتقنيات الاستشعار عن بعد في مجال تطوير مصادر المياه وإدارتها في المنطقة العربية • وقد عرّبه الدكتور مروان السقال مدير الارصاد الجوية السورية • وهناك ركن خاص لبحوث التعليم العالي ضم دراسة للدكتور أحمد فهم جبر حول برامج الاعداد والتأهيل التربوي للاستاذ الجامعي ، ودراسة أخرى للدكتور محمد تيززي حول الاجهاد المهني عند رؤساء الاقسام في الجامعات الجزائرية •

وهناك باب للبحوث العربية الاصلية غير المترجمة ضم بحثاً مبتكراً للدكتور محمد خالد عاصي حول العوامل المؤثرة في الاشارات الكلامية • وهذا بحث غاية في التخصص •

وبعد ذلك نجد باباً لعرض الجديد من الكتب والرسائل الجامعية • وأخيراً يتضمن العدد ثلاث زوايا اخبارية ، الاولى لعرض أخبار العلوم والتقانة في الوطن العربي ، والثانية لعرض نشاطات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والثالثة لعرض نشاطات مديرتها العام • والمدير الحالي للاليكسو كما هو معروف الدكتور مسارع الراوي الذي خلف الدكتور محي الدين صابر •

وهكذا ، فإن مجلة التعريب تجمع بين المادة المترجمة والمادة الاصلية ، وتقيم الجسور بين اللغة العربية والعلوم ، وتولي أبحاث التعليم العالي وقضايا التنمية اهتماماً خاصاً ، وتميز بين التعريب والترجمة بهدف المزيد من الدقة •

وليس غريباً أن تزاحم المجلة بين اللغة العربية والعلوم وتضعهما على مائدة واحدة ، وقد يكون هذا نابغاً ، بالإضافة الى طبيعة اهتمامات المجلة ، عن طبيعة خبرة المشرفين عليها ، فالدكتور المهندس احمد عمر يوسف ، مديرها المسؤول ، ووزير الكهرباء في سورية سابقاً ، خبير علمي متمرس ، والدكتور محمود السيد رئيس تحرير المجلة وعميد كلية التربية في جامعة دمشق حالياً ، باحث لغوي متمكن من اللغة العربية وممسك بزمامها •

عنوان المجلة : دمشق — صندوق بريد ٣٧٥٢ •

ومن دمشق أيضاً أصدرت وزارة الاعلام بتوجيه من السيد وزير الاعلام الاستاذ محمد سلمان ، وبواسطة الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون ، ومنذ منتصف

عام ١٩٩١ ، مجلة فنية متخصصة باسم فنون . وهي تعنى بقضايا الفن والموسيقى والغناء والتمثيل من جهة ، وبشؤون الاذاعة والتلفزيون والسينما والفيديو ، من جهة ثانية ، واذا تصفحنا العدد الثالث عشر من فنون والصادر في ٢٨/١٠/١٩٩١ نجد أنه يضم افتتاحية سياسية للسيد المدير العام للاذاعة والتلفزيون والمدير المسؤول للمجلة (عبد النبي ججازي) حول مؤتمر السلام ، وافتتاحية ثانية للسيد رئيس التحرير (جان الكسان) عن أزمة الاغنية العربية . وقد سبق للكاتب أن ألف كتابا عن الاغنية العربية تم نشره ضمن سلسلة كتب عالم المعرفة . ولعل أكثر ما يلفت الاظار في العدد الاهتمام البالغ باجراء المقابلات مع الفنانين . فهناك مقابلة أجراها مروان ناصح مع الوزير المصري الفنان فاروق حسني ، ولقاء أجراه محمود أحمد مع الفنان السوري ابراهيم جودت ، بالاضافة الى ثلاث مقابلات أخرى مع المذيعة نهلة السوسو ومع الفنانة الصيدلانية صباح السالم ومع المطرب الناشئ ايهاب كرم .

وعلى الرغم من أن العدد يتضمن زاوية اخبارية بعنوان **عالم الثقافة والادب** ، الا أن المادة الثقافية والادبية محدودة على صفحات المجلة . ولعل هذا اتجاه متعمد يقصد منه التشديد على الطبيعة التخصصية الفنية للمجلة . وهناك موضوع حول برنامج نادي الاطفال في اذاعة دمشق ، وهو برنامج تشرف عليه أمل دكالك وشارته مقاطع شعرية للشاعر مصطفى عكرمة .

إن (فنون) مجلة لطيفة ومسلية وذات طابع فني شائق بالنسبة للمهتمين بأخبار الفن وقضاياها . وهي تنشر طرائف وكاريكاتورات ونصوص أغنيات عالية شهيرة ، كما تنشر برامج الاذاعة والتلفزيون السوري . وهذه المجلة تذكرنا بمجلة هنا دمشق التي توقفت عن الصدور منذ سنوات قليلة وكان المرحوم سعيد الجزائري - طيب الله ثراه وتعمده بواسع رحمته - من أبرز كتابها . وقد جمعت المجلة المذكورة بين الجانب الفني المتخصص والجانب الجامع المتنوع . وكثيرا ما دار نقاش وجدل في أروقة الاذاعة والتلفزيون والمجلة نفسها حول ما اذا كان من المستحسن أن تبقى هنا دمشق مجلة متنوعة تضم في حديقتها جميع أزاهر المعرفة بما في ذلك المعرفة الفنية ، أم أن تقتصر على التخصص الفني دون سواه . ويبدو أن غبار المعركة السابقة قد انجلى عن تحقيق الغلبة للرأي الثاني الذي يناهز بالتخصص . ومجلة فنون هي في الحقيقة امتداد لمجلة هنا دمشق . وقد اختارت هذه

المجلة حتى الآن التعمق في التخصص الفني بدلا من التوزع في اتجاهات معرفية متعددة •

وفي شهر تموز من عام ١٩٨٨ ظهرت في لندن مجلة عربية شهرية باسم (الناقد)
تعنى بقضية حرية الكلمة ومشكلات الكاتب والكتاب •

وتشكل هذه المجلة مشروعا جديدا في العمل الصحفي العربي يتسم بالجرأة والجدة والابتعاد عن القوالب التقليدية وبالطرافة • وإذا كانت معظم ان لم تقل جميع المجلات العربية مازالت تتسمك بعبارة (ان ما ينشر في هذه الصحيفة يعبر فقط عن رأي الكاتب) ، فان مجلة الناقد خرجت على هذا التقليد ، وأعلنت صراحة على لسان رئيس تحريرها في افتتاحية العدد الاول ، ان ما ينشر فيها لا يعبر عن رأي الكاتب فحسب ، وانما عن رأي المجلة أيضا • كما أعلنت أنها المجلة التي تسعى الى نشر ما لا يجرؤ غيره على نشره ، والى تبني ما لا يرغب غير ها في تبنيه • وتدعو المجلة الى أدب ديموقراطي • والديموقراطية في نظرها تعني :

— تقبل الخلاف في الرأي •

— التصدي للكلمة بالكلمة •

— تعددية الاصوات •

— تسامح الصدر الواسع •

وتؤكد الناقد أنها مجلة مستقلة تحرص على الاستقلالية والحياد وعدم الدخول طرفا في الخصومات والمنازعات الفكرية في الوطن العربي •

ولكنها بالطبع ليست حيادية تجاه القوى التي تحاول كبح حرية التفكير ، فهي حسب شعارها المعلن «ضد كل ما يلجم الفكر ويراقب القلم ويضبط الخيال» • وتعنى المجلة بالمقالة الفكرية والثقافية والادبية ، وكذلك بالشعر والقصة ، وهي تطلب من المؤلفين موافقتها بأحدث اصداراتهم من الكتب الجديدة ، ولا سيما تلك المشيرة للجدل ، تتناولها بالنقد الموجز أو المطول •

من أبوابها الثابتة (أفكار وراء الاخبار) • وفي العدد الاول من المجلة تضمن هذا الباب زاوية صغيرة باسم (سراقات) تم فيها الكشف عن بعض السرقات الصحفية • حبذا لو نهجت باقي المجلات العربية هذا النهج الذي من شأنه أن يؤدي

الى تعرية لصوص الادب • ولكن من جهة ثانية ، فان على المجلة أن تفسح المجال أمام المتهمين بالسرقة الادبية كي يدافعوا عن أنفسهم في الزاوية نفسها •

ومن الابواب الاخرى (ناقد ومنقود) • وفي عدد تشرين الثاني ١٩٨٨ من المجلة تضمن هذا الباب قراءات نقدية لبعض أعداد مجلة الناقد السابقة ، قدمها ميشال نقولا وأسامة أبو طالب • وتسعى الناقد في كتاباتها المنشورة الى التكتيف والايجاز وتفضل نشر الموضوعات القصيرة على قاعدة (خير الكلام ما قل ودل) • ونذكر من بين الكتاب الذين ساهموا في الكتابة الى المجلة : د. صلاح نيازي (رئيس تحرير مجلة الاغتراب الادبي التي تصدر في لندن) - غالي شكري - يوسف الشاروني - سمير عطا الله - صبري حافظ - محمد غفيفي مطر - زكريا تامر - اعتدال عثمان (مديرة تحرير مجلة فصول المصرية) - الصادق النهوم - أنسي الحاج - علي الجندي •

ومن الطرافة أن مجلة الناقد تدعو الكتاب الى كشف تجاربهم مع أجهزة الرقابة الاعلامية كما تطلب تزويدها بأسماء الكتب التي منع تداولها في الاقطار العربية • وهذا بالطبع نهج فريد لم يسبق الناقد اليه مجلات عربية أخرى •

وتوجه الناقد ملاحظات فريدة الى كتابها بشأن نهجها في النشر • وهذه الملاحظات تنظم العلاقة بين المجلة والكتاب ، وتغلق الباب أمام أي التباس • ولكن حبذا لو يضاف اليها ما يوضح خطة المجلة بشأن اعلام الكاتب حول اجازة عمله للنشر أو عدم اجازته ، وذلك استكمالاً لوضوح صورة التعامل بين الناقد وكتابها •

وتصدر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي مجلة علمية شهرية باسم العلوم* وتتضمن ترجمة عربية للمادة المنشورة في مجلة العلوم الاميركية American Scientific التي يحررها كبار العلماء والمختصين في الولايات المتحدة • وهذا يذكرنا بمجلة المختار التي تعرب موضوعات مختارة متنوعة عن مجلة الريدرز دايجست ، وان كانت هناك فروق كثيرة بين نهجي المجلتين • وكنا في كتابنا (الصحافة العربية المعاصرة) الذي أصدرناه في عام ١٩٨٠ قد قلنا في الصفحة ٦٥

(*) هيئة التحرير : علي عبد الله الشملان (رئيس الهيئة) - أحمد عيسى بشارة (نائبه) - عدنان الحموي - (مدير التحرير) - حسان حتحوت - أسامة امين الخولي - محمد وأصل الظاهر - عبد الحافظ محمد (أعضاء) العنوان - الصفاة • صندوق بريدي ٢٠٨٥٦ •

من الكتاب ، في معرض حديثنا عن مجلة الآداب الاجنبية السورية : « كم تتمنى أن
تعتمد المؤسسات العربية الى اصدار مجلات باسم (العلوم الاجنبية) أو (الطب
الاجنبي) أو (التكنولوجيا الاجنبية) أو (علم النفس الاجنبي) ... الخ • فنحن
بحاجة الى علوم الدول المتقدمة وتقاناتها وطبها أكثر من حاجتنا الى آدابها » • وبعد
ذلك بسنوات تحقق جزء هام من أمنيتنا ، وقامت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ،
نتيجة لوعيتها المتبصر بأهمية العلوم الاجنبية في الدول المتقدمة التي رسخت أقدامها
على أرض الحضارة الحديثة ، وحرصا منها على تزويد العلماء والمثقفين العرب بأحدث
النظريات والمكتشفات والمنجزات العلمية ، بإصدار مجلة العلوم التي استطاعت
خلال فترة وجيزة أن تنال ثقة العاملين في الحقل العلمي في شتى البقاع العربية •
وتفيد المؤسسات العلمية والطبية العربية بخاصة من هذه المجلة فائدة قصوى •
ويستطيع كل من مارس الترجمة بصورة عملية ، ولمس صعوباتها الجمة ومشكلاتها
المحيرة ، أن يدرك مدى الجهود الهائلة التي تستلزمها ترجمة مجلة علمية متخصصة
عالية المستوى • ولا شك أن المؤسسة الكويتية قد حشدت كفايات علمية لا يستهان
بها للنهوض بأعباء الترجمة • وحتى تتكون لدينا فكرة عن مجلة العلوم ، دعنا
نقلب صفحات عدد تشرين الثاني لعام ١٩٨٧ :

يتصدر العدد تعريف بالكتاب الاجانب الاصيلين في مجلة العلوم الاميركية ،
بما في ذلك سيرهم العلمية الموجزة ، مقرونة بذكر بعض مؤلفاتهم • وهذا بالطبع
نهج صحفي هام تتبعه أيضا بعض المجلات العربية كمجلة الفيصل •

ويتضمن العدد طائفة من المقالات العلمية والاقتصادية والطبية المتخصصة
رفيعة المستوى • ومنها مقال (منصات البترول البحرية المتطورة) الذي يتناول
بالوصف والشرح أربع منصات بحرية مبتكرة هي منصة ستاتيفورد ، في الساحل
الترويحي ، ومنصة ماكنوس ، في القطاع البريطاني من بحر الشمال ، ومنصة
هاتون ، في القطاع نفسه ، ومنصة القطعة ٢٠٨ ، في خليج المكسيك • وهناك مقال
(قيمة العلوم الاساسية) • ويتناول دور هذه العلوم في تطوير الثقافة ، وفي تدريب
العلماء ، وفي الاثراء الشامل للثقافة • وكذلك ، مقال (جزئيات أرضية الخلية)
الذي يلقي الاضواء على دور السيتوبلازم وتأثيرها في شكل الخلية وانقسامها
وحركتها • ومن المقالات الاخرى مقال (الارضاع من الثدي) الذي يبين محاذير
الارضاع من الزجاج ، وأخطاره على صحة الطفل •

ونذكر أيضا مقال (تصاعد في اللامساواة) الذي يحذر من عواقب ازدياد غنى الاغنياء وتعاطف فقر الفقراء . وهناك مقال خاص عن البحر الميت ، فهذا البحر ليس له مخرج تخرج منه المياه ، بل ان هذه المياه تتبخر تبخرا مما يترك الاملاح تتجمع فيه . ويبين المقال تأثير تغيرات الملوحة على نباتات البحر الميت . كما يشرح كيف أدى تركيز الاملاح الى انقلاب هذا البحر و حدوث ترسبات فيه ، وكذلك تناول بالتوضيح الصفات الضوئية للمياه السطحية فيه .

ويتضمن العدد باين ثابتين هما (هواة العلم) و (التسلية بالحاسوب) . وهناك أيضا باب خاص بالكتب . وفيه تذكر المجلة عنوان الكتاب باللغتين العربية والاجنبية ، واسم المؤلف واسم الناشر ، وكذلك ثمن الكتاب . ومن الكتب التي تم عرضها في العدد الذي نحن بصدده :

الزواحف الطائرة - الدينوصورات والنجم المظلم - موسوعة الحشرات . وتقدم المجلة أيضا صفحة بعنوان (مراجع للاستفادة) . وفيها تورد قائمة بمراجع تساعد القارئ على الحصول على معلومات اضافية حول المقالات التي تم نشرها في العدد . وهذا نهج صحفي هام قلما نجد له مثيلا في الصحافة العربية .

وبالاضافة الى المادة العلمية القيمة في العدد ، فإن هناك الكثير من الرسومات والصور والجداول والخرائط والمصورات التوضيحية .

مجلة العلوم اذن تشكل عملا صحفيا مميزا ونهجا خاصا يذكرنا بمجلات الثقافة العلمية والآداب الاجنبية والمختار . ولكن علينا أن نلاحظ أن صنفوة المتخصصين العلميين هم وحدهم القادرون على الافادة من هذه المجلة ، وفهم مصطلحاتها وتعابيرها المعقدة المتخصصة ، مما يبرز الحاجة الى مجلة مترجمة ثانية تختص بالعلوم الشعبية المبسطة حتى يفيد منها المثقفون العاديون .

وتصدر الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، ومقرها الرياض ، منذ عام ١٩٨٦ مجلة فصلية ثقافية باسم التوباد ذات شكل جميل واخراج جذاب وورق صقيل ورسومات فريدة . والى جانب هذا الشكل الاخاذ نجد مضمونا يتسم بالجدة والطرافة والابتعاد عن الموضوعات التقليدية المكرورة . ويحظى الادب والفن بأولوية قصوى على صفحات المجلة ، يلي ذلك الحقل الفكري الفلسفي ثم الثقافة العامة . واذا تصفحنا عدد أيلول لعام ١٩٨٧ ، مثلا ، من التوباد ، نجد أن ثلثي

موضوعاته تتألف من الدراسات الادبية والقصة والشعر . وفي كل عدد من المجلة هناك كلمة افتتاحية أو كلمة التحرير . وفي عدد كانون الاول لعام ١٩٨٦ قدم محمد أحمد الشدي كلمة بعنوان تجاوزات غير أدبية عتب فيها على بعض الادباء الذين يكثرون من الانتقاد والتجريح دون أن يقدموا شيئاً ، عندما يطلب منهم ذلك . وفي عدد حزيران لعام ١٩٨٨ تحدث أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري على مجلة التوباد ، وخطتها الصحفية منوها بارتباطها بمؤسسة ثقافية متجددة النشاط واعداد بصعود المجلة سلماً تصاعدياً تتجه فيها من الحسن نحو الاحسن ، فالاحسن جداً .

ومن الابواب الممتعة ذات النكهة الصحفية الشائعة في المجلة باب ((اشارات ثقافية) وهو يتضمن عدة زوايا ((رسائل من البلاد العربية - ندوات - مؤتمرات - مهرجانات - نشاطات مسرحية - حفلات تكريم - رسائل جامعية - اصدارات أدبية) وفي زاوية ((اصدارات أدبية) تعرف المجلة بعدد من الكتب الجديدة ولا سيما الكتب التي تصدرها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون . ونذكر من بين الكتب الصادرة عن الجمعية المذكورة والتي عرّفت بها الزاوية : الانسان والارض للدكتور عبد العليم خضر - حذاء الخيل للدكتور سعد عبد الله الصويان - نشأة المسرح السعودي لعبد الرحمن الخريجي - الحزن الرمادي لرقية حمود الشبيب - الرؤية المزدوجة لنسيم حسن الصمادي .

أما في مجال العرض أو التحليل الكامل للكتب ، فان المجلة تعتمد الى طريقة النقد المفصل والمناقشة الموسعة للكتاب . مثال ذلك نقد الدكتور السيد محمد الشاهد لكتاب ((خطاب الى العقل العربي) الذي الفه الدكتور فؤاد ذكريا ونشر ضمن سلسلة كتب العربي ، وذلك في عدد حزيران من عام ١٩٨٨ . ويقع النقد في زهاء خمسة آلاف كلمة . وعلى الرغم من أن مجلة التوباد تنشر أعمال الادباء السعوديين بالدرجة الاولى ، الا أنها تنشر أيضاً للكتاب من مختلف الاقطار العربية . ونذكر من بين الكتاب الذين سبق أن نشرت لهم :

د . - حسام الخطيب - سليمان العيسى - محمد الفيتوري - حميد الجاسر -
د . عبد العزيز شرف - محمد العروسي المطوي - محمد حسين زيدان - عبد الكريم غندور - د . عبد السلام المسدي - د . حسن ظاظا - د . محمد علي الدقة - وليد مشوح - عيسى فتوح - خيرية ابراهيم السقاف - د . مازن الوعر - علي جواد الطاهر محمود رداوي .

وتهتم المجلة بالنقد الذاتي والتقويم الموضوعي لاعدادها * ومن هنا فقد خصصت زاوية بعنوان (قراءة للعدد الماضي) يتم فيها دراسة المواد التي نشرت في أعداد سابقة والتعقيب عليها *

كما تعنى المجلة بإجراء اللقاءات مع الشخصيات الفكرية والادبية البارزة * ففي عدد أيلول ١٩٨٧ أجرى أمين سليمان سيدو حوارا مع علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب يتضمن أسئلة وأجوبة تتعلق بالاوضاع العربية العامة ولا سيما ما يختص منها بالفكر والادب والمسرح والتراث *

رئيس مجلس الادارة : محمد بن أحمد الشدي

نائب رئيس مجلس الادارة : د. يوسف الحميدان *

رئيس التحرير : أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

هيئة التحرير : د. محمد الشوبعر - د. يحيى الساعاتي - د. محمد زلفة -

أحمد الصالح

المسؤول الاداري : محمد اسماعيل

العنوان : الرياض - صندوق بريد ٣٦٥٩ الرمز البريدي ١١٤٨١ *

وتصدر الجمعية ، أيضا ، ملفا(*) مستقلا باسم (الثقافة والفنون) يخصص كل واحد منه لموضوع معين * ونذكر من بين ذلك ملف (القصة القصيرة في السعودية) الذي صدر في شهر آب من عام ١٩٨٢ * وتدور مواد هذا العدد في أربعة مدارات : آ - دراسات تتعلق بالقصة * ونذكر منها (القصة القصيرة في بلادنا ، لمحمد أحمد الشدي ، الرؤية الابداعية في التجربة القصصية المحلية ، للدكتور يوسف نوفل ، قصة القصيرة المحلية ، لعبد الرحمن شلش) ، ب - قصص * ومنها : (عائشة أو الطوفان ، لسباعي عثمان ، الفجيرة والضياح ، لعلي حسون ، مقاطع من حوار ليلى ، لمحمد علي قدس ، ج - دراسة وتحليل كتب ذات صلة بالقصة * ومنها : (الخبز والصمت ، تأليف محمد علوان ، تحليل محمد مصطفى هدارة ، مكعبات

(*) رئيس مجلس الادارة : محمد أحمد الشدي

نائبه : د. يوسف حميدان

المشرف على التحرير : عبد الله الشهيل

العنوان : السعودية ، الرياض ، صندوق بريد ٣٦٥٩ *

من الصمت ، تأليف عبد الله السالمي ، تحليل سامي عبد الفتاح بدوي) ، د - زوايا
إخبارية تتضمن نشاطات الجمعية السعودية للثقافة والفنون وأخبار الثقافة والادب
والإصدارات الجديدة من الكتب .

وهناك ، أيضا ، ملف (التراث) * الذي صدر في شهر كانون الثاني من عام
١٩٨٣ . ومن سمات هذا الملف أنه ضم أيضا مواد متنوعة أخرى . ونذكر من بين
الدراسات التراثية : (المأثور الشعبي ، للدكتور سعد عبد الله الصويان ، التراث
الشعبي السعودي ، للدكتور عمر عثمان خضر ، نظرة في الفولكلور الاقريقي ، لنجاة
عبد العظيم ، تحقيق المخطوطات وأثره في إحياء التراث ، للدكتور وجيهة أحمد
السطل) .

ونذكر أيضا ملف (الشعر السعودي المعاصر) الذي صدر في شهر تشرين
الثاني من عام ١٩٨٤ . ويتضمن الملف دراسات شعرية ، منها : (ملامح من الشعر
في وسط الجزيرة قبل توحيد البلاد ، لعبد الله الشهيل ، ظواهر الاتجاه الرومانسي
في الشعر السعودي المعاصر ، للدكتور محمد مصطفى هدارة ، الشعر المعاصر في
الخليج العربي ، لعبد الله شباط ، (خالد الفرج الشاعر ، للدكتور عبد الله الحامد) .
كما شمل الملف تحليلات لبعض الدواوين والمجموعات الشعرية ، ومنها
دراسة لمجموعة (واستوت على الجودي) التي ألفها الشاعر أسامة عبد الرحمن ،
وصاحب الدراسة هو عادل أديب آغا ، ودراسة (قراءة في ديوان العشماوي)
للدكتورة وجيهة السطل .

وقد تم أيضا نشر بعض القصائد الشعرية ومنها (الالم والامل) لمحمد حسن
فقي ، و (أنا في طيبة) للدكتور محمد العيد الخطراوي . وهناك أخيرا ، بليوغرافيا
مختارة عن دواوين الشعر السعودي المعاصر ، أعدها أمين سليمان سيدو .

وفي العدد ٩٣ من صحيفة الاسبوع الادبي * التي يصدرها اتحاد الكتاب

(*) كان أعضاء هيئة التحرير عند صدور هذا الملف : د. منصور الحازمي -
د. محمد الشويمر - د. نصر عباس . مدير التحرير : حسين علي حسين .
سكرتير التحرير : عمر عثمان خضر .
(*) مديرها المسؤول : علي عقلة عرسان (رئيس اتحاد الكتاب العرب) - رئيس
التحرير : عبد الله أبو هيف سكرتير التحرير : حسن حميد ، هيئة التحرير :
د. حافظ الجمالي - حسين حموي - صلاح ذهني - سمر روجي الفيصل -
خالد البرادعي .

العرب من دمشق (عدد ٣/١١/١٩٨٧) نشرت الصحيفة نص مقابلة أجراها وليد نجم مع محمد الشدي رئيس الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في مقر الجمعية في الرياض . وقد أوضح فيها أن الجمعية تعمل ، بتوجيه الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ، وهي تشرف على مسيرة الثقافة والفن في المملكة السعودية ، وتتعاون مع الاندية الادبية ، ولا سيما في مجال تبادل الخبرات ، تعاونا محدودا ، ولها علاقات قوية وممتينة مع اتحادات الكتاب في معظم الدول العربية .

وبالنسبة للمستقبل تسعى الجمعية الى فتح المزيد من الفروع في مختلف أنحاء المملكة ، والى اصدار عدد كبير من المطبوعات الفكرية والادبية والفنية واقامة المعارض الجماعية والشخصية والحفلات الموسيقية .

وتصدر ادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة السعودية منذ عام ١٩٦٢ ، في الرياض ، مجلة شهرية باسم (الدفاع *) . وهي تعنى بالقضايا العسكرية والامنية في المقام الاول والشؤون الثقافية والمنوعة ، في المقام الثاني .

ونذكر من الموضوعات العسكرية والسياسية التي سبق نشرها في المجلة : (الحوافز في القوات المسلحة السعودية ، لعبد الله رشيد الشدوخي ، الحرب الالكترونية في القرن الواحد والعشرين ، لحسن حسني القرماني ، رادار المستقبل ، لجمال مصطفى همام - عدد ايلول عام ١٩٨٧ - اعداد الدولة للحرب ، للدكتور هيثم الكيلاني - آذار ١٩٨٥ - في التوازن الغربي الاسرائيلي ، لغنام فهد الغنام ، الترييدو قوة تحمي الاسلام والسلام ، لعبد الرحمن الشاعر - كانون الاول ١٩٨٥) .

وتنشر المجلة زاوية تتضمن موضوعات فكرية وثقافية وأدبية . ومما تم نشره في عدد ايلول لعام ١٩٨٧ ، ضمن هذه الزاوية الثقافية (اللاسامية وعلاقتها بالصهيونية ، للدكتور سيد فرج راشد ، التفسير العنصري لتاريخنا وثقافته ، للدكتور عبد الحلیم عويس ، مدينة سبته ودورها التاريخي ، لمحمد القاضي ، حياة المسعودي العلمية ، للدكتور علي عبد الله الدفاع ، الشعر الاسلامي الحديث في مواجهة الغزو

(*) المشرف العام : عبد الله الشروخي (الذي خلف سيف عبد الله المانع)
رئيس التحرير : سبأ عبد الله باهبري - نائبه : عبد الكريم العلي - مدير التحرير : ابراهيم عبد العزيز القرن .
العنوان : ص.ب ٥٦٦٨٨ - الرياض ١١٥٦٤ .

الفكري ، لمحمد العمراني البدر ، قصيدة نشيد القدس ، للدكتور محمد بدر ، قصيدة عليك بالرفق ، لأحمد حسن القضاة) . وللقصة ، أيضا ، نصيبها على صفحات المجلة . ونذكر منها قصة محكمة الضمير التي نشرها لطفي ملحس في عدد نيسان ١٩٨٦ . وتهتم المجلة اهتماما واضحا بالقضايا الطبية والصحية . (ومن الملاحظ أن المجلات العسكرية جميعها تولي النواحي الطبية عناية مميزة ، ولا سيما في مجال الاسعافات الاولية للجروح والحروق والانزفة) . ونذكر من بين الموضوعات التي نشرت ضمن الزاوية الطبية ، في عدد كانون الاول لعام ١٩٨٦ من مجلة الدفاع : (الحكمة الجلدية وأسبابها ، للدكتور أحمد حبشي الجنيد ، الحصوات الكلوية ، للدكتور راتب السمان ، تنظيف الجهاز الهضمي ، للدكتور محمد القرعاوي ، أجهزة الدفاع داخل الجسم ، للدكتور عادل ناشد ، حقائق عن الامراض النفسية ، للدكتور أحمد منير العصرة . وقام بالرد على أسئلة القراء الطبية في العدد المذكور الدكتور عبد الرحمن سهيل . ومن سمات الخطة الصحفية لمجلة الدفاع عنايتها بالافتتاحيات . ونذكر منها على سبيل المثال : (افتتاحية الفرد قبل السلاح ، لأحمد بن قليل الغامدي عدد نيسان ١٩٨٦ - افتتاحية القوة تدعم الرسالة ، لغنام فهد الغنام - عدد كانون الثاني ١٩٨٦) .

أما بالنسبة لعرض الكتب وتحليلها ، فمع أنه ليست هناك زاوية خاصة بذلك ، فإنه توجد موضوعات متفرقة في هذا المجال . ففي عدد كانون الاول لعام ١٩٨٦ ، عقّب عبد الغني العطري على كتاب (شمس العرب تسطع على الغرب) لمؤلفه زيفريد هونكه . وقام بتحليل أفكاره وأهدافه تحليلا وافيا . وفي عدد نيسان لعام ١٩٨٦ عرض أحمد بن قليل الغامدي وحلل كتاب (الماسونية ، ذلك العالم المجهول) . وتعنى المجلة بالموضوعات الاجتماعية . ونذكر من بين ذلك مقال (سطور من الحياة) لصالح الجهني ، وموضوع (الفكر والعقل) ، لأحمد عبد الرحيم السايح ، اللذين نشر في عدد نيسان لعام ١٩٨٦ . ومن الزوايا الاخبارية الثابتة في مجلة الدفاع : (أخبار عسكرية) ، (الجديد في عالم السلاح) . وتصدر المجلة ملحقا باسم (البنون) . ويصدر قسم الاعلام في كلية الآداب في جامعة الملك سعود ، منذ عام ١٩٧٥ ، صحيفة أسبوعية باسم (رسالة الجامعة (١)) . وهي صحيفة ذات طابع صحفي

(١) المشرفة ، المسؤول عن التحرير والادارة : د. ساعد العرابي الحارثي .
العنوان : الرياض - صندوق بريد ٢٤٥٦ .

وتعنى بصورة أساسية بقضايا الجامعات على الصعيد التربوي والصعيد المهني (أي ما يتعلق بمهنة التدريس الجامعي وشؤون الطلبة وأنشطة الكليات وغير ذلك) . وهي تهتم أيضا بأخبار الجامعات العربية الأخرى ونشاطاتها . وبالإضافة إلى الحقل الجامعي ، تعنى الصحيفة بنشر الموضوعات الثقافية والعلمية والأدبية . وهي تكثر من الريبورتاجات والمقابلات (ومن ذلك مثلا مقابلة مع الدكتور منصور التركي مدير جامعة الملك سعود) ، وزوايا الرد على استفسارات الطلاب . كما أنها تهتم بالتعريف بالكتب الحديثة ، ولا سيما الكتب التي يمكن أن يفيد منها الطالب الجامعي .

وتصدر ادارة العلاقات العامة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، منذ بداية الثمانينات ، من الظهران ، مجلة دورية باسم **أخبار الجامعة*** . وهي تهدف إلى التعريف بنشاطات الجامعة ، الأكاديمية والبحثية والتدريسية والعامة ، وكذلك أخبارها ومنجزاتها المختلفة . وقد اطلعنا على العدد ١٤٤ من المجلة والصادر في آب عام ١٩٩١ ، فوجدنا أنه يتضمن مواد جيدة تجمع بين الدراسة والخبر . وقد تصدرت العدد كلمة مدير الجامعة الدكتور بكر بن عبد الله بكر تحدث فيها على أهداف الجامعة ، وما حققته في مجالات التدريس والتدريب والبحوث . وهناك أيضا مقال (أسس تحقيق الامتياز في الجامعة) كتبه الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الدخيل وكيل الجامعة للشؤون الأكاديمية . وتضمن العدد عدة لقاءات ومقابلات منها مقابلة مع الدكتور عبد الله الزكري ، وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحوث ، ومقابلة مع الدكتور محمد سلهب ، أقدم عضو هيئة تدريس بالجامعة . وهناك مقال (التدريب العملي لطلاب الجامعة) قدمه أحمد سعد القحطاني وكيل عمادة شؤون الطلاب ، ومقال (الدراسات العليا ، تطورها ومشاريعها) للدكتور علاء الرابح عميد كلية الدراسات العليا ، ومقال (معهد البحوث ، خدماته وإنجازاته) للدكتور عبد الله الدباغ مدير معهد البحوث . وبالإضافة إلى المواد ذات الصلة المهنية والمتعلقة بعمل الجامعة ، هناك أيضا مواد متنوعة مثل مقال (الأرق) للدكتور يوسف حميدان والقصيدة الشعرية التي نظمها الدكتور جابر قميحة . وتوجد كذلك (كلمة المحرر) لفارس الحربي .

● المشرف على تحريرها : فارس بن ميزر الحربي مدير عام العلاقات العامة والترجمة .

العنوان : الظهران - السعودية - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن .

وهكذا ، فإن (أخبار الجامعة) مجلة اختصاصية مهنية ومنوعة في آن واحد ، كما أنها تنشر مواد تتراوح بين الخبر والدراسة • وعلى الرغم من صغر حجمها ، إلا أن مادتها مركزة وقيّمة •

وتصدر دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر مجلة شهرية باسم **العرب** تهتم ، كما هو واضح من اسمها ، بكل ما يتعلق بالعرب تاريخاً وأدباً وثقافة وتراثاً فكرياً ، مع عناية خاصة بتاريخ الجزيرة العربية • ويسهم حمد الجاسر رئيس تحرير هذه المجلة ، وهو شخصية بارزة في الصحافة والأدب السعوديين ، بقسط وفير في تحرير المجلة ومدتها بانتاجه • ففي عدد تموز - آب ١٩٨٦ ، مثلاً ، ظهرت له أربعة موضوعات هي : مختصر جمهرة النسب - نظرات في كتاب (التوراة جاءت من قلب الجزيرة) - المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية - مؤرخ مصري مغمور • وفي عدد أيلول - تشرين الأول ، نشرت له ثلاثة موضوعات : الصلات الأولى بين صنعاء والدرعية - في مدينة أبي ظبي وما حولها - أديب احسائي مغمور •

وتعنى المجلة عناية كبيرة بعرض وتحليل الكتب ولا سيما التراثية منها ، سواء في زاوية مكتبة العرب ، أو ضمن موادها العامة • ففي عدد تشرين الأول ١٩٨٦ ، مثلاً ، عرض الدكتور علي جواد الطاهر كتاب (صناعة الكتابة) • كما نشر جواد محمد الدخيل تحليلاً بعنوان (الصحاح تاج اللغة) • ونذكر من الكتب التي تم التعريف بها وشرح مضمونها ، في زاوية مكتبة العرب في عدد تشرين الأول ١٩٨٧ : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للجزيري - التكملة والذيل والصلة ، للزيدي - مسالك الابصار في ممالك الامصار ، للعمري •

ومن الابواب الثابتة في المجلة باب (مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم) •

وهكذا فإن (العرب) مجلة متخصصة يغلب عليها الطابع التراثي واللغوي والتاريخي •

وتصدر الشؤون الاعلامية بالامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ومقرها في الرياض ، منذ عام ١٩٨٦ ، مجلة باسم (**التعاون**) • وتدور مواد هذه المجلة حول عدة محاور هي :

صاحبها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر •
العنوان : السعودية - الرياض - صندوق بريد ١٣٧ •

٢ - محور البحوث والدراسات المنهجية : ونذكر منها كأمثلة : (الخليج العربي ومضيق هرمز في ضوء قواعد القانون الدولي للبحار ، للدكتور محمد عمر المدني ، عدد تشرين الاول لعام ١٩٨٧ - الأبعاد البيئية للإدارة وتأثيرها على التضخم الوظيفي في دول مجلس التعاون للدكتور محمد قاسم القريوتي - عدد تموز ١٩٨٧ الموقف الراهن لتبادل العمالة في الوطن العربي للدكتور تيسير عبد الجابر - عدد نيسان ١٩٨٦ - النظرة الاقتصادية المستقبلية لمنطقة الخليج للدكتور يوسف صايغ ، التواصل الثقافي بين دول مجلس التعاون للدكتور عبد الله العمر - عدد تموز ١٩٨٦ - *

ب - محور الافتتاحيات : ونذكر منها : افتتاحية التحديات التربوية المستقبلية في إطار مجلس التعاون ، للدكتور عبد الله يعقوب بشاره *

ج - محور الآراء ووجهات النظر : ونذكر منها : الدول الصغرى وعمليات المفاوضات للدكتور حسن علي الابراهيم - تشرين الاول ١٩٨٧ - *

د - محور عرض الكتب : ومن الكتب التي سبق عرضها : (كتاب دول مجلس التعاون ومستويات العمل الدولية ، تأليف الدكتورة بدرية العوضي ، عرض أحمد الباز - عدد تشرين الاول لعام ١٩٨٧ - بنية العقل العربي ، تأليف محمد عابد الجابري ، عرض الدكتور سعيد بنسعيد *

هـ - محور التقارير : ونذكر منها :

(تقرير الخليج العربي في دمشق مسرحيا) ، لابراهيم محمود * وهو يدور حول مهرجان دمشق التاسع للفنون المسرحية - عدد تموز ١٩٨٧ - *

و - محور الوثائق : ونذكر منها :

(وثيقة الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوزاري لمجلس التعاون - عدد نيسان ١٩٨٦ - وثيقة مشروع السياسة الزراعية المشتركة لدول مجلس التعاون - عدد تموز ١٩٨٦) *

وبالإضافة الى ما سبق هناك زوايا تتعلق بنشاطات وأخبار مجلس التعاون الخليجي وهي : (يوميات مجلس التعاون) ، (ييليوغرافيا مجلس التعاون) (احصاءات مجلس التعاون) *

وهكذا ، فان (التعاون) مجلة متنوعة ومتخصصة ، في آن واحد ، فهي

متنوعة ، لأنها تغطي جميع ألوان المعرفة ، ومتخصصة ، لأنها تعنى عناية أساسية بالمشكلات المتعلقة بدول مجلس التعاون الخليجي . ومن مزاياها أنها تجمع بين مقالة الدراسة المنهجية الموثقة ومقالة الرأي . وهذا النهج المرن يسمح بطرح وجهات نظر وأفكار علمية قابلة للجدل خارج نطاق البحث المنظم . حبذا لو قرنت المجلة ذلك بباب إضافي للحوار تتم على صفحاته مناقشة الآراء العلمية التي تنشر في مجلة التعاون* .

ويصدر مكتب التربية العربي لدول الخليج منذ عام ١٩٨١ مجلة فصلية باسم رسالة الخليج العربي (١) تعنى بالقضايا التربوية بشكل خاص وبالموضوعات الفكرية المتنوعة بشكل عام ، مع تركيز خاص على مشكلات دول الخليج العربي . ولمعرفة اتجاهات هذه المجلة ، دعنا نقلب صفحات العدد السابع عشر منها ، والذي تتصدره افتتاحية مطولة هامة بعنوان (هل بلوغ النهر يعني عبوره) . وقد تناول فيها الدكتور محمد أحمد الرشيد الخطة الشاملة للثقافة العربية الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، موضحاً أبعادها وبنودها ، ومركزاً على دور الثقافة في تحقيق الوحدة العربية ، ومؤكداً العلاقة الوثيقة بين التربية والثقافة . وتضمن العدد عدة بحوث ودراسات هامة منها (الفكر التربوي الاسلامي) للدكتور علي خليل أبو العينين ، و (أهمية الاحاديث النبوية في كتابة التاريخ) للدكتور عبد الواحد طه ، و (أثر نشاط الطفل التمثيلي في التربية) لمحمد بسام ملص ، و (التعليم والتدريب المهني في الاردن) لعيسى الجراجرة . وهناك زاوية (نشاطات المكتب واسهاماته) التي نشر فيها الدكتور فاروق الفراهي بحثاً بعنوان (متطلبات وأسس تربوية لاجراء البرامج التعليمية التلفازية) . وهو في الاصل ورقة عمل قدمها مكتب التربية العربي لدول الخليج الى ندوة (الاجراء التلفازي للبرامج

* المشرف على التحرير : د. عبد الله الجاسر .

مدير التحرير : أحمد الضبيان .

التحرير : عز الدين المؤيد - حسن الشيخ .

العنوان : الرياض ص.ب ٧١٥٣ .

(١) المشرف العام : د. محمد أحمد الرشيد (مدير عام مكتب التربية العربي) .

رئيس هيئة التحرير : د. علي بن محمد التويجري .

سكرتير التحرير : جمال الدين النهري .

العنوان : السعودية - الرياض - صندوق بريد ٣٩٠٨ .

التعليمية والانتاج المشترك والتكامل في الانتاج) التي أقامتها منظمة الكسو بالتعاون مع المكتب * أما زاوية (أخبار المكتب) فهي زاوية اخبارية يتم فيها عرض أخبار ونشاطات ادارات التربية والثقافة والعلوم * وتضمن المجلة بالرسائل الجامعية * ومما نشرته في العدد الذي نحن بصدد ملخص رسالة (الآراء التربوية في كتابات مسكويه) التي قدمها الباحث أحمد عبد الحميد عرايس الى جامعة طنطا عام ١٩٧٨ لنيل درجة الماجستير ، وكذلك ملخص رسالة (المتطلبات الاساسية لضمان نجاح تنفيذ التخطيط التعليمي) التي قدمها الباحث سيف الاسلام مطر لنيل درجة الدكتوراه من جامعة بتسبرج في الولايات المتحدة ، عام ١٩٧٩ * كما تضمن العدد تعريفا ببعض الكتب الهامة ، ومنها كتاب (دليل البحث والتقييم التربوي) وهو من تأليف الدكاترة وجيه الفرخ وأحمد الخطيب وأبو سماحة * وكتاب (الجديد في تعليم العلوم) من تأليف الدكتور يعقوب نشوان الذي يتناول فيه أساسيات تدريس العلوم في ضوء الاتجاهات الحديثة في التربية العلمية ، بما في ذلك أهداف هذه التربية والبنية المعرفية للعلم ، وطرائق تعلم العلوم ، ونظريات التعلم ، ودور معلم العلوم * وكذلك كتاب (دور وأعمال اللجان الوطنية لليونسكو) * وهو من تأليف اللجنة الوطنية الهندية لليونسكو وترجمة عبد الحكيم محمد * ويتناول الكتاب منظمة اليونسكو وأهدافها ومواد دستورها وصلاحيات مديرها وأعمال لجانها ودورها في قضايا السلم وحقوق الانسان ومحاربة العنصرية *

ومن المواد الاخرى في العدد قائمة ببيوغرافية بكتب هامة ، تربوية وثقافية ، صدرت في الاقطار العربية وفي العالم ، وتتضمن القائمة اسم الكتاب وناشره ومؤلفه ومكان النشر وعام النشر *

وهكذا ، فان مجلة رسالة الخليج ، تعد من المجلات الرصينة ذات النهج العلمي الدقيق ، فموادها تخضع للتحكيم قبل النشر ، وهي تهتم بالتوثيق وذكر الراجع كما ان المكتب الذي يصدرها يتحلى بسمة علمية مرموقة *

وعلى الرغم من أن المجلة تضع القضايا الخليجية في قمة اهتماماتها ، الا أن اتجاهها العام عربي شامل * وهي تنشر للكتاب من مختلف الاقطار العربية *

وهناك مجلة **المنتدى*** التي صدرت في دبي في عام ١٩٥٤ . وهي مجلة شهرية ثقافية تعنى بالدراسات الفكرية وفنون الادب ، بالاضافة الى المقالات والزوايا الخفيفة . وبين يدينا الآن العدد (٥٠) من المجلة الصادر في شهر ايلول من عام ١٩٨٧ . وقد ضم هذا العدد العديد من المواد المنوعة . ومن الملاحظ أن المجلة تولي الاعلام وانجازاتهم اهتماما مميّزا ، فهناك مقال (صورة مصر في مقامات بيرم التونسي) للدكتور محمد نديم خشفة ، ومقال (عبد الرحمن الخميسي صورة شعرية) للدكتور عز الدين اسماعيل ، وكذلك مقال (الثقافة وأحمد أمين) لفاروق خورشيد ، بالاضافة الى كلمة (مع العلامة عيسى اسكندر المعلوف) لابراهيم سغفان . وتعنى المجلة عناية واضحة بالشعر ، فقد ضم العدد (٥٠) عشرة قصائد لشعراء مختلفين منهم سليمان العيسى والدكتور راشد المخاوي . وللقصة القصيرة أيضا نصيب جيد من الاهتمام ، فهناك ثلاثة قصص منها قصة (الازهار والعصافير) لفاضل السباعي .

وتنشر (المنتدى) رسائل ثقافية من الاقطار العربية . وكانت رسائل العدد ٥٠ من القاهرة لنبيل فرج ، ومن سوريا لواصل باقي ، ومن البحرين لعلي الشرفاوي . ومن زوايا المجلة زاوية (المكتبة العربية) . وفي هذا العدد عرض الدكتور عبد النبي اصطيف موسوعة (دليل الادب الروسي) الذي يعطي عشرة قرون من هذا الادب . ونشرت المجلة تحقيقا صحفيا أدبيا عن أزمة الفكر العربي شارك فيه عدد من الادباء والباحثين العرب منهم محمد بوققاش وعلي كاشورة وادريس الصغير . وتضمن العدد أيضا حوارا مع عبد الغفار حسين رئيس اتحاد أدباء وكتاب الامارات تضمن أسئلة وأجوبة حول نشاطات هذا الاتحاد ودوره في تنشيط الحركة الثقافية والادبية في دولة الامارات ، وخططه ومشروعاته المستقبلية .

وفي عام ١٩٨٧ أصدر اتحاد كتاب وأدباء الامارات العربية المتحدة مجلة فصلية أدبية باسم **شؤون ادبية** (١) . وظهرت من هذه المجلة أعداد قيمة كثيرة ثم

* رئيس التحرير : احمد بن سعيد المكتوم .
 مدير التحرير : ابراهيم سغفان .
 اللجنة الثقافية : حشر المكتوم - سلطان خليفة - محمد عبد الرحيم - محمد بن الحاضر .
 العنوان : الامارات - دبي - ص.ب ٩٣٣٩ .
 (١) المشرف العام : سلمى مطر سيف - سكرتير التحرير : عبد الإله عبد القادر .

انقطعت عن الصدور لفترة • وعقد الاتحاد خلال عام ١٩٩١ ندوة تهدف الى استكشاف سبل تطوير المجلة ، من خلال البحث عن الجيد والجديد والابداع في المضمون والشكل معا • وجاء عدد ربيع لعام ١٩٩١ ثمرة للندوة ومحصلة للآراء والافكار التي أبدتها بعض أعضاء الاتحاد والمجلة • وهو عدد غني في مضمونه وفي تعدد أبوابه وزواياه • فهناك دراسات ومقالات وفنون أدبية • وهناك أيضا قراءات نقدية وحوار مع الشاعر ادونيس • كما يوجد ملف عن الادب التركي بالإضافة الى تقارير ومتابعات • ومن الملاحظ أن المجلة تهتم بترجمة الشعر والقصص ، فقد ترجم الدكتور محمد علي الدقة ثلاث قصائد ، كما ترجم سعد رضوان قصة قصيرة • ان شؤون أدبية مجلة تضع التخصص الادبي في قمة اهتمامها • أما الموضوعات النوعية فليس لها الا حيز ضيق على صفحاتها • ولكن التنوع يظهر بشكل واضح في أبوابها وزواياها المختلفة •

وتصدر جامعة الامارات العربية المتحدة ، من العين ، مجلة (١) فكرية نصف سنوية تتضمن قسمين : آ - قسم منها باللغة العربية ، ب - وقسم آخر باللغة الانكليزية ، يضم مقالات مقرونة بملخصات عربية لها •

وتؤكد هذه المجلة أن لكل لون من ألوان المعرفة دوره على صفحاتها ، فهي تنشر بحوثا في العلوم الانسانية والاجتماعية والطبيعية والتطبيقية ، كما تنشر مراجعات للكتب وتقارير عن المؤتمرات المختلفة •

وهي ترحب بالبحوث الجادة من جميع الباحثين في الجامعات العربية •

وقد حدد الدكتور عز الدين ابراهيم ، مدير جامعة الامارات ، أهداف هذه المجلة وخطتها في افتتاحية المجلد الاول من المجلة والصادر في عام ١٩٨٣ • كما أن الدكتور مصطفى الشكعة ، رئيس تحريرها ، وصف سياسة المجلة بعبارات جميلة في افتتاحية عدد أيلول لعام ١٩٨٤ ، عندما قال : « هدف هذه المجلة نشر كل جديد من العطاء العقلي ، وكل طريف من الابداع الفني ، وكل مستحدث من الاشعاع الفكري ، وكل نقيس من الانجاز العلمي ، وكل رائق من البحث الادبي » •

(١) رئيس تحريرها : د. مصطفى الشكعة - نائبه : د. احمد حمزة .
رئيس التحرير : د. محمد خير الحلواني .
الاعضاء : د. احمد عبد الرحيم - د. صالح ابو اصبع .
العنوان : الامارات - العين - جامعة الامارات .

وتشكل الدراسات المحور الرئيس لاهتمام المجلة . ونذكر من هذه الدراسات (ترجمة القرآن الكريم) للدكتور عبد الله شحاتة ، (تحليل معدلات التبادل الدولي للتجارة الخارجية في الامارات العربية المتحدة) للدكتور محمد كامل ريحان والدكتور سيد محمد نميري - وقد نشرت الدراسات في المجلد الاول الصادر في عام ١٩٨٣ - (التفكير الناقد وعلاقته ببعض المتغيرات الدراسية) للدكتور محمود الزيادي - وقد نشرت في العدد الصادر في ايلول لعام ١٩٨٤ - كما تعنى المجلة بنشر مراجعات الكتب . ونذكر في هذا المجال كتاب (قضية الاعجاز القرآني وأثرها في البلاغة) الذي راجعه وحلله الدكتور عبد القادر حسين في عدد ايلول لعام ١٩٨٤ . بقي أن نذكر أن اسم المجلة هو **مجلة جامعة الامارات العربية المتحدة**

وتصدر الامانة العامة لاتحادات الجامعات العربية ، منذ عام ١٩٦٦ ، مجلة سنوية متخصصة رفيعة المستوى ، تتناول قضايا التعليم الجامعي على مستوى الوطن العربي ، باسم (**مجلة اتحاد الجامعات العربية***) واذا استعرضنا العدد الثاني والعشرين من هذه المجلة ، والصادر في شهر تموز من عام ١٩٨٧ ، نجد أنه يتضمن بحوثا ودراسات تربوية قيمة منها : (نموذج الجامعة المنتجة ، للدكتور أحمد صيداوي ، أين التربية من علوم العربية ، للدكتور ابراهيم السامرائي ، دراسة مقارنة لاعداد وتدريب الاستاذ الجامعي ، للدكتور موفق حياوي علي ، القبول والتسجيل في كليات الفنون الجميلة ، للدكتور محمود شاهين) . وهناك زاوية مخصصة لاجبار الاتحاد ونشاطاته ، وزاوية أخرى لاجبار الجامعات العربية ، بما في ذلك التعيينات والاحداثيات الجامعية الجديدة .

وهكذا ، فإن مجلة اتحاد الجامعات العربية مجلة علمية ومهنية ، في آن واحد ، ويحررها نخبة من كبار رجال التربية الجامعيين العرب . وهي ذات طابع قومي عربي بعيد عن المحلية الضيقة . كما أن موادها تخضع للتحكيم قبل النشر . بقي أن نذكر أن مجلة اتحاد الجامعات العربية ليست المطبوعة الوحيدة التي يصدرها الاتحاد . فهناك منشورات أخرى سبق نشرها نذكر منها : (دليل الجامعات

* هيئة التحرير :

د. محمد فرج دغيم : الامين العام للاتحاد .

د. محمد مجيد العيد : الامين العام المساعد (مدير التحرير) .

د. محمد نبيه عاقل : الامين العام المساعد .

الياس جريسات : مدير العلاقات الثقافية والعامية (سكرتير التحرير) .

العنوان : الاردن - عمان - صندوق بريد ٤٠١ الجبيلة .

العربية) و(دراسات في المجمع العربي) و(وقائع جلسات ندوة الحاسبات الالكترونية) ، و(وقائع الندوة الخامسة لعمداء كلية الزراعة في الوطن العربي) و(وقائع الندوة الثانية لكليات الصيدلية بالجامعات العربية) وغير ذلك من المنشورات *

وتصدر المنظمة العربية للعلوم الادارية* ، منذ عام ١٩٧٧ ، ومن عمان مجلة محكمة باسم (المجلة العربية للإدارة) تعالج قضايا ادارية وقانونية وتنموية واجتماعية واقتصادية *

ونذكر من بين البحوث والدراسات التي سبق أن نشرتها المجلة في أعداد سابقة :

(واقع الادارة في الوطن العربي وأثره في نظم التربية والتعليم ، للدكتور عامر الكبسي ، مشكلات التنمية في الوطن العربي للدكتور هيثم الحوراني - (عدد تشرين الاول ١٩٨٠) - مفاهيم التنظيم الاداري ، للدكتور نادر أبو شيخة ، دور الجامعات والمعاهد في اعداد وتدريب القوى العاملة ، لفوزي حبيش (عدد كانون الاول ١٩٨٠) - تخطيط القوى العاملة على مستوى المنظمة ، للدكتور نادر أبو شيخة ، زيادة الانتاجية ، من المسؤول عنها ، وكيف تتحقق ، للدكتور وجيه عبد الرسول العلي - (عدد خريف عام ١٩٨٣) - نحو استراتيجية عربية شاملة للتنمية البشرية ، للدكتور محمود هاشم عوض ، النظريات الادارية وأغراض التنمية ، للدكتور نزيه الايوبي - (عدد صيف عام ١٩٨٤) *

ومن الابواب الثابتة الهامة في المجلة العربية للإدارة (باب مكتبة الادارة) * وتعدده وحدة المكتبة والتوثيق في ادارة التوثيق والمعلومات في المنظمة ، بإشراف الدكتور طارق حمادة *

ومما يتضمنه هذا الباب :

(المجلة العربية للإدارة)

- * رئيس التحرير : د. ناصر محمد الصائغ (مدير عام المنظمة) .
- مدير التحرير : عبد الكريم يعقوب (المدير العام المساعد) .
- سكرتير التحرير : صلاح الصفدي .
- مساعد سكرتير التحرير : محمد البيانوني .
- العنوان : الاردن - عمان - صندوق بريد ١٧١٥٩

- آ - عرض لبعض الكتب العربية والاجنبية •
 ب - تعريف ببعض الكتب التي تصل الى المكتبة •
 ج - تعريف ببعض الدوريات العربية والاجنبية مع تقديم ببيوغرافيات مختارة
 من هذه الدوريات •
 د - عرض بعض الرسائل الجامعية •

وفي عدد ربيع عام ١٩٨٦ ، تم ، مثلا ، عرض كتاب (التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي) الذي الفه الدكتور مجيد مسعود ، وهو من منشورات سلسلة عالم المعرفة • كما جرى التعريف بدورية (الاقتصاد) ودورية (شؤون الادارة الحديثة) وبدورية (Personel) الاميركية التي تعنى بإدارة وتنمية الموارد البشرية، ودورية Organizational behaviour and human Processes الاميركية التي تشر موضوعات تتعلق بالسلوك الاداري واتخاذ القرارات وتنمية الموارد البشرية •

ولا شك أن هذا النهج المتمثل بالتعريف بالدوريات هو نهج فريد وهام •

ومن الرسائل الجامعية التي تم عرضها في العدد المذكور رسالة (معوونة الامم المتحدة الفنية) الى لبنان ، وهي رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاميركية في بيروت ، للباحث عزام توفيق عزام •

ومن الزوايا الثابتة ، أيضا ، زاوية أنشطة الجامعة العربية ومنظمتها •

وتهتم المجلة اهتماما خاصا بالتوثيق وإثبات مصادر المعلومات • وهي تقدم قوائم بمصطلحات التوثيق والمعلومات ودلالاتها باللغة العربية ، كما تقدم ببيوغرافيا في التنمية الادارية • ولا ننسى أيضا ، زاوية (دائرة معارف الادارة) التي تتضمن شروحا لبعض التعاريف والمفاهيم الادارية • ونذكر من بينها مفهوم (توصيف الوظائف) ويعني تجميع الحقائق والبيانات المتعلقة بطبيعة عمل الوظيفة ، ومسؤولياتها ، والشروط الواجب توافرها فيمن يشغلها • وكذلك مفهوم (تحليل الوظائف) ، أي تحليل الحقائق والبيانات التي تم تجميعها ، ثم وضعها في نظام معين لاعطاء معنى واضح للوظيفة •

وهكذا ، فإن المجلة العربية للإدارة ، مجلة محكمة فصلية متخصصة ذات مستوى علمي رفيع ، وتعنى بشكل خاص بالتنمية الإدارية وتولي التوثيق المتعلق بالإدارة اهتماما مميزا .

وقد أصدرت المنظمة العربية للعلوم الإدارية دليلا بعنوان دليل المجلة العربية للإدارة بينت فيه أهداف المجلة وسياسة النشر ومعاييرها فيها ، واجراءات التحكيم في تقويم المقالات ، وموضوعات النشر التي تشمل حقول رئيسة أربعة (إدارة الاعمال - الإدارة العامة - الاقتصاد - الاحصاء) .

وهناك مجلة (المنبر *) الشهرية ذات الطابع الاخباري ، والتي تعنى بمختلف الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، مع تركيز خاص على شؤون المغتربين العرب .

وأكثر ما يلفت النظر في هذه المجلة اهتمامها الفريد بعقد اللقاءات والمقابلات مع الشخصيات السياسية والفكرية والفنية ، شأنها في ذلك شأن مجلة فنون السورية . فاذا استعرضنا عدد حزيران لعام ١٩٨٧ من المنبر ، مثلا ، نجد أنه يضم لقاء مع شارل حلو ، رئيس جمهورية لبنان السابق ، ولقاء مع مروان حمود ، وزير الزراعة الاردني السابق ، ولقاء مع محمد الخطيب ، وزير الاعلام الاردني السابق ، ولقاء مع أحمد اللوزي ، رئيس مجلس الاعيان ، ولقاء مع أنور الخليل ، الرئيس السابق للجامعة الثقافية اللبنانية ، ولقاء مع الشاعر الاردني حسني فرز ، ولقاء مع انعام وهبة ، وهي مهاجرة لبنانية في السويد ، ولقاء مع روبر حسين ، وهو نجم سينمائي افرنسي ، ولقاء مع نائر منصور الاطرش ، حفيد سلطان الاطرش .

وبالإضافة الى هذا الولوج باللقاءات ، فإن المجلة تهتم اهتماما خاصا بقضايا الاغتراب . فقد ضم عدد حزيران المذكور مقالا حول (العربي الذي بنى جامع واشنطن) ، ومقالات أخرى حول (الجالية اللبنانية في زائير) ، فضلا عن الزوايا الاخبارية المتعلقة بالمغتربين ونشاطاتهم . ويتضمن العدد زاوية صريحة بعنوان (منبر حر) يتم فيها عرض الآراء الشخصية دون قيود ، الى حد ما . وقد كتب بطرس حرب

* الناشران : منصور عازار - محمد واصف فتال .
المدير التنفيذي : جان ياسمين .

في هذه الزاوية ، رأيا بعنوان (لبنان يبكي بسرعة ويضحك أيضا) • ومن الكتاب الآخرين الذين اسهموا في تحرير العدد : ميشال أبو جودة (القمة العربية على أبواب المؤتمر الدولي) - د. ادمير كورية (كلكاش في الثقافة العربية المعاصرة) - عيسى فتوح (رزق الله حسون حارب تركيا من لندن) - د. ناديا خوست (وداعا سوق ساروجة) •

وأخيرا تصدر عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة مؤتة مجلة دورية باسم (مؤتة للبحوث والدراسات (١)) • وهي مجلة متخصصة جدا ومحكمة وتتبع الطريقة المنهجية في النشر ، كما تجمع بين البحوث العلمية المطولة والاصلية ، بإحدى اللغتين العربية أو الانكليزية ، من جهة وبين التعليقات والمقالات المختصرة ، من جهة أخرى • انها مجلة متخصصة جدا وتهم الباحثين في ميادين العلم • ومعظم كتابها من أساتذة الجامعات ، ولا سيما الجامعات الاردنية •

(١) رئيس تحريرها : د. عبد الرحمن العطيّات .
ومن بين أعضائها : د. همام غصيب و د. خالد الطراونة .

بين صحافة الماضي وصحافة الحاضر

بعد أن اطلعنا على نماذج من المجالات العربية القديمة والحديثة ، نود أن نقدم بعض الملاحظات التي تتضمن مقارنة سريعة بين الصحافتين ، الماضية والحاضرة ، لأن اجراء دراسة تحليلية مقارنة كاملة بين الصحافتين يحتاج الى وقفات طويلة لا تتسع لها الا صفحات كتاب كامل :

١ - كان المركز الرئيس للصحافة القديمة القاهرة وبيروت . وكانت للصحافتين المصرية واللبنانية الريادة والصدارة . أما اليوم ، وعلى الرغم من احتفاظ هاتين الصحافتين العريقتين بمكانة مرموقة ، فان صحافات عربية أخرى أخذت تروج وتزدهر وتنتشر بكثافة لاقية الترحيب من القراء العرب في كل مكان .

٢ - اختلفت أولويات النشر ومضامين الموضوعات المنشورة وطبيعتها بدرجة واضحة بين الصحافتين القديمة والحديثة ، فبينما كان الادب ، دراسة ونقدا وقصة وشعرا ، يظى بأكبر الاهتمام وأعظم الرعاية ، فان العلم بدأ أيضا يحتل مكانه الى جانب الادب ، دون أن يخسر هذا الاخير مواقعه القديمة . وبتعبير آخر ، فان للعلم والادب كليهما دورهما وأهميتهما على صفحات الصحافة العربية الحديثة ، كما أن موضوعات جديدة بدأت تظهر كتلك المتعلقة بالمستقبلية والتربية البيئية والمعلوماتية واللايتر وغيرها من المجالات التي لم تكن موضع اهتمام في الماضي . ويشمل التغير الترجمة أيضا . فبينما كانت معظم الترجمات القديمة المنشورة تتركز حول القصص أو القصائد الشعرية أو المسرحيات ، فقد اتسع نطاق الترجمة ليشمل الابحاث العلمية والاقتصادية والطبية التي أخذت تحتل الاولوية على صفحات الصحافة العربية . وهذا التطور لا يعكس تغيرا نوعيا فحسب في مجال الترجمة ، وانما تغيرا كميًا ، أيضا . أي أن الامر لم يقف عند حد ايلاء الترجمة العلمية اهتماما أكبر من الترجمة الادبية ، بل ان الاهتمام بالترجمة بصورة عامة قد ازداد بشكل كبير نتيجة نمو الوعي بضرورة الافادة من منجزات الدول المتقدمة علميا .

٣ - على الرغم من أن الصحافة القديمة كانت تشمل مجلات متخصصة كثيرة كمجلة القصة أو مجلة الادب مثلا ، الا أن التخصص في الصحافة الحديثة اتسع الى حد

بعيد ، وذلك تماشياً مع ازدياد تشعب الاختصاصات وتفرعها . فهناك مجلات للطاقة وأخرى للسيارات وغيرها للالكترونيات ، ومجلات للذرة أو للفضاء . الخ .

٤ - كان الاعلان في الصحف والمجلات العربية القديمة محدودا الى حد بعيد . أما اليوم ، فان الاعلانات التجارية وحتى الثقافية أصبحت تشكل جزءا هاما من دخول بعض المجلات ، فهي تعتمد عليها لتغطية قسم من نفقاتها . وتقوم الصحافة المهاجرة بشكل خاص بدور تجاري واقتصادي بارز الى جانب دورها الثقافي والعلمي ، وذلك بسبب قربها من المراكز التجارية والصناعية الكبرى في العالم .

٥ - كان عدد المجلات التي تصدر في المهاجر قليل ، ومنها على سبيل المثال مجلات (الادب والفن) و (المستمع العربي) و (حقائق الاخبار) . ولكن هذا العدد ازداد بدرجة ملحوظة ، ولا سيما بعد نشوب الحرب الاهلية اللبنانية المؤسفة .

ونذكر من صحف ومجلات المهاجر الحديثة : (الشرق الاوسط) و (أوروبا والعرب) و (الناقد) و (المستقبل) و (الدستور) و (القدس العربي) و (المنبر) و (كل العرب) وغيرها من المجلات التي يصدر معظمها في أوروبا وقبرص .

٦ - في صحافة الماضي كان هناك عدد كبير من الكتاب العمالقة أمثال طه حسين والعقاد وهيكل والزيات وغيرهم . ولكن هذا العدد لم يزد في الصحافة الحديثة بنفس نسبة ازدياد عدد الكتاب العاديين المتوسطين .

ومن الجهة المقابلة ، فقد ازدادت نسبة أديباء الكتابة الذين لجوا حقل النشر دون أن يملكوا الامكانيات والقدرات اللازمة التي تؤهلهم فعلا لامتناء سهوة الكتابة والادب .

٧ - كانت نسبة عدد المجلات التي يصدرها الافراد الى عدد مجلات الدولة والوزارات أو المؤسسات التابعة لها أكثر بكثير منها اليوم . ويعود هذا بصورة رئيسة الى أن عملية اصدار صحيفة أو مجلة والاستمرار في ذلك ،

تستلزم نفقات مالية كبيرة ، ولا سيما ان النشر أصبح يتم اليوم لقاء دفع مكافآت مالية جيدة نتيجة لازدياد الوعي بأهمية العمل الكتابي ودوره الحضاري ، خلافا لما كان عليه الحال في الماضي ، ناهيك عن المصاعب الاخرى المتعلقة بتوفير الكوادر ووسائل التحرير والطباعة والتوزيع . وهذا الوضع يجعل الدولة أقدر من الافراد على اصدار الصحف والمجلات .

٨ - بالنسبة للشكل ، فقد كان الاخراج في الصحافة القديمة بسيطا جدا ، اذ أن الاهتمام كله انصب على المضمون ، دون العناية بصورة كافية بالتبويب والصور والالوان والخطوط . أما اليوم ، فإن الشكل الجميل للصحيفة أو المجلة ، أصبح يحتل مكانه الى جانب المضمون . ومما ساعد على ذلك تطور فن الطباعة الحديثة . وتسهم طباعة الغلاف والورق بالالوان المختلفة الآن اسهاما واضحا في تحسين شكل الصحيفة واكسابه جاذبية وجمالا .

٩ - كان المردود المادي للعمل الفكري الكتابي ضعيفا في صحافة الماضي . وكانت كثير من المجلات العربية القديمة لا تدفع للكاتب أي أجر . أما الآن ، فقد تغيرت الحال ، وأصبحت معظم الصحف والمجلات العربية الحديثة ، تدفع مكافآت مالية معقولة لقاء نشر انتاج الكتاب .

الفصل الرابع

أبواب صحفية بارزة

إن المادة التي تنشرها الصحف والمجلات العربية ، اما ان تكون بشكل موضوعات عادية كالمقالات والقصص والاشعار ، او بشكل ابواب وزوايا . وهذه يمكن أن تكون دائمة أو مؤقتة ، أي أنها قد تظهر بصورة دائمة ، وفي كل عدد من أعداد المجلة ، أو لفترة من الزمن ثم تختفي ، أو انها قد تنشر في بعض أعداد المجلة وتتوارى في أعداد أخرى . وتختلف المادة المنشورة ضمن نطاق الابواب والزوايا في شكلها وأهدافها عن المادة العادية ، فهي أكثر التصاقا بطبيعة العمل الصحفي ، وربما أكثر تشويقا ، ويتم نشرها ضمن خطة خاصة . وكثير من هذه الزوايا ، ولا سيما الاخبارية منها ، يحررها محررون من داخل المجلة ، أو أن كتابا خارجيين قد يتكلفون بتحريرها . والباب عادة أكبر من الزاوية ، وقد يضم عدة زوايا . وهي على أنواع عديدة ، فهناك زوايا القراء التي ترد في المجلة على أسئلة القراء وتنشر مقتطفات من بعض أعمالهم وتنظم المسابقات المختلفة لهم . كما وهناك الزوايا الطبية أو النفسية أو الاجتماعية التي يجب فيها المختصون على الاستفسارات في هذه المجالات الثلاثة . وتوجد أيضا زوايا (الرسائل والتقارير) التي تعرف القارئ العربي بما يجري من نشاطات ثقافية وعلمية وفنية في باقي أقطار الوطن العربي . ولا ننسى كذلك زوايا الكتب التي تقدم تحليلات ومراجعات وعروض متباينة في الحجم والعمق للكتب الاجنبية والعربية الصادرة حديثا أو قديما ، بالإضافة الى أخبار معارض الكتب ودور النشر . ونذكر أيضا الافتتاحيات التي تعالج موضوعات الساعة ، الثقافية أو السياسية . وهناك الزوايا العلمية التي تقدم تقارير ونبذ وأخبارا عن أحدث المنجزات في مجال العلم والتكنولوجيا .

ومن الزوايا المعروفة في الصحافة العربية زوايا الحوار التي ينقد فيها الكتاب ويناقشون بعض ما ينشر ويعقبون عليه بالقدح أو الذم . وهناك زوايا (اللقاءات) التي يتم فيها لقاء مع شخصية فكرية ، وتوجيه أسئلة معينة اليه يرد عليها ، وزوايا (الاستطلاعات والتحقيقات الميدانية) التي تتم في نطاقها الكتابة عن بعض المدن أو الاماكن أو المراكز الهامة بعد زيارتها وتصوير معالمها ، وتوجد طبعاً زوايا أخرى كثيرة ، ولا سيما الزوايا الخاصة التي تنفرد بها بعض المجلات ولا نجد لها مثيلا في

مجلات أخرى • ولا شك أن المجلة الناجحة هي تلك التي تبتدع أبواباً جديدة فريدة تختلف عن الأبواب التقليدية في المجلات الأخرى •

وتتفاوت المجلات في مدى اهتمامها بالأبواب والزوايا الثابتة ، فبعضها تفضل نشر موضوعات عامة أو متخصصة ، بطريقة حرة ، دون الالتزام بأبواب ثابتة ، إلا ضمن حدود ضيقة ، مثل مجلة الخفجي ، وبعضها الآخر ، تختار الأكتاف من هذه الأبواب ، حتى أن مجلة كمجلة عالم الفكر^(١) تكاد لا تنشر أية مادة إلا ضمن باب معين • ولنقم الآن بجولة سريعة بين جنبات بعض المجلات العربية لرصد بعض أبوابها وزواياها • وتفتح هذه الجولة بزوايا الافتتاحيات التي تصدر المجلة ، وغالبا ما تعالج موضوعا حساسا من موضوعات الساعة أو تتصدى لمناسبة ما • وقد تكون الافتتاحية مطولة ، أو قد تكون قصيرة على شكل (كلمة) • وتعد افتتاحيات مجلة العربي من أشهر الافتتاحيات في الصحافة العربية ، لعمقها وجدتها ومواكبتها أحدث المناسبات ، وثباتها في الصدور •

فمن افتتاحيات المرحوم الدكتور أحمد زكي إلى افتتاحيات الدكتور محمد الرميحي ، مرورا بافتتاحيات أحمد بهاء الدين • وجميعها تجمع بين السياسة والثقافة وكل ما يمت إلى الفكر والعلم بصلة • وتقدم العربي افتتاحياتها المطولة إلى القراء ضمن باب حديث الشهر • وكان عنوان هذا الحديث في عدد آذار لعام ١٩٨٩ ، مثلا ، (تاريخ المستقبل) • ومما كتبه الدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير العربي ، تحت هذا العنوان :

« ألا يوحي هذا العنوان بالتناقض ؟ فكيف يمكن أن نكتب تاريخا ، وفي الوقت نفسه يكون هذا التاريخ للمستقبل ؟ » أليس التاريخ هو الأحداث التي مرت بالإنسان في السابق ؟ وأليس المستقبل في علم الغيب لا يعرفه أحد ؟ إذن كيف يمكن أن نعرف ماذا سيتمخض عنه المستقبل من حوادث وأحداث ؟

في الماضي القريب كانت قراءة المستقبل من ضروب التخمين وكرجم بالغيب ، بل كانت صناعة للمنجمين والمخمنين وقراء الطالع والكف • ولم يلبث التأريخ للمستقبل أن أصبح علما ، أو كاد ، ثم تحول إلى ضرورة من ضرورات المجتمعات التي تريد أن تنهض وتلحق بالركب • لم تعد قراءة المستقبل موضوعا للتندر ، بل

(١) رئيس التحرير : حمد يوسف الرومي (وكيل وزارة الاعلام) - مستشار التحرير (د. نورية صالح الرومي) . ومما يذكر أن أول مستشار تحرير لمجلة عالم الفكر هو الدكتور أحمد أبو زيد .

أصبحت ضرورة من ضرورات التخطيط » . وبالإضافة الى الافتتاحيات المطولة تقدم العربي في كل عدد من أعدادها تقريبا كلمة للمحرر بعنوان (عزيزي القارئ) وهي كلمة قصيرة ولكنها مكثفة ومشوقة وذات مغزى .

أما مجلة الفيصل ، فإنها تقدم للقارئ افتتاحيات قصيرة مركزة وهادفة بين كل حين وآخر ، وتبعا لضرورة المناسبات . ومما كتبه الدكتور زيد بن عبد المحسن الحسين في الكلمة الافتتاحية التي تصدرت عدد ربيع الآخر لعام ١٤١٢ هـ :

« اننا نأمل أن تكون الفيصل منبرا ثقافيا عربيا انسانيا شاملا ، لا تنتج من خلاله الافكار فحسب ، بل يجسد ، من خلال الاطار الثقافي ، توجه المجلة ، طبقا لمهمتها الاجتماعية التي تسعى الامة لتحقيقها كي تعبر عن فكرها الرصين . وفي الوقت نفسه تفتح النوافذ على نتاج الحضارات الاخرى . اننا نريد أن نكون جسرا ثقافيا يفتح على كل الحضارات انفتاحا واعيا لا انفتاحا مقلدا . سنعمل باذن الله ، على أن تكون الفيصل دوما مجلة ثقافية عربية أصيلة تحتضن كل العرب وتجمع بين غلافها أفكار ورؤى العلماء والمثقفين ، من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي » .

وفي عدد صفر لعام ١٤١٢ هـ من مجلة القافلة ، والذي ظهر بمناسبة مرور أربعين عاما على صدورها قدم اسماعيل ابراهيم نواب ، المدير المسؤول في المجلة ، كلمة افتتاحية بعنوان (القافلة على مشارف العقد الخامس) نفتتح منها ما يلي :

« ومنذ بواكير صدور القافلة ، كانت تسعى للربط بين الكتاب في شتى أصقاع البلاد العربية ، وبين القارئ العربي داخل المملكة وخارجها . وقد تسابق للكتابة فيها منذ صدورها عدد من الكتاب اللامعين على الساحة العربية . والى جانب ذلك كانت هذه المجلة وسيلة للربط بين كتاب العالم العربي وكتاب المملكة . لقد كانت القافلة ، ولا تزال تسعى جاهدة لتقديم الزاد الفكري والثقافي الراقي لقرائها ، بأسلوب متميز فيه جودة المحتويات وشموليتها بالاجراحي الفني الجميل ، الذي تحرص على أن يواكب مسيرة التطور والمعاصرة التي تتسابق الى إظهارها كبرى المجلات » .

أما عبد الله خالد الخالد ، رئيس التحرير ، فقد كتب كلمة ثانية بعنوان (بين غلافين) . ومن بين ما قاله في هذه الكلمة :

« بعد عشرة أعوام قضيتها في مهنة أحببتها ، وكان بالنسبة لي حلم ان

أعمل بها ، وهي مهنة الكتابة ، سلمت « الجريس » وعهد لي بمهمة « الهداء » في قافلة يفوق العمر الزمني لمسيرتها عمري الزمني أنا شخصيا . وقد كنت مترددا - في البداية - في قبول هذه المهمة خشية أن لا أحسن الهداء في قافلة تعاقب على قيادتها والسير بها « حداؤون محنكون » لم أكن بعمرى القصير ، وخبرتي القليلة ، قد اتضت ما يتقنون ، ولا بلغت مبلغهم من العلم والثقافة . ثم قبلت التحدي . علي - على الرغم من عدم قدرتي الكاملة على الهداء - احث السير بهذه القافلة ، كي تستمر في مسيرتها التي عهدتها عليها مريدوها . وفجأة وجدت نفسي - بعد فترة ليست بالطويلة - اسير وتسير معي القافلة بتؤدة واتزان ، بفضل من الله ، ثم بفضل جملة من (الحدائين الاكفاء) وجدتهم حولي ، ووجدت أننا بعون الله قادرون على السير بالقافلة في خط سيرها الصحيح ، أو ما نطمح أن يكون عليه ذلك » .

ومما كتبه رياض نجيب الريس في افتتاحيته المنشورة في عدد آذار ١٩٨٩ من مجلة الناقد بعنوان « لمن توزع الجوائز ولمن تفرع الاجراس » :

« ان الدور الاساسي الذي نطمح أن نقوم به عبر الجوائز ، وعلى مدار السنوات ، هو دور التحريض على الكتابة ، ودور التحفيز للكتاب الشبان . إن أبواب الشهرة ليست وفقا على أصحاب الاسماء المعروفة . فلا مقياس في اختيار النتائج ، الا مقياس الابداع ، ولا شروط للنشر الا اكتشاف المواهب الجديدة » .

أما مجلة التوباد ، فتتشر افتتاحيات مطولة لرئيس تحريرها أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري الذي يكتب بطريقة عميقة ، ولكنها لا تخلو من بعض الغموض ، أحيانا . ومما كتبه في عدد محرم لعام ١٤١١ ، بعنوان (كلمة التحرير) :

« إن مجلة التوباد لا تعتمد على حيوية كتبة معينين ، أو رئيس كتبة معين ، بل هي حلبة تطلق فيها الخيول الاصيلية ، بعد طول إضمار . فإذا استهلكت هذه الخيول ، حشدت للحلبة والمعمة خيول أخرى ذات حيوية ونشاط . وتبقى التوباد - مهما تعاقب عليها من فرسان الحرف وكهول العلم - مرتبطة بمؤسسة ثقافية متجددة النشاط لا تشيخ . ومهما احصى عشاق التوباد ، أو شائئوها ، من مظاهر الضعف في عدد من أعدادها ، فإن المحك بيننا وبينهم هو المقارنة بين عدد

راهن وعدد سابق وتطلع مرتقب • بمعنى أنها لن تحيد عن السلم التصاعدي بحول الله وقوته» •

وكتب كلمة (الصفحة الأولى) من العدد الحادي والعشرين من المجلة الثقافية، رئيس تحريرها الدكتور همام غصيب، ومما قاله:

«نتابع في هذا العدد سلسلة التجديدات التي وعدنا بها: فضيف إلى زوايانا العلمية الثابتة زاوية جديدة، كما تفتتح سلسلة من الملفات الخاصة عن قضايا وطننا الملحة • أما الزاوية العلمية الجديدة فهي الموسوعة العلمية المبسطة • حتى تكون لبنة أخرى من لبنات ذلك الصرح الشامخ «في سبيل موسوعة علمية» الذي أرسى أساسه المرحوم الدكتور أحمد زكي • وأما سلسلة الملفات، فتتناول العالم العربي وعقد التسعينات» •

وفي أول عدد من مجلة عالم الكتب الذي صدر في شهر أيار من عام ١٩٨٠، كتب مؤسسها المجلة (عبد العزيز الرفاعي وعبد الرحمن معمر) افتتاحية قصيرة بعنوان (بين يدي المجلة) ومما جاء فيها:

«لقد أردنا بإصدار هذه المجلة أن نوفر لعشاق الكتب، بعد ازدهار حركة التأليف في بلادنا بخاصة، وفي البلاد العربية، بعامة، مجلة متخصصة تعنى بالكتب، تلاحق أخبارها، وتعرف بها وبمؤلفيها وتنقد وتقوم وترصد وتسجل وتفهرس ••• لا تحصر نشاطها في المجال المحلي، وإن كانت تهي به في المحل الأول، بل تمتد نشاطها إلى المجال العربي •• ثم العالمي، كلما وسعها إلى ذلك سبيل» • كما كتب رئيس تحرير المجلة (الدكتور يحيى الساعاتي) كلمة بعنوان (من المحرر) في العدد نفسه • ومما قاله:

«يواجه الإنسان في العالم العربي بصعوبة بالغة، عندما يرغب في تتبع حركة النشر، أو عندما يرغب في معرفة الإصدارات الجديدة في تخصص أو تخصصات يهتم بها، والمؤسف أن هذا العالم العربي بطوله وعرضه لا توجد فيه مجلة متخصصة في شؤون الكتاب رغم انتشار مثل هذه المجلات في دول العالم المختلفة، شرقاً وغرباً • وعندما فكر عبد العزيز الرفاعي مؤسس هذه المجلة في المشكلة، سارع إلى المبادرة بتقديم مشروع مجلة متخصصة بالكتاب أطلق عليها

اسم عالم الكتب ، وفي صمت أكمل الاجراءات القانونية الخاصة بها ، وتحولت
الفكرة الى حقيقة هي اليوم بين يديك » •

ومن الافتتاحيات ننتقل الى زوايا اللقاءات التي تجريها المجلات مع
شخصيات فكرية معروفة • ونذكر من بينها زاوية (مقابلة مع مفكر) في مجلة
الفكر العربي ، وفيها تجري المجلة حوارا مع أحد الاعلام البارزين • وفي عدد
آذار لعام ١٩٨٧ اختارت المجلة أن تترجم نص مقابلة حول القضايا الافريقية
سبق أن أجرتها مجلة نيو أفريكان مع الباحث الفرنسي رينيه ديمون ، نظرا
لأهمية هذه المقابلة ولوجود مشكلات عربية شبيهة بالمشكلات التي طرحت فيها •
والباحث ديمون هو أحد أشهر الخبراء الاقتصاديين المطلعين على قضايا العالم
الثالث ، بعامه ، والقضايا الافريقية ، بخاصة • ويقوم فكره على أساس الدعوة
الى تحرير التنمية في افريقيا والعالم الثالث من النموذج الغربي • وقد ترجمت
بعض كتب هذا المفكر الفرنسي الى العربية • وقام بأبرز هذه الترجمات الدكتور
حسن القبيسي •

ومن الزوايا الاخرى في الصحافة العربية زوايا المناظرة والحوار • وهي
مفيدة وممتعة وتحفز الكتاب على توخي الدقة والعلمية والموضوعية حرصا على
تجنب الوقوع في الخطأ وكشفه من قبل الكتاب الآخرين المحاورين ، كما أنها
بتوفيرها منبر حرا للمناقشة والنقد والتعليق ، تتيح للقراء فرص الاطلاع على
مختلف الآراء ووجهات النظر • وعندما يكون هناك خلاف وغموض وعدم يقن
بشأن بعض القضايا والمسائل العلمية ، فإن الحوار والجدل والخذ والرد هي
خير سبيل للوصول الى الحقيقة ، أو على الاقل الى أقرب نقطة من الحقيقة •

ومن زوايا النقاش المعروفة زاوية (منتدى العربي) في مجلة العربي • وهي تتألف
من قسمين : آ - في القسم الاول تعرض المجلة قضية من القضايا الحيوية التي
تتضمن رأيا هاما جديرا بالنقاش ، وتطلب من الكتاب بطريقة صريحة أو ضمنية
إبداء آرائهم حول هذه القضية •

ب - في القسم الثاني يتم نشر ردود بعض الكتاب وتعقيباتهم على بعض
ما نشر في أعداد سابقة من المجلة ، ولا سيما ضمن نطاق القضايا التي سبق أن

وردت في زاوية منتدى العربي : ففي عدد حزيران لعام ١٩٨٧ عرض فاروق خورشيد ضمن الزاوية المذكورة قضية (نحن والتراث) * أما في مجال التعقيب ، فقد قدم الدكتور عجيل النشمي ملاحظات على مقال الدكتور محمد أحمد خلف الله الذي سبق أن نُشر في عدد كانون الثاني لعام ١٩٨٧ من مجلة العربي بعنوان (الاسلام والتراث الاسلامي) * وكان الرد مطولا ومفصلا * وقد انتقد الدكتور النشمي الدكتور خلف الله في عدة أمور منها تفريقه بين الاسلام والتراث الاسلامي وتعريفه غير السليم - على حد تعبيره - للتراث الاسلامي ، وتفريقه بين الشريعة والتشريع * ونذكر أيضا زاوية (مناقشات وتعليقات) في مجلة الفيصل * وفيها يُقدم الكتاب والقراء تعقيباتهم على بعض الموضوعات التي تُنشر في المجلة ، كما يعرضون بعض القضايا القابلة للنقاش * ففي عدد حزيران لعام ١٩٨٧ أورد محمد صلاح الدين الازهري أربع ملحوظات بشأن ما كتبه عبد العزيز الرفاعي في العدد ١١٤ من مجلة الفيصل بعنوان (جحظة البرمكي) ضمن زاويته التي يتناول فيها تراجم نوابغ الادباء والشعراء ، ويورد أخبارهم الطريفة وأشعارهم الرقيقة * كما قدم عبد الجبار السامرائي ملاحظات بشأن مقال لوسي سفر (تاريخ الحضارة في العراق) المنشور في العدد (١١٧) * كما قدم حمد خلفان آل تويه تعقيبا على ما كتبه الدكتور نور الدين صمود في باب (مناقشات وتعليقات) في العدد الثوي من مجلة الفيصل * وكان الدكتور صمود يعقب بدوره على خطأ سبق أن وقع فيه بعض قراء الفيصل في العدد (٩٠) * وهذا النهج المتمثل بالتعقيب على التعقيب يعدّ تصعيدا مفيدا لحدة الحوار والمناظرة * وتنعنى المجلة الثقافية التي تصدرها الجامعة الاردنية بشكل واضح بالمناقشات والتعقيبات عبر زاوية (مناظرات ومتابعات) *

ففي العدد المزدوج (١٠ - ١١) لعام ١٩٨٦ قدم الدكتور يوسف سعادة تعليقا على مقال الدكتور مجد الدين خيرى (إشكالية التنمية والتحديث في العالم العربي) المنشور في العدد الثامن من المجلة الثقافية (١) * كما أورد سمير أحمد الشريف تعقيبا على بحث ابراهيم خليل (الجذور التاريخية والسياسية للنزعات

(١) رئيس تحريرها الحالي : د. همام غصيب (خلفا لمؤسس المجلة الثقافية الدكتور خالد الكركي الذي عين وزيرا للثقافة الاردنية) - مدير التحرير : محمد القضاة .

الانعرالية والاقليمية في الثقافة العربية) المنشور في العدد السادس من المجلة . وفي مكان آخر من الزاوية اتبعت المجلة نهجا حديثا في المناظرة الصحفية يتجلى في نشر النقد ونقد النقد في العدد نفسه . وفي هذا النطاق قدم الدكتور عبد المجيد نصر تعقيبا على مقال (الخناقون الجناح العسكري للشعوبية) الذي سبق أن نشره الدكتور جاسر أبو صفية في عدد سابق من المجلة الثقافية . وقد أخذ عليه عدة مآخذ ، كما انتقده لتقديمه كثيرا من الدعاوى التي تحتاج الى بيعة وحجة ، متهما اياه بأنه يطلق الكلام على عواهنه ، كقوله أن الشعوبية كانت تحمل في البداية معنى ايجابيا هو رفع راية المساواة بين العرب والعجم ، ثم تغير هذا المعنى . وفي العدد نفسه رد الدكتور جاسر أبو صفية على التعقيب ، بعد أن كان قلم تحرير المجلة الثقافية قد أطلعه مسبقا على نص النقد ، طالبا منه الرد حرصا من المجلة على تطبيق سياستها في نشر الآراء المتباينة واطاحة الفرصة لكل كاتب للدفاع عن وجهة نظره ، وقال الدكتور أبو صفية بأن الدكتور نصر ابتعد في نقده عن العلمية والموضوعية وكان متجنبا عليه ، كما دافع عن نفسه بأنه كتب مقاله للخاصة لا للعامة ، ممن يفترض فيهم أن يعرفوا القضايا الاساسية في تاريخ أمتهم .

وتهتم مجلة **عالم الكتب** ، أيضا ، بالحوار ضمن زاويتها (مناقشات وتعقيبات) . ففي عدد كانون الاول لعام ١٩٨٥ نجد تعقيبا لسعيد الديوهجي على ما جاء في تعريف بكتابه (تاريخ الموصل) . وهذا التعريف سبق أن نُشر في عدد سابق من المجلة . كما قدم عباس صالح طه شقندي تعقيبا على تعقيب الدكتور صلاح الدين المنجد حول المقال الذي كان الاول قد نشره في عدد سابق من المجلة بعنوان (الاستشراق ودوره في توثيق التراث وتحقيقه) .

وهناك شكل آخر من أشكال الجدل يتجلى في تقديم مراجعة جديدة لكتاب تناقض مراجعة سابقة له . وهذا ما نجده في زاوية (الرأي الآخر) في مجلة **الكتاب** التي تصدر في قبرص . ففي العدد الثاني لعام ١٩٨٥ قدمت حنان الشريف مراجعة لرواية (مدن الملح) لمؤلفها عبد الرحمن منيف . وفي العدد المزدوج الثالث والرابع قدم خضير عبد الامير مراجعة جديدة للكتاب نفسه . وهذه المراجعة تعكس تقييما جديدا يختلف عن التقييم الاول ويناقضه . ومن الزوايا الشهيرة والدائعة في المجلات العربية ، ولا سيما المجلات المنوعة :

تلك المتعلقة باستطلاعات المدن ، ولا سيما منها المدن والمناطق العربية . ومن شأن مثل هذه الزوايا أن تقرّب الوطن العربي ، بعضه من البعض الآخر ، وتطلع المواطنين العرب على المعالم والانجازات والمناطق الجغرافية في مختلف أجزاء الوطن العربي . وفي عدد آب ١٩٨٧ نشرت مجلة العربي استطلاعاً مثيراً بعنوان (الريف المغربي أسطورة الانسان عبر الزمان والمكان) أجراه الكاتب سليمان مظهر^(١) . وقد تناول فيه ، بأسلوب جذاب مدن الريف المغربي وغاباته وأحراشه ومنتجعاته ، ومن ذلك منتجع الحسيمة ومنطقة شغشاون ومدينة تطوان التي أطلق عليها اسم غرناطة الجديدة . ويحفل الاستطلاع بالصور التذكارية الجميلة التي تصور روعة الريف المغربي .

ومن الابواب الهامة في الصحافة العربية تلك التي تشكل حلقة وصل بين الاقطار العربية ، فتقدم تقاريرها وأخبارها الثقافية أو الاقتصادية أو العلمية بواسطة المراسلين أو الكتّاب الخارجيين ، وبذلك تسهم في القاء الاضواء على بعض الجوانب الهامة في الاوضاع العربية ، وفي تحقيق التواصل العربي القومي والفكري .

ونذكر في هذا المجال زاوية (تقارير) في مجلة شؤون عربية^(٢) . ففي عدد حزيران لعام ١٩٨٧ نشر الدكتور عبد الله الطرزي تقريراً حول أوضاع الطاقة الكهربائية في الوطن العربي ، مبيّناً أن هذه الطاقة أصبحت اليوم من أهم المؤشرات على الظروف الاقتصادية والاجتماعية في بلد ما ، وموضحاً أن الدول العربية تعتمد لتوليد حاجتها من الطاقة على مصدرين رئيسين : ١ - مشتقات النفط كالديزل والزيت الثقيل ، ٢ - الطاقة الكهربائية .

وتنشر مجلة شؤون عربية أيضاً زاوية فريدة بعنوان (يوميات) تعرض

(١) ومما يذكر أن العربي قد جندت مجموعة من الكتّاب المتمرسين الذين يعملون داخل جهاز المجلة ، لتزويدها بالاستطلاعات الميدانية المصورة التي اشتهرت بها مجلة العربي على مدى عدة عقود من الزمن . ونذكر من هؤلاء ، بالاضافة الى الكاتب سليمان مظهر ، الكتّاب : أبو المعاطي أبو النجا - أنور الياسين - صلاح حزين - منير نصيف - محمود عبد الوهاب - سليمان الشيخ - يوسف الشهاب - صادق يلي - ريم الكيلاني - وفاء طه ناجي .

(٢) رئيس التحرير : د. هيثم الكيلاني - هيئة التحرير : د. سليمان المنذري - د. ناصيف حتمي - سمير حسني .

فيها نشاطات الامانة العامة للجامعة العربية ، بما في ذلك خطب وبيانات وتصريحات واستقبالات الامين العام للجامعة العربية ، كما تلقي الاضواء على نشاطات المنظمات التابعة للجامعة العربية كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد اذاعات الدول العربية والمركز العربي للتأمينات الاجتماعية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي والمركز العربي للدراسات الامنية والمركز العربي للبحوث القانونية والقضائية وغيرها *

وتقدم المجلة أخبار هذه النشاطات بطريقة خاصة من خلال استعراض مقتطفات من الصحف العربية اليومية كصحيفة الصباح التونسية وصحيفة الشرق الاوسط اللندنية ، ومن المنشورات الاخرى كنشرة أخبار جامعة الدول العربية ، مثلاً *

وهناك ، أيضا ، باب (رسائل ثقافية) في مجلة الوحدة التي يصدرها المجلس القومي للثقافة العربية * وفي هذا الباب تنشر المجلة التقارير التي يعيها مراسلوها ، من هذا البلد العربي أو ذلك ، حول النشاط الثقافي والعلمي الجاري فيه والذي يشمل المحاضرات والندوات والمؤتمرات والاصدارات الجديدة من كتب ومجلات * وفي عدد شباط ١٩٨٧ كتب محمد نور الدين أفاية رسالة بيروت التي تناول فيها الندوة اللبنانية العربية العالمية التي عقدت فيما بين ٩ - ١٣ كانون الاول لعام ١٩٨٦ والتي تخللتها محاضرات ومناقشات ومدخلات دارت حول الاوضاع اللبنانية والعربية الراهنة *

ومن الذين شاركوا في الندوة : حبيب صادق - جورج ناصيف - جورج بطل - منير ربحاوي - سعد سالم - ماهر الشريف *

أما رسالة المغرب فقد كتبها محمد أفاية ، أيضا ، وتناول فيها الايام الدراسية التي نظمها اتحاد كتاب المغرب حول موضوع (الاتجاه الثقافي في المغرب خلال الثمانينات) من ٢٨ حتى غاية ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٨٧ * ومن الدراسات التي قدمت خلال الايام الدراسية (قضايا الابداع الشعري في المغرب) لبنعيسى بوحماله و (اذا زاغ الشعر عن حده انقلب الى ضده) لنجيب العوفي ، و (قضايا الابداع الروائي) لسعيد يقطين ، و (النقد التشكيلي في المغرب) للمليم عروسي ، و (الثقافة المغربية خلال الثمانينات) لمحمد برادة * ثم تحدث كاتب

الرسالة عن الندوة التي نظمتها جمعية الفلسفة بالمغرب حول موضوع (الى أين يسير الشعر) في ٤ شباط عام ١٩٨٦ وشارك فيها أحمد المجاطي - بشير القمري - محيي الدين صبحي * ومن الامور الاخرى التي تعرضت لها رسالة المغرب اليوم الدراسي لتقييم المجلة المغربية للاقتصاد والاجتماع التي يرأس تحريرها عبد الكبير الخطيبي * وقد قدم نور الدين العوفي في هذا اليوم الدراسي كشفا بيليوغرافيا تحليليا نقديا لمواد المجلة منذ صدورها وحتى اليوم *

وتنشر مجلة الناشر العربي التي يصدرها اتحاد الناشرين العرب من بيضا زاوية بعنوان (تقارير) تتعرض لنشاطات اتحاد الناشرين العرب وللندوات والملتقيات والمعارض والوثائق والاتفاقيات المختلفة على مستوى الوطن العربي بأكمله * ففي عدد شباط لعام ١٩٨٤ شملت الزاوية أخبارا عن نشاطات الاتحاد من أواخر عام ١٩٨١ حتى أواخر عام ١٩٨٣ * ومن ذلك ندوة مشكلات النشر والتوزيع وحماية حقوق المؤلف التي عقدها الاتحاد في طرابلس الغرب بالتعاون مع الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ، وندوة (الكتاب العربي في السبعينات وآفاقه في الثمانينات) التي أقامها الاتحاد بالتعاون مع المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب ، وندوة (حماية النشر العربي من الاتجاهات المشبوهة) التي أقامها الاتحاد بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم * ومن المواد الاخرى التي نشرت في زاوية (تقارير) نص التقرير النهائي للجنة الدائمة لحماية حقوق المؤلف وكذلك نص وثيقة الاتفاقية العربية لحماية هذه الحقوق ، وتقرير عن الظروف التي واكبت اصدار مجلة الناشر العربي *

ونذكر أيضا زاوية (الحياة الثقافية في الجزائر والعواصم العالمية) التي تنشرها مجلة (الثقافة) الصادرة عن وزارة الثقافة والسياحة في الجزائر * ففي عدد أيلول - تشرين الاول لعام ١٩٨٦ من المجلة تضمنت الزاوية المذكورة أخبارا عن الملتقى العشرين للفكر الاسلامي (المعقود في بين ٢ - ٩ عام ١٩٨٦) في الجزائر ، وعن أسبوع البانوراما الدولية الثالثة للسينما في قسنطينة والذي عقد في ٢٥ أيلول عام ١٩٨٦ تحت شعار السينما والمرأة *

ومن الاخبار الاخرى التي وردت : انجازات ثقافية جديدة في عنابة - افتتاح المهرجان الوطني الثاني للمسرح - المهرجان الثالث للموسيقى والاغنية العربية *

وتضمنت الزاوية أيضا عرضا للنشاطات الثقافية في كل من تونس ولبنان وسوريا والاردن والسعودية وفلسطين المحتلة ومصر وكذلك في كل من فرنسا وسويسرا وايطاليا والمانيا والاتحاد السوفياتي . ومن الملاحظ أن الزاوية لم تفصل بين الدول العربية والدول الاجنبية ، بل انها ادخلت نشاطاتها جميعها ضمن عنوان (الحياة الثقافية العالمية) . ونعتقد أنه من الانسب أن يُخصص قسم للنشاطات الثقافية العربية ، وقسم آخر للنشاطات الاجنبية ، تأكيداً للهوية العربية .

وتنشر **المجلة العربية للتربية** التي تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باباً بعنوان (الإعلام التربوي) ويتضمن مسحا للنشاطات التربوية في مختلف الدول العربية بالإضافة الى نشاطات المنظمة . وفي عدد أيلول لعام ١٩٨٦ شمل الباب مواد عديدة منها تقريران أحدهما حول مكانة التربية البيئية في النظام التعليمي الجزائري وثانيهما عن تطور التعليم في الجماهيرية العربية الليبية من عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٨٦ . كما تضمن الباب تقريراً عن أنشطة وبرامج ادارة التربية في المنظمة ، ومن بينها ندوة التربية والتكنولوجيا في الوطن العربي والمعقودة في تونس فيما بين ٢٨ - ٣١ تموز لعام ١٩٨٦ .

وهناك أيضا خلاصة عن المطبوعات الصادرة عن ادارة التربية ومنها : كتاب (التعليم المهني في الوطن العربي) - كتاب (تطوير مناهج الكتابة والاملاء في مراحل التعليم العام في الوطن العربي) . وتضمن الباب زوايا أخرى صغيرة منها زاوية (كتب تربوية صدرت حديثا ووردت على المنظمة) وزاوية (ثبت بالكتب الصادرة عن المنظمة) ، وزاوية (نشاطات المنظمة والمنظمات العربية والدولية) .

وهكذا فإن باب الاعلام التربوي يلقي أضواء على الاوضاع والنشاطات التربوية في الاقطار العربية من منطلق قومي عربي واسع يتجاوز المحليات الضيقة .

اما **مجلة الثقافة العالمية** التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت ، فتنشر زاوية (تقارير المراسلين) . ففي عدد تشرين الثاني لعام ١٩٨١ كتب الدكتور حكمة هاشم ، ضمن الزاوية المذكورة ، رسالة باريز . وقد تناول فيها الملتقى الدولي حول الاسلام والفلسفة والعلوم ، والذي عقد خلال ٨ - ١١/٧/١٩٨١ ، باشراف اليونسكو ، وبمناسبة الذكرى الالفية لميلاد ابن سينا . ومن بين الذين أسهموا في الملتقى : [د . عبد الله عبد الدايم (من سورية) - محمد

علا ل سي ناصر (من تونس) - بو عمران (من الجزائر) - جلال العمراني (من المغرب) - شحاتة قنواي (من جمهورية مصر العربية) .

ومن الامور الاخرى التي تعرض لها التقرير : نشاطات اليونسكو المتصلة بالعلاقات المتبادلة بين الثقافة العربية والثقافات الاخرى ، وكذلك الاحتفال بذكرى مرور مائة عام على تطبيق حرية الصحافة في فرنسا بموجب القانون الصادر عام ١٩٨١ . وهناك كذلك أخبار مختلفة ، علمية وثقافية وفنية ، الى جانب خلاصات عن بعض الدراسات الخاصة بالوطن العربي والمنشورة في المجلات الفرنسية .

وتضمنت الزاوية ، أيضا ، تقرير مدريد الذي تناول الاحتفال بالذكرى المئوية لولادة الرسام بيكاسو ، وما رافق ذلك من احتفالات ضخمة . وتحدث التقرير عن لوحة غرنيكا وعن مدينة مالقة ، مسقط رأس بيكاسو ، وهي مدينة مقابل الساحل الافريقي تجاه مدينة وهران الجزائرية .

وتحتل زوايا نقد الكتب وتحليلها والتعريف بها ، كذلك التعريف بالمطبوعات المختلفة كالمجلات والنشرات ، مكانا بارزا على صفحات الصحافة العربية . وهذه الزوايا تفتح نوافذ يطل من خلالها القراء على خلاصات لأهم الكتب التي تصدر في الاقطار العربية والاجنبية . وتعرض المجلات هذه الكتب بدرجات متفاوتة من العمق تتراوح بين التحليل المطول والتعريف المختصر .

وأكثر تحليلات الكتب عمقا ومنهجية نجدها في زاوية (صدر حديثا) . ومن خلالها تقدم مجلة **عالم الفكر** تحليلا لكتاب أجنبي أو أكثر ، بطريقة مطولة . ففي عدد كانون الثاني - شباط - آذار لعام ١٩٨٧ من المجلة ، كان عنوان كتاب الزاوية المذكورة (مسرح سارتر أمام أول نقاده) . ويتضمن تحليل الدكتورة سامية أسعد للكتاب عرضا لمضمونه ثم تعقيبا عليه :

آ - يدور محتوى الكتاب حول مفهوم سارتر للمسرح من الناحية النظرية ، وفلسفة سارتر التي مرت بمرحلتين (مرحلة الوجود والعدم عام ١٩٤٣) ومرحلة (نقد العقلية الجدلية عام ١٩٦٠) . كما يتضمن الكتاب ، أيضا تحليلا لعدة مسرحيات لسارتر ، منها مسرحية (الذباب) التي هدفت الى مهاجمة المحتل الالمانى عندما كانت المانيا تحتل فرنسا . وهي ذات أبعاد سياسية وفلسفية وتفسية . وقد كتب سارتر هذه المسرحية بطريقة خاصة للتحايل على الرقيب

الاعلامي الالمانى • والمسرحية الثانية هي (جلسة سرية) • وتعدّ من أحسن مسرحيات سارتر من الناحية الجمالية ، وتجمع بين الواقعية والرمزية ، الا أنها ذات رؤية تشاؤمية • وهناك ، كذلك مقارنة واسعة بين مسرح سارتر ومسرح بريخت •

ب - تعقب المحللة على الكتاب بأنه يشكل اضافة جديدة الى الدراسات العديدة التي سبق أن نشرت عن سارتر • وهذه الاضافة لا تتجلى في المعلومات فحسب ، وانما في المنهج ، وفي المادة التي اعتمدت عليها المؤلفة انجريد جالستر ، أيضا • وتظهر الجودة بشكل خاص بطرق المؤلفة مجال ما يُعرف اصطلاحيا (بالتلقي المسرحي) ، وبأخذها العرض المسرحي بعين الاعتبار • الا أن المحللة تأخذ على المؤلفة إفراطها في التفاصيل والتكرار ، وكذلك اهتمامها الزائد بمادة الصحافة اليومية والتي يعدها بعض النقاد سطحية وزائفة •

اما مجلة شؤون عربية ، فانها تقدم ، من خلال زاويتها الرصينة والموثقة (كتب) ، نقدا العمد من الكتب ، أكبر مما تقدمه عالم الفكر • ولكن بعدد أقل من الصفحات لكل كتاب • ففي هذه الزاوية تعرض المجلة أهم وأحدث الكتب التي تتناول ، بشكل خاص ، قضايا الوطن العربي وهمومه ومشكلاته ، ففي عدد آذار لعام ١٩٨٧ نشرت شؤون عربية ضمن الزاوية المذكورة نقدين لكتابين ، أولهما كتاب صدر بالفرنسية وعنوانه بالعربية (في الوحدة العربية : محاولة تأويل نقدي) مؤلف الكتاب هو الباحث العربي فوزي الملاح ، ومراجعته هو الدكتور سعيد بنسعيد •

وقد بيّن المراجع أن الكتاب يتألف من قسمين ، يعالج القسم الاول أسس الوحدة العربية ، ويتناول القسم الثاني مفهوم الوحدة في ضوء علاقات الدول العربية مع بعضها بعضا • ومن بين ما تعرّض له الكتاب التجارب الوحدوية السابقة كالجمهورية العربية المتحدة التي ضمت سورية ومصر ، والفدرالية العربية التي شملت العراق والاردن ، والدول العربية المتحدة التي شملت اليمن بالاضافة الى سورية ومصر • وتضمّن العرض نقدا وافيا لمضمون الكتاب • وقد أخذ الدكتور بنسعيد على الاستاذ الملاح اعتماده على المراجع التاريخية الاستعمارية أو المراجع التي تروج لها ، كما أخذ عليه أنه حاد عن مقتضيات الفحص الاكاديمي الرصين ، ولا سيما فيما يتعلق بنصوص الدستور المغربي •

أما الكتاب الثاني فهو كتاب (العقوبات في إطار المنظمات الاقليمية للدول النامية : حالة جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية) * وهو من تأليف الدكتور محمد علاء الدين حسين * وقد عرضه العيشاوي عبد العزيز * والكتاب حصيلة رسالة دكتوراه تتألف من ثلاثة أجزاء ، الجزء الاول منها يتناول الاسس التنظيمية - القانونية لاتخاذ العقوبات من قبل المنظمات الاقليمية ، ويعالج القسم الثاني آلية تطبيق العقوبات في إطار جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، ويتعرض القسم الثالث للمظاهر والاشكال الاساسية للعقوبات في تجربتي جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية * .

ويؤكد المراجع أهمية الكتاب البالغة في ضوء الظروف الحالية التي يشهك فيها القانون الدولي وتنتشر المخالفات والتجاوزات ، مما يستدعي ضرورة اتخاذ اجراءات إجبارية ضد الدول أو الجهات التي تضرب بالقوانين والاقطمة الشرعية عرض الجائط * وهو ينهي باللائمة على الكتاب الحقوقيين الاجانب الذين تركزت أبحاثهم على الاجراءات القمعية للاسم المتحدة وأهملت الاجراءات الاكراهية للمنظمات الاقليمية ، ولا سيما جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، على الرغم من الاهمية البالغة لهذه الاجراءات * .

ونذكر أيضا ، زاوية (مكتب الفكر العربي) التي تنشرها مجلة الفكر العربي باشراف قلم تحريرها * وهي تعرف القارئ بما يصدر من منشورات جديدة * وفي عدد آذار لعام ١٩٨٧ من المجلة تضمنت الزاوية المذكورة قسمين ، الاول يكتفي بذكر اسم الكتاب ومؤلفه ودار النشر التي أصدرته * فعن دار الطليعة مثلا صدرت كتب منها (الفراغ ومشكلات استثماره) للدكتور محمد الحسن ، وعن دار العلم للملايين صدر كتاب (الشفاء بالجراحة) للدكتور محمد الفاعور ، وعن دار الوحدة صدر كتاب (الاستقلال الحضاري) للدكتور محمد عمارة ، وعن دار اقرأ صدر (معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية) للدكتور منذر معاليقي * .

أما القسم الثاني من الزاوية فيتضمن مراجعة وعرضا لبعض الكتب الهامة مثل (الفكر الاخلاقي العربي) للدكتور ماجد فخري و (صناعة الحديد والصلب العربية) للدكتور ماجد الصوري * وتنشر **المجلة الثقافية** زاوية باسم (منشورات وصلت المجلة) باشراف محمد القضاة * وهذه الزاوية تعرف بالكتب والمجلات التي تصل نسخ منها الى المجلة * ففي العدد التاسع لعام ١٩٨٦ تم التعريف بالمطبوعات التالية :

الرواية في الاردن للدكتور خالد الكركي - الموجب والسالب في الصحافة العربية لياسر الفهد - العدد السادس عشر من مجلة البحوث التي يصدرها المركز العربي لبحوث المستعمرين والمشاهدين في بغداد - العددان ١٢٢ - ١٢٣ من مجلة العلم التي تصدرها أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في مصر - العددان الثامن والتاسع من مجلة (المنتدى) الصادرة عن منتدى الفكر العربي - العدد السبعون من مجلة الامة التي تصدرها رئاسة المحاكم والشؤون الدينية في دولة قطر - العدد الرابع من مجلة تفتي التي تصدرها مؤسسة المعاهد الفنية في العراق - العددان التجريبيان ، الاول والثاني ، من مجلة العلوم التي تصدر في الكويت ، وهي مترجمة عن مجلة العلوم الاميركية - كتاب السلوك الانساني من تأليف الدكتور فخري الدباغ ، وهو أحد كتب سلسلة مجلة العربي - فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين الصادر عن مجمع اللغة الاردني *

وتقدم مجلة بناء الاجيال (١) التي تصدرها نقابة المعلمين من دمشق زاوية بعنوان (كتب ومكتبات) تعرف فيها القراء ببعض أحدث الكتب التي تصدر في سورية وغيرها من الاقطار * ومن الكتب التي تم عرضها ضمن الزاوية المذكورة في عدد آذار لعام ١٩٩١ : (الرأسمالية تجدد نفسها) وهو من منشورات سلسلة عالم المعرفة (٢) الكويتية * وهي سلسلة قيمة ورفيعة المستوى * وهناك أيضا كتب (مشكلات فعالية الصحافة) و (سورية وقصة الحضارة) و (ليلة البنفسج) و (سومست موم) *

وتنشر مجلة المعلم العربي (٣) زاوية لعرض الكتب * وفي العدد الثاني لعام

-
- (١) المدير المسؤول : مصباح بغدادادي (رئيس المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين) .
رئيس التحرير : ماجد هابيل (رئيس مكتب الثقافة والاعلام) .
أمين التحرير : عيسى فتوح .
- (٢) وهذه السلسلة يصدرها المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب * المشرف العام على السلسلة : د. فاروق العمر - نائبه : د. سليمان العسكري الاعضاء : الدكتور : فؤاد زكريا - خليفة الوقيان - سليمان البدر - سليمان الشطي - سهام الفريج - عبد الرزاق المدواني - فهد الثاقب - محمد الرميحي .
- (٣) وتصدرها وزارة التربية : محمد غسان الخطيب - رئيس لجنة الاشراف على المجلة : عبد عبده - الاعضاء : د. سليمان الخطيب - د. كمال بلان - نلوى النوري - رياض مشوح - ابراهيم حمدان - عادل ناصيف (وهو أيضا رئيس التحرير) .

١٩٩١ من المجلة ، قدّم حسان الكاتب مراجعة لكتاب كليلة ودمنة مرفوعة بنبذة عن حياة مؤلفه عبد الله بن المقفع . وهذا الكتاب مشهور على نطاق واسع لما يتضمنه من حكم وعبر فادرة وردت على لسان الحيوانات . وقد نهج صاحب المراجعة نهجاً خاصاً في مراجعته يقوم على الرجوع الى مصادر عديدة حول كتاب كليلة ودمنة ، وعلى ايراد آراء مختلفة عن أمور ذات صلة بالكتاب ، كالصلات المادية بين الانسان والحيوان ، ودورها في تكوين المجتمعات الانسانية . وهذا ما يجعل المراجعة بمثابة دراسة تحليلية .

وتنشر مجلة مجمع اللغة العربية ^(١) في دمشق زاوية باسم (الكتب المهداة) تعرف ببعض الكتب الجديدة التي يهديها أصحابها الى مجلة المجمع . ومن بين الكتب التي وردت عناوينها وأسماء مؤلفيها أو مترجميها في عدد تموز لعام ١٩٨١ : تراث الاسلام من ترجمة الدكتور محمد زهير سمهوري - الاسلام أمام افتراءات المفتريين لتوفيق علي وهبة - أدباء الكويت في قرنين لخالد سعود الزيد - التفكير العلمي للدكتور فؤاد زكريا - حوار المفكرين لعبد الله زكريا الانصاري - مشكلات الطفولة لعبد المجيد النشواتي .

وفي بعض المجلات العربية زوايا موسوعية ذات قيمة مرجعية ، وهي تزود القراء بمعلومات أساسية حول عناوين وموضوعات متداولة . ففي زاوية (دائرة المعارف) تقدم مجلة الفيصل في كل عدد من أعدادها كلمات مرتبة حسب الترتيب الهجائي وتدور جميعها حول موضوع واحد . ففي عدد أيار لعام ١٩٨٧ ، ضمت الزاوية معاني ومصطلحات هامة تدور حول موضوع التكنولوجيا النفطية . ومن بين الكلمات والتعابير التي تم شرحها : صمام - هلام - ثاني اوكسيد الكربون - امتصاص - تحلية بالهواء .

أما زاوية عدد حزيران لعام ١٩٨٧ فتدور حول موضوع (السياسة) . ومن بين العناوين التي جرى التعريف بها : الامم المتحدة - جامعة الدول العربية - السوق المشتركة - عصبه الامم - نزع السلاح . وكانت زاوية عدد كانون الثاني لعام

(١) وهذه المجلة تصدر عن مجمع اللغة العربية الذي يقوم حالياً بالاشراف عليه وإدارة شؤونه الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس المجمع (وهو أيضاً مدير عام هيئة الموسوعة العربية الكبرى) .

١٩٨٠ مكرسة لعنوان المغنين العرب • ومن المغنين الذين تناولتهم بالتعريف :
ابراهيم الموصلي - ابن جامع - ابن الاشعث - أبو كامل - أبو النضير -
أبو زكار الاعمى •

وفي عدد أيار لعام ١٩٨٤ تناولت مجلة الفيصل ضمن زاويتها الموسوعية موضوعا
طريفا وفريدا وهو موضوع (أوائل) ضمنته أسماء أول من قاموا ببعض الاعمال
الشهيرة التي كان لها أثر في مجرى التاريخ ، فمثلا هناك بنيامين فرانكلين ، وهو
أول من اخترع مانعة الصواعق ، وتريجفلي ، أول سكرتير عام لهيئة الامم المتحدة
والحجاج بن يوسف الثقفي ، أول من فرض نظام التجنيد الاجباري ، وأبو القاسم
الزهرابي ، أول من نبغ في الجراحة بين العرب ، وسلي برودوم ، الشاعر الفرنسي ،
وهو أول من حصل على جائزة نوبل للاداب ، وقس بن ساعدة ، أول من استهل
خطابا بعبارة (أما بعد) ، وهارفارد ، أول معهد جامعي في أميركا ، و (الوقائع) أول
جريدة صدرت باللغة العربية في مصر • والجدير بالذكر أن مجلة الفيصل من المجلات
الرائدة في المجال الموسوعي •

اما مجلة العربي ، فتتبع نهجا مختلفا في زاويتها (قاموس العربي) ، اذ أنها
تقدم شرحا لكلمة أو عبارة أو مصطلح واحد في نطاق أحد الحروف الهجائية • ولكن
هذا الشرح مطول وشامل • ففي عدد كانون الاول لعام ١٩٨٥ تناولت الزاوية
المذكورة مصطلح (العالم الثالث) ضمن حرف العين • وهو مصطلح سياسي
واقتصادي واجتماعي • وأول من استخدمه الفريد سوفيه في عام ١٩٥٦ ، ويطلق
على الدول ذات المستويات الاقتصادية والتقنية المنخفضة • ويشمل العالم الثالث
الدول النامية والدول المستقلة حديثا والدول المتخلفة • أما زاوية عدد كانون الثاني
لعام ١٩٨٦ ، فقد تعرضت لمصطلح (حوار الشمال والجنوب) ، أي الحوار بين
دول الشمال (وتشمل دول الغرب الرأسمالية والدول الأوروبية الاشتراكية) ودول
الجنوب (وتشمل دول العالم الثالث النامية والفقيرة) • ويهدف الحوار إلى محاولة
التغلب على أزمة النظام الاقتصادي الدولي الحالي الذي يلحق الظلم باقتصاديات
العالم الثالث ، والى البحث عن نظام اقتصادي جديد أكثر إنصافا للدول الفقيرة •

وتولي الصحافة العربية اهتماما كبيرا للقضايا العلمية مجارة للاتجاهات
العلمية العالمية الحديثة •

ويظهر ذلك من خلال كثرة المواد العلمية المنشورة وتعدد الابواب التي تختص بالعلوم . وذلك على عكس الحال في الماضي عندما كان الادب يحتل الصدارة على صفحات الصحف العربية . ونذكر من بين الابواب العلمية الهامة باب (المجلة العلمية) في المجلة الثقافية الاردنية . فهذا الباب يمثل مجلة كاملة داخل مجلة ، أو فنقل مجلة علمية متخصصة داخل مجلة ثقافية متنوعة . واذا اطلعنا ، مثلا ، على العدد التاسع من المجلة الثقافية والصادر خلال عام ١٩٨٦ ، نجد أن المجلة العلمية فيه تتضمن دراسة وقصيتين للمناقشة وتقريراً علمياً . وتدور الدراسة حول العسراوية وعلاقتها بأمراض المناعة والصداع واضطراب القدرة على التعلم . وهي منقولة عن كبريات المجلات العلمية الاجنبية . وقد أعدها للربية اسامة القوتلي والدكتور ظافر العطار . أما القضيتان العلميتان ، فإن الاولى هي (الاحتيال في العلم) بما في ذلك الاتحال والسرقة العلمية والتزوير العلمي . والموضوع من ترجمة المهندس حسام جميل مدانات . وتتناول القضية الثانية وهي بعنوان (التكاثر من النوع الآخر) للدكتور خالد أبو عجمية المسائل المتعلقة بالعمم وأطفال الانابيب وبنوك الحيوانات المنوية والتلقيح الصناعي . وبالنسبة للتقرير العلمي فإنه يضم عدة اقتراحات وتقارير طريفة :

أولها اقتراح بإنشاء شبكة ضخمة بين المحيط المتجمد الشمالي والمحيط الهادي لتعمل كراشح داخل الماء . والموضوع من ترجمة حيدر مدانات وحسام مدانات . وهناك أيضا تقرير عن طاقة المستقبل المستمدة من الزوابع والاعاصير . ويوجد تقرير عن الشارويت ، وهو صخر جديد يحير العلماء . ويتناول التقرير الاخير هندسة الجينات الوراثية .

وتنشر مجلة الثقافة العالمية زاوية خاصة بعنوان (التقرير العلمي) . ويتضمن عرضاً دورياً لأهم التطورات الحديثة في العلم والتكنولوجيا والطب على الصعيد العالمي .

ومن الموضوعات التي تناولها تقرير عدد تشرين الثاني لعام ١٩٨١ ، وهو من إعداد الدكتور محمد علي العمر والدكتور سهيل الطويل : الحاسبات الفقاعية — استنساخ الثدييات — مقدرة الحمام الزاجل على سماع أصوات ذات ذبذبة بالغة الانخفاض — الاهتزازات الشمسية .

ومن الزوايا المعروفة في الصحافة العربية زوايا القراء • وفيها ترد المجلة على أسئلة القراء وتشر بعض مقتطفات كتاباتهم • وتشر مجلة الشراع اللبنانية زاوية من هذا النوع بعنوان (شراع الاصدقاء) • ولكنها تختلف الى حد ما عن زوايا القراء التقليدية ، فهي تنشر مقتطفات أدبية سريعة للقراء والكتاب معا • وهي كثيرا ما تتضمن نصوصا وأشعارا أو قصصا ومناقشات لكتاب معروفين • وبالطبع فان المادة المنشورة فيها قصيرة لا مطولة • وفي عدد (١٠) أيلول لعام ١٩٨٤ من مجلة الشراع تضمنت زاوية (شراع الاصدقاء) قصة قصيرة لمظفر سلطان وقصة قصيرة أخرى للسعيد العريبي وقصيدة لحسام الدين الكردي • ونستطيع أن نقول أن هذه الزاوية تقف في منتصف الطريق بين الزوايا المخصصة للكتاب وتلك المخصصة للقراء •

وفي الصحافة العربية زوايا قانونية لتوعية المواطن في مجال القضايا المدنية والشرعية والجزائية • وكثيرا ما يرد المختصون والمحامون في هذه الزوايا على أسئلة المواطنين والقراء • وفي عدد ٢٠/٨/١٩٨٣ من مجلة المرأة العربية التي يصدرها الاتحاد النسائي في سورية تضمنت الزاوية القانونية موضوعا للمحامية ماجدة الزفري بعنوان (حقوق الطفل في الولاية على نفسه) تناولت فيه مسألة الولاية على النفس وناقها •

أما الزوايا الطبية ، فهي كثيرة في الصحافة العربية ، وفيها يتم نشر موضوعات طبية حساسة • وفي بعضها يرد أطباء تختارهم المجلة على أسئلة القراء الصحية • وفي عدد نيسان لعام ١٩٨٦ من مجلة صوت المعلمين^(١) تناولت زاوية (عيادة المعلمين) موضوعات الحصبة والسمنة وارتفاع الضغط وأمراض الاطفال التنفسية وخطر الشخير على الحياة •

أما بخصوص زوايا الاعلام فإن الصحافة العربية ، شأنها في ذلك شأن الصحافات المتطورة في الاقطار المتقدمة ، تهتم بتقديم تراجم وسير وتحليلات لحياة وأعمال ومنجزات العظماء والقواد العسكريين والابطال والمفكرين والادباء والفنانين ، مسلمين كانوا أم أجانب ، وسواء من مازال منهم على قيد الحياة ، أو من طواه الزمان ، وأصبح في ذمة التاريخ ، والسؤال الاساسي الذي يمكن أن يطرح نفسه

(١) أصبح اسمها بناء الاجيال •

في هذا المجال : من هي الشخصيات الجديرة بالكتابة عنها والقاء الاضواء على منجزاتها ؟ والجواب على ذلك واضح ومتوقع . فالرجال والنساء الذين قاموا بأدوار متميزة وأدوا أعمالا جلييلة في فترة ما من فترات التاريخ ، بماضيه أو حاضره ، هم الذين يستحقون منا أن نكرمهم ونبرز منجزاتهم ونحلل روايتهم ونبجد عبقرياتهم . ولحسن الحظ أن صحافتنا العربية لم تغفل عن أهمية الكتابة عن الاعلام وتعريف القراء بأولئك الذين أسهموا في بناء صرح الحضارة ودفع عجلة التطور واغناء المعرفة الانسانية بكتابتهم وكشوفاتهم ، فلا تكاد تجد عددا من الصحف أو المجلات العربية يخلو ، الا فيما ندر ، من الحديث عن واحد أو أكثر من الاعلام البارزين . والنقطة الهامة التي يجب تأكيدها هنا أن الكتابة عن العلم لا يمكن أن تكتمل الفائدة منها اذا اقتصر على سرد تاريخ حياة العلم وانجازاته ، على الرغم مما ينطوي عليه ذلك من قيمة توثيقية وعلمية ، لأن مثل هذه المعلومات ترد عادة في بعض المراجع كالكتب والموسوعات والقواميس . ونذكر من هذه على سبيل المثال كتاب الاعلام للزركلي والموسوعة العربية الميسرة التي أشرف على تأليفها الدكتور شفيق غربال ، وقاموس المنجد ، والموسوعة البريطانية ، والموسوعة الموجزة لحسان الكاتب وغيرها . فلا بد بالاضافة الى تسجيل الوقائع المتعلقة بسيرة العلم من التحليل والدراسة والموازنة والنقد ، أي أن على الكاتب أن يقرن الحديث على حياة العلم ونشاطاته وما ألمَّ به من أحداث بتحليل أفكاره وموازنتها بأفكار أئداده ، وكذلك بدراسة اتجاهاته ومبادئه وآرائه دراسة نقدية متأنية ، والا فان جهده سيكون مجرد نقل عن هذا الكتاب أو تلك الموسوعة ، أو ذاك القاموس ، مع بعض التعديلات الشكلية . وبتعبير آخر ، فان الكتابة عن العلم ينبغي أن تبدأ بتسجيل العلامات والمراحل البارزة والنقاط الاساسية في سيرة العلم ونهجه العلمي ، ثم يتم بعدها ايراد رأي الكاتب وتحليلاته واستنتاجاته الخاصة في كل ذلك .

وهناك بعض الاشكالات والمحاذير المرتبطة بالكتابة عن الاعلام . ومن ذلك مثلا الازدواجية أو التعددية في المعلومات . فمعظم الاعلام البارزين تكتب عنهم مجلات عربية عديدة . وفي هذه الحالة كثيرا ما تتكرر بعض المعلومات الاساسية المتعلقة بمراحل حياة العلم وانجازاته في أكثر من مجلة ، مع فروقات بسيطة . ومن المشكلات الاخرى أن أهمية العلم ليست وحدها التي تفرض دائما تناوله على

صفحات المجلات ، اذ ان بعض العوامل الاخرى يمكن أن تؤدي دورها في ذلك أيضا . فبعض الكتاب يفضلون الكتابة عن شخصيات تجمعهم بها صداقات أو مصالح أو ارتباطات معينة ، بدلا من الكتابة عن شخصيات أعظم شأنًا وأعلى قدرا ، ممن لا تربطهم بها صلات صداقة أو مصلحة . ونتيجة لذلك نجد أن هناك شخصيات لامعة وفذة قلما تتطرق اليها الاقلام ، في حين أن شخصيات أخرى أقل منها أهمية ، تتكرر الكتابة عنها باستمرار .

ومن المجلات التي تعنى بالاعلام مجلة **الخفجي** . ونذكر في هذا المجال مقال (الجاحظ مؤسس المدرسة الثانية في النثر العربي) . وهو موضوع شيق تناول فيه الكاتب حياة الجاحظ وفنه الادبي وأسلوبه الذي يتسم بالوصف البارع والخيال الرائع والتصوير الفائق والاسلوب الفريد . كما أثنى على جلده ومواظبته وقدرته العجيبة على التأليف ، اذ أن مؤلفاته بلغت (١٥٠) مؤلفا .
وفي عدد آذار من مجلة **الامة** (القطرية) نشر فاروق منصور مقالا بعنوان (مواقف في حياة الشيخ محمد أبو زهرة) ، شرح فيه آراء هذا الفقيه الاسلامي المصري المعاصر في قضايا عديدة مثل الربا والتأمين على الحياة ، كما أثنى على مواقفه في الدفاع عن الحرية والتبشير بالديموقراطية .

وتعنى مجلة **افكار** التي تصدرها دائرة الثقافة والفنون التابعة لوزارة الثقافة الاردنية ، أيضا بالاعلام ، ففي عدد كانون الثاني لعام ١٩٧٧ من المجلة ، نشر الدكتور أنور لوقا مقالا عن ماكس برشيم ، العالم السويسري الكبير ومؤسس علم الكتابات العربية .
وتهتم مجلة الموقف الادبي^(١) أيضا بأعلام الادب ، بشكل خاص . ونذكر في هذا المجال مقالا عن الشاعر سليمان العيسى ظهر في عدد تشرين الثاني لعام ١٩٧٩ من المجلة .

ومن طرق الكتابة عن الاعلام تقديم عرض كتاب يدور حول علم ما . وهذا ما فعلته مجلة **المعرفة**(٢) عندما نشرت في عددها الصادر في شهر كانون الاول لعام

-
- (١) رئيس تحريرها : محمد عمران - وكان رئيس تحريرها السابق عبد الله أبو هيف وأمين تحريرها عبد اللطيف الارناؤوط . وهو أيضا أمين تحرير مجلة التراث العربي .
(٢) وتصدرها وزارة الثقافة السورية منذ زهاء ثلاثة عقود (وزير الثقافة : د. نجاح العطار - رئيس لجنة الاشراف : انطون مقدسي - رئيس التحرير : عبد الكريم ناصيف) .

١٩٦٩ عرضا لكتاب (محمد بن موسى الخوارزمي) الذي ألفه زهير الكتبي • ويتناول الكتاب الخوارزمي ، بوصفه من أشهر علماء القرن التاسع للميلاد ، مع التركيز على مكاتته في تاريخ العلم وكشوفه في الرياضيات • ومن الطرق الأخرى ، أيضا ، الكتابة عن العلم ، من خلال الكتابة عن أحد أعماله الأدبية ، وكمثال على ذلك المقال المنشور في عدد تشرين الثاني لعام ١٩٨٦ من المجلة العربية (السعودية) (١) بعنوان (عبد السلام الساسي في موسوعته الأدبية) • وقد تحدث الكاتب عن الساسي من خلال الحديث عن موسوعته الجديدة ، وهي دائرة معارف للادباء السعوديين •

وهناك مجلات تنشر في عدد واحد موضوعات عن العديد من الأعلام • مثال ذلك مجلة الخفجي التي نشرت في عددها الصادر في شهر شباط لعام ١٩٨٧ ثلاثة موضوعات حول كل من ابن الهيثم وأبي اسحق بن سنان وأبي حامد الغزالي •

وإذا كانت هناك أبواب وزوايا مشتركة بين العديد من المجلات كزوايا الحوار والاعلام والقراء والزوايا العلمية والطبية والقانونية ••• الخ ، فإن هناك أيضا أبوابا وزوايا خاصة تنفرد بها هذه المجلة أو تلك • وقد لا نجد لها نظيرا في مجلات أخرى • ومن ذلك مثلا باب (من الشرق والغرب) في مجلة عالم الفكر • وهو يتضمن عدة موضوعات يعالج صاحب كل واحد منها موضوعه بطريقة منهجية خاصة تمتاز بالدقة والعمق ، معتمدا بالإضافة الى آرائه واستنتاجاته الشخصية على آراء مفكرين آخرين ، وعلى ما كتب حول الموضوع نفسه في مطبوعات أجنبية وعربية مختلفة • ففي (عدد تموز - آب - أيلول) لعام ١٩٨٦ تم نشر عدة موضوعات ضمن باب (من الشرق والغرب) • ومن بينها موضوع (بداية الكتابة العربية) • وهو دراسة تحليلية عن تطور الكتابة العربية منذ بدايتها ، والى أن اكسبت الحروف الخاصة بها ، والتي عُرِفَت في البداية باسم الحروف الآرامية ثم الحروف النبطية ثم تطورت لتصبح الحروف العربية النبطية وبعدها الحروف العربية الجاهلية •• وأخيرا اتخذت شكلها النهائي المعروف بالحروف العربية • وقد تحدث الكاتب عن رأي ابن خلدون الذي ذهب بأصول الكتابة العربية الى الخط المسند ، وكذلك عن رأي مشابهه للفيروز آبادي ، كما نقل رأي اولزهاوزن القائل بأن اللغة العربية هي

(١) مستشار التحرير : محمد حسن فقي - رئيس التحرير : حمد القاضي .

أقرب الى السامية الاولى . كما أخذ في الاعتبار ، أيضا ، بحث عبد الكريم عبد الله الذي يثبت أن الوجود العربي كان قائما في منطقة الرافدين قبل قيام الدولة الاكادية العربية (٢٣٠٠ ق م) ، وأن الساميين العرب قد وجدوا في وادي الرافدين منذ أزمنة قديمة جدا تسبق العصور التاريخية وأنهم تركزوا في المناطق الشمالية لبلاد سومر . كما تعرض الكاتب لتصورات البلاذري حول أصل الخط ورأي أبي النصر الفارابي حول ثقل الحاسة اللغوية عند قريش . وهكذا فإن باب (من الشرق والغرب) يشمل دراسات استكشافية واستنتاجية ترمي الى تأكيد أو نفي حقيقة أو واقعة أو فكرة بالاعتماد على البراهين والاستنتاجات .

ومن الزوايا الخاصة الاخرى (أرقام) في مجلة العربي ، وفيها يتناول محمود المراغي موضوعا معيننا حساسا من موضوعات الساعة ، مدعما رأيه بالارقام والاحصاءات المحسوسة . وفي عدد نيسان لعام ١٩٨٧ من المجلة كان عنوان الزاوية (انفجار الترمومتر) . وقد تناول الكاتب فيها مشكلة المديونية . فقد بلغت الديون غير العسكرية للعرب في تشرين الاول من عام ١٩٨٦ مبلغ (١٥٤ر٤) مليار دولار تقريبا . وتعود بعض أسباب هذه الديون الى زيادة الاستهلاك وتوسع المشروعات التنموية وازدياد التسليح . ويرى صاحب الزاوية أن حل مشكلة المديونية يكمن في نمط آخر من العمل الاقتصادي والتنموي ، ونمط آخر من الاستهلاك ، ونمط آخر من العلاقات الدولية ! والجدير بالذكر أن جميع الدول العربية باستثناء السعودية والكويت مدينة للدول الاخرى .

ومن الزوايا التي ظهرت لفترة طويلة من الزمن في مجلة المستقبل ثم احتجبت زاوية (أليس في بلاد العجائب) . وفيها كان محمد الماغوط يتناول الاوضاع السياسية العربية بطريقة تهكمية ساخرة . وفي عدد ١٩ شباط لعام ١٩٨٣ كان عنوان الزاوية (شجار عائلي) . وقد صور الاستاذ الماغوط فيها مآسي العرب داخليا وخارجيا من خلال حوار ساخر بين شخصين .

وتنشر مجلة الفيصل^(١) زاوية طريقة بعنوان (موضوع خاص) وهي أشبه ما

(١) يشرف على تحريرها الدكتور زيد بن عبد المحسن الحسين الذي تولى هذه المهمة منذ عدد ربيع الثاني لعام ١٤١٢ هجرية . ومما يذكر أن أول رئيس تحرير لمجلة الفيصل هو الاستاذ علوي طه الصافي .

تكون بالتحقيق الصحفي ، أو الملف الصغير المتخصص المؤلف من موضوع واحد • وفي عدد أيار لعام ١٩٨٧ كان الموضوع المطروق (داره الملك عبد العزيز) التي كتبها عبد الله حمد الحقييل • وهذه الدارة تتبع وزارة المعارف السعودية ، ومقرها الرياض • وهي مركز علمي يقوم بنشاطات متعددة منها : دفع حركة البحث العلمي ، واصدار مجلة الدارة ، وتزويد القراء بالمراجع من خلال مكتبتها الضخمة ، ونشر الكتب واجراء الفهرسة والتصنيف ، وتنظيم المسابقات التي تمنح بموجبها الجوائز لأحسن الموضوعات والابحاث ، وكذلك الاسهام في كثير من الندوات والمؤتمرات الدولية •

ونظرا لأهمية البيئه وتأثيراتها الحاسمة في حياة الانسان ، فقد خصصت مجلة العربي زاوية علمية قيمة باسم (سلامة البشرية في سلامة البيئه) يشرف عليها يوسف الزعبلوي • وهذه الزاوية تعرض أحدث المستجدات والتطورات في مجال شؤون البيئه •

وهناك زاوية (من دفتر الذكريات) • وقد اختارت مجلة العربي فيها مجموعة من المتميزين العرب ليروي كل بطريقته الخاصة بعضا من ذكرياته التي أصبحت دروسا في الحياة • وكان كاتب الزاوية في عدد كانون الاول لعام ١٩٩١ من مجلة العربي الدكتور عبد الوهاب حومد ، وكاتبها في عدد كانون الثاني لعام ١٩٩٢ الدكتور شاكر الفحام •

وتنشر مجلة الفكر العربي الاستراتيجي (١) التي يصدرها معهد الانماء العربي في بيروت زاوية هامة وطريقة بعنوان (شخصيات استراتيجية) تتناول الرجال الذين قاموا بأدوار بارزة في المجالات العسكرية والاستراتيجية والامنية • ففي العدد المزدوج ، السادس والسابع ، والذي ظهر في شهر كانون الثاني لعام ١٩٨٣ ، كتب لويس جريس دراسة عن ابراهيم ابن محمد علي باشا ، الذي ولد في مقدونية عام ١٧٨٩ ثم استدعاه والده الى مصر اثر توليه حكمها في عام ١٨٠٥ • وقد أسهم في احلال الامن والنظام في مصر ، ثم حارب في الجزيرة العربية في السودان ، كما قام بعمليات عسكرية في اليونان وفلسطين وسورية • وأخيرا قاتل ضد العثمانيين • وقد حلل كاتب المقال الفن العسكري الذي اعتمد عليه ابراهيم باشا • وكان أساسه الخداع والاستطلاع المسبق • كما التقى الاضواء على موهبته القيادية ، العسكرية والادارية •

(١) رئيس تحريرها محمود عزمي •

ومن الزوايا الاخرى التي تنشرها المجلة زاوية (احصاءات استراتيجية) •
وتقدم المجلة فيها بعض أحدث الاحصاءات المتعلقة بالعتاد الحربي • ففي عدد كانون
الثاني ١٩٨٣ والذي سبق أن أشرنا اليه ، نشرت المجلة عدة جداول تتضمن أرقاماً
واحصاءات عن الاسلحة الاستراتيجية في كل من الاتحاد السوفياتي والولايات
المتحدة • وتشمل هذه الاسلحة الصواريخ البرية والرؤوس النووية والصواريخ
المنطلقة من العوصات والقاذفات المتوسطة وطائرات القصف التكتيكي •

وهناك باب طريف بعنوان (من صحافة الماضي) تنشره المجلة العربية التي
تصدرها وزارة التعليم العالي من الرياض • وحتى نعرف فحوى هذا الباب نقل
ما ذكرته المجلة العربية نفسها حوله • تقول المجلة :

« من صحافة الماضي باب ليس جديداً ، فهو قديم قدم الصحافة ، وهو من
الابواب الناجحة في كثير من الصحف والمجلات • والمجلة العربية ، اذ تقدم هذا
الباب الى قرائها ، فانها تنقل مادته كما وردت صياغتها في صحافة زمان • ولكنها
تختار عنواناً آخر للموضوع يتناسب مع طبيعة الباب » •

ونذكر من العناوين التي أوردتها المجلة العربية في هذا الباب ، في عددها
الصادر في جمادى الاولى ١٤١٢ هـ : تشيع جثمان أمير الشعراء أحمد شوقي
(نقلاً عن الاهرام) - ابن عقيل يحاضر عن العقوبة الشرعية (نقلاً عن صحيفة
الرياض) • الشكر لحامد الدمهوري (نقلاً عن صحيفة البلاد) •

واذا جاز لنا أن نعد نشر الكشافات باباً ، فاننا نشير الى الاحصائيات الفريدة
التي تنشرها مجلة الناقد • ونذكر منها تلك التي نشرتها بعد عام من صدورها
بعنوان (الناقد في عامها الاول) • فهذه الاحصائية التحليلية ، وما يتبعها من جداول
تختلف عن الكشافات التقليدية الروتينية التي تنشرها معظم المجلات ، فهي بمثابة
دراسة حقيقية ، أكثر منها جدولاً احصائياً •

وهناك نوع آخر من الابواب يظهر في المجلات العربية بشكل موضوعات
عادية • وهذه الموضوعات تندرج ضمن فرع واحد محدد من فروع العلم والمعرفة •
هناك مثلاً باب الدراسات المسلكية في مجلة (الشرطة *) السورية • ومن بين

* وهي مجلة تصدرها ادارة التوجيه المعنوي في وزارة الداخلية السورية بصورة
شهرية منتظمة منذ زهاء عقدين ونصف من الزمن •
(وزير الداخلية : الدكتور محمد حربة - المدير المسؤول : عادل عبد العال
مدير التوجيه المعنوي) - رئيس التحرير : ناصر الخوري •

الموضوعات التي نشرت في نطاقه نذكر دراسة (دور وسائل الاعلام في الوقاية من الجريمة) التي ظهرت في عدد كانون الثاني لعام ١٩٨٨ . وقد تحدث فيه العقيد ناصر الخوري على دور الاعلام في التأثير في الناس وتغيير سلوكهم ومواقفهم وثقافتهم واحداث الوعي لديهم بأخطار الجريمة والعنف . والاعلام في منظور هذه الدراسة يغطي مجالا واسعا يشمل الكتب والسينما والصحف والمجلات والاذاعة والتلفاز والملصقات الجدارية . فهذه الوسائل ، اذا استخدمت بشكل ايجابي ، يمكن أن تسهم اسهاما جيدا في مكافحة الجريمة .

وتنشر مجلة الشرطة باباً آخر يضم الدراسات التربوية والنفسية . ونذكر في هذا المجال دراسة (هل التربية ضرورة ملحة) التي كتبها عيد معمر في عدد كانون الثاني نفسه وتناول فيها أهمية التربية وكونها من أهم الضرورات الملحة التي لا يمكن للمجتمعات الاستغناء عنها من أجل الحاضر والمستقبل .

مع كتب الصحافة والاعلام:

- المجلات في القرن العشرين
- فن الكتابة الى مجلات الثقة والعمل
- الكتابة للصحافة والاذاعة والتلفاز
- البحوث الإعلامية في الوطن العربي

الفصل الخامس

مكتبة الصحافة والاعلام

سنقدم في هذا الفصل تحليلا لعدد من كتب الصحافة والاعلام الهامة التي تكشف لنا عن بعض الاوضاع والاتجاهات السائدة في الصحافتين العربية والاجنبية .

وسنبدا بكتاب (المجلات في القرن العشرين (١)) الذي صدر حديثا في الولايات المتحدة ، باللغة الانكليزية ،، ونال جائزة قيمة نظرا لما اصابه من نجاح بارز في معالجة الباب الذي تصدى له ، حتى أصبح من أهم المراجع فيه . وعلى الرغم من أن عنوان الكتاب يوحي بأن مضمونه يدور حول المجلات بشكل عام ، الا أن الاهتمام الرئيس فيه ينصب على المجلات الاميركية . ومع ذلك ، فان صفحاته تشمل الكثير من الحقائق والاحكام والقيم والاستنتاجات التي يمكن أن تسري على المجلات في أي مكان من العالم ، بما في ذلك الاقطار العربية . وفي تحليلنا لهذا الكتاب سوف نميز بين ما ينطبق على المجلات الاميركية بشكل خاص ، وما يصدق على المجلات بعامة . والكتاب من تأليف الكاتب الاميركي الشهير ثيودور بترسون .

ولعل أهم فصول الكتاب الفصل الذي ينبري لتقييم المجلات وشرح دورها في حياة المجتمعات ، وابرار تأثيراتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعيدة المدى في الاجيال . ويعترف المؤلف بأن هذا التأثير من النوع التراكمي الذي لا يمكن إدراكه حسيًا ، ولا توجد طريقة لقياسه ، أو لفصله عن تأثيرات الاشكال الاخرى للاتصال في التطور الثقافي العام . ولكن الحقيقة الثابتة التي لا تقبل الجدل أن قراءة المجلات بصورة دائمة ومنظمة يؤثر تأثيرا واسعا وعميقا وايجابيا في شخصية الفرد ، وفي المجتمع الذي يعيش فيه ، ولا سيما في الاقطار الديموقراطية التي تسمح بحرية الكلمة . وتكمن أهمية المجلة في طبيعتها المزدوجة ، فهي أداة تجارية الى جانب كونها وسيلة تحريرية . وهذا ينطبق بشكل خاص على المجلات الاميركية والاوربية الغربية التي تعتمد اعتمادا كبيرا على الاعلانات . وللمجلة سمات تميزها عن وسائل الاعلام الاخرى . وعلى الرغم من أن الصحيفة اليومية والاذاعة والتلفاز أسرع

(1) magazines in the twentieth century .

منها في نقل الخبر ، الا أنها مع ذلك قادرة على مواكبة تتابع الاحداث ، وعلى تزويدنا بأفكار ومفاهيم جديدة ، تعرضها للفحص والنقاش على صفحاتها ، فاذا ثبتت فائدتها ، دخلت في تيار الفكر العام في المجتمع . والقضايا التي تتناولها المجلات قد تكون آنية وعابرة ، أو من النوع الدائم الذي يمكن قراءته والرجوع اليه خلال أسابيع أو شهور أو سنوات . ويرى كثير من الكتاب في المجلة أحسن الوسائل وأكثرها فعالية للتعبير عن دخالهم وعرض آرائهم وقول ما يريدون قوله .

وللمجلة في الولايات المتحدة أهمية خاصة نظرا لأنها تؤدي دورا اقتصاديا بارزا يندر أن نجد له مثيلا في أي قطر آخر ، فجلّ صفحاتها مكرس لخدمة نظامي الانتاج والتوزيع المكثفين . وهي تجمع شاري السلع والخدمات وبائعيها على مائدة واحدة ، وبذلك تساعد على الوصول الى اقتصاد متوسع وديناميكي .

ويخصص ثيودور بيترسون جزءا هاما من كتاب (المجلات في القرن العشرين) لموضوع الاعلانات ، مبينا أن كثيرا من الباحثين قد أكبّوا على دراسة تأثيرها في التجارة والاقتصاد . ومن بين النتائج التي خلصوا اليها أن الاعلان يشجع المقاولين على الاستثمار في الصناعة ، ويساعد على خلق المواقف الفكرية اللازمة لمستوى عال من الاستهلاك الذي يتجاوز الحاجات الاساسية ، وعلى تنوع المنتجات وتعددتها . واشتداد التنافس بين منتجيها لصالح المستهلكين ، كما أنه يسهم في خلق الظروف لتخصيص الموارد الاقتصادية للامة وفقا لحاجات المستهلكين ورغباتهم التي يعبرون عنها بمشترياتهم . وعندما تسهم الاعلانات في إحداث طلب واسع ، فإن ذلك يؤدي بدوره الى انتاج واسع يساعد في نهاية المطاف على تخفيض أسعار السلع والخدمات .

ومن أكثر المجلات الاميركية التي اعتمدت على الاعلان مجلة سنتشري (Century) التي شكلت الاعلانات مصدر دخل وفير لها . ولكن بعض المجلات رأت أن الاعلانات تقلل من قيمة منشوراتها . كما أن المعلنين واجهوا مشكلة جديدة عندما أصبحت المجلات الاميركية توزع في أجزاء نائية من العالم . فحتى تحتفظ المجلة بجديتها وحدائتها كان تاريخ صدورها المسجل على غلافها الخارجي يسبق بفترة طويلة التاريخ الفعلي لصدورها . وقد خلق هذا صعوبات بالنسبة للمعلنين ، لأن بعض السلع المعلن عنها ، انما تصلح لتواريخ ومواسم معينة فقط دون غيرها . كما أن المحررين أنفسهم عانوا من نتائج هذه الثقيلة ، لأن بعض

مقالاتهم لا تصلح الا لمناسبات معينة • فاذا انقضى زمن المناسبة ، بهت المقال وربما
فقد مبرر نشره •

وقد نشأت مشكلة أخرى ، عندما ظهر التلفاز لأول مرة وأخذ يشكّل مصدر
منافسة شديدة للمجلات في مجال الاعلان ، مما اضطر هذه الى اللجوء للاعلانات
الملونة جذبا للانتظار • ولكن هذه المشكلة خفت فيما بعد • فقد كان تأثير التلفاز
شديدا في البداية عندما بهر الانفاس وفتن الابصار ، ولكن الى حين ، اذ سرعان
ما خبا بريقه بعد ذلك وفقد جدته ، وضعف دوره في منافسة المجلة •

وفي فصل آخر يتعرض بيترسون الى الجانب المالي للمجلات • فالمجلة تحتاج
الى تغطية تكاليف الاصدار والى الربح ، ولا سيما اذا لم تكن تعتمد على
الاعلانات • وحتى تفعل ذلك ، فانها بحاجة الى قراء • وأحسن طريقة لجذب
هؤلاء أن تقدم المجلة لهم ما يرغبون ويهتمون به • وتُعنى المجلة التجارية ، أي
المجلة التي تهدف الى الربح المادي ، بنشر الافكار التي تتماشى مع المعايير
الاجتماعية والثقافية التي تتبناها أغلبية الجماهير ، دون إغارة الاقلية من القراء
أي اهتمام • وهي تميل الى مجاراة الوضع الراهن والى التقليد • فما أن يلعب قلم
جديد حتى تتسابق المجلات التجارية الى كسب وده والتنافس لنشر مقالاته ، وهذا
يحدث بشكل خاص مع الكتاب من كبار السياسيين والعسكريين • وعندما يثبت
أن موضوعا ما قد أثار اهتمام الجمهور تسارع هذه المجلات الى نشر موضوعات
مشابهة له • وبتعبير آخر فإن المجلة التجارية تسعى وراء الكتاب الدارجين والموضوعات
الدارجة • والنتيجة هي تكريس الافكار السائدة وايجاد الابواب أمام ما يكفي
من النقاش والجدل اللازمين لاحداث التغيير والتطور في المجتمع • ويحذر المؤلف
من لجوء بعض المجلات التجارية الى اجتذاب القراء بواسطة الاثارة الصحفية
الرخيصة أو خلق عالم مصطنع وصور وهمية لا تمت الى واقع الحياة المتعاشية
بصلة ، مما يجعل القارئ يخلط بين الخيال والحقيقة • وهذا يحدث عندما تصور
المجلة أحداث الحياة بطريقة بعيدة عما يحدث على الارض ، فتتحدث عن الفقر
مثلا وكأنه ظاهرة عابرة ونادرة لا تسبب الا القليل من الازعاج لبعض الناس ،
أو تتناول معجزات العلم والطب بشكل يوهم الناس بأن المرض يلفظ أنفاسه
الاخيرة ، وان الانسان مقبل على حياة خالية من الآفات الصحية • وبعض المجلات
تصور الزواج وكأنه قصر رومانتيكي سحري لا مكان فيه للخلافات والمنغصات •
وعندما يتزوج الشاب أو الفتاة يجد أن قصص الزوجية على أرض الواقع يختلف كل

الاختلاف عن فردوس الزواج الذي قرأ عنه في المجلات ! ومن المجلات ما تصور الانسان وكأنه يستطيع أن يفعل كل ما يحلو ويروق له ، وأن يحقق أحلامه ومطامحه بكل يسر . وتظهر المبالغات عادة في المقالات النفسية والطبية والدعايات التجارية . ويورد المؤلف قصة طريفة تتعلق بإحدى الكاتبات الاميركيات التي كانت دائما تنشر مقالات تتناول فيها منجزات الطب ومعجزاته ، وقدرته على قهر أي مرض . وعندما تقدمت السن بالكاتبة ألمّ بها التهاب مفاصل مزمن فأصيبت بصدمة نفسية قاسية ، لأنها وجدت البون واسعا بين ما كانت تقوله للقراء وبين واقع المرض وعجز الادوية عن شفائه . وفي المقابل ، فان مجلات أخرى تبالغ في التهويل والتحذير من بعض الامراض كالسرطان . ويشن بيترسون هجمات مريرة ضد بعض المجلات التجارية الاميركية ، فيتهمها بأنها تقليدية لا تميل الى التجديد ، وبأنها تستغل المواهب الكتابية الجديدة أكثر مما تكتشفها ، كما يتهمها بالسير على نهج الاختصاره مما يجعلها سطحية لا تنفذ الى أعماق المشكلات . والى جانب ذلك ، فهي تفضل الاعتماد على الوصفات الجاهزة بدلا من التجريب ، كما أنها غالبا ما تجيب عن سؤال (ماذا؟) بدلا من الاجابة عن سؤال (لماذا؟) .

ولا يعزو المؤلف ذلك الى افتقار المشرفين على المجلات ومحرريها الى الكفاية أو الامانة ، وانما الى السبب التجاري . فالمجلة التجارية تريد أن تريح بأي شكل من الاشكال . ومما تناوله الكتاب **مجلة الريدز** دايجست واتجاهاتها الصحفية ، ولا سيما نهجها التفاوضي ، وميلها الى نشر المقالات المكثفة . وكذلك **مجلتي لايف وتايم** ومبالغتهما في نشر الصور وفي إثارة القارئ .

وتعقيبا على ما عرضناه ، فإن كتاب (المجلات في القرن العشرين) يتضمن كثيرا من الافكار والآراء القابلة للجدل والتي تستحق المناقشة :

١ - يقول المؤلف بأن المجلة ، ولا سيما المجلة التجارية كثيرا ما تكون وسيلة للبقاء على الوضع الراهن والمحافظة على التيار الفكري السائد . وفي رأينا أن المجلة الناجحة ، وان كانت تضطر أحيانا الى مجاراة المفاهيم السائدة في المجتمع ، والى عدم الخروج على الاعراف والتقاليد المرغية والجو الفكري العام ، فان عليها أيضا أن تعرض أفكارا قابلة للجدل وأن تساعد على بذور التغيير وعلى ادخال معتقدات جديدة الى المجتمع . وهنا تؤدي الجرأة والاخلاص والاستعداد للتضحية في سبيل المصلحة العامة دورا بارزا . فالمجلة ذات الرسالة السامية والمبدأ الاصيل تكافح الافكار والآراء والنظرات الخاطئة

مهما كانت درجة هيمنة هذه الافكار على عقول الناس ، ومهما عرض ذلك
المجلة للمسؤولية . وللحصول على فكرة واضحة عن الدور الذي يجب أن
تضطلع به المجلة في نشر الآراء والافكار الجديدة والجريئة يمكن الرجوع
الى مقالنا (الحوار في الصحافة العربية) والمنشور في العدد المزدوج (١٠-١١)
من المجلة الثقافية التي تصدرها الجامعة الاردنية .

٢ - ان المؤلف يشي على المجلات الاميركية ذات المنطلقات القومية الواسعة البعيدة
عن الاقليمية الضيقة . ولهذا الخط الصحفي القومي الالامحلي نظيره في
الصحافة العربية . فهناك مجلات عربية تقوم خططها الصحفية على أساس
النهج العربي القومي الكامل هدفاً وتحريراً وتوزيعاً وكتاباً . ومن بين هذه
المجلات (العربي - الفيصل - الفكر العربي - شؤون عربية - الثقافة
العالمية - الناشر العربي - الوحدة - عالم الفكر - الناقد) .
ومن واجب المسؤولين والمثقفين العرب دعم هذه المجلات بشتى السبل ، نظراً
لدورها الكبير في تحقيق التواصل القومي والفكري والثقافي بين جميع
أجزاء الوطن العربي .

ان هذه المجلات تمثل الروح القومية الوحيدة العربية المناهضة للاتجاهات
الاقليمية التجزئية ، مما يجعل تشجيع النشر فيها والاقبال على شرائها
واجبا قومياً عربياً .

٣ - ان موضوع الاعلان في المجلات يفتح مجالاً واسعاً للنقاش . فهل ينبغي على
المجلة أن تنشر اعلانات كثيرة لزيادة دخلها وأرباحها ، أم أن عليها أن تعتمد فقط
على مبيعاتها من النسخ ؟ لا يوجد جواب محدد عن هذا التساؤل . فالمجلة
الخاصة لا تستطيع ، مهما كانت رائجة ، أن تغطي نفقات إصدارها من
مشتريات قرائها فحسب . فلا بد لها والحال كذلك من اعتمادها على
الاعلانات لدعم دخلها . ولكن الاكثار من الاعلانات يجعل المجلة وسيلة
تجارية أكثر منها وسيلة ثقافية ، ويبعدها عن هدفها الاصلي ويجعل محرريها
ينظرون الى القراء من منظار تقبلهم للاعلان ، بدلاً من تقصي ميولهم القرائية .
فما الحل اذن ؟ بالنسبة للمجلة التي تنفق عليها الدولة من خلال احدى
وزاراتها أو مؤسساتها ، فإن المشكلة تكاد تكون محلولة ، لأن المجلة قد
لا تحتاج في هذه الحالة الى الاعلانات الا ضمن حدود ضيقة . والمشكلة
الحقيقية تتعلق بالمجلة الخاصة التي يبدو أن لجوءها الى الاعلانات شر لا بد

منه • وفي معظم الحالات تكون هذه المعونة مشروطة ، مما يؤثر في نزاهة
المجلة وموضوعيتها • لذلك فان الاعلانات قد تكون أهون الشرين شريطة
ألا تطفئ على المضمون الفكري للمجلة •

٤ - ان النهج الصحفي لمجلة الريدرز دايجست الاميركية يثير تساؤلات صحفية
وقضايا تستحق النقاش • فهل المجلة على حق ، مثلا ، في نهجها التفاضلي
المفرط ؟ اننا نعتقد انه اذا كان من واجب أية مجلة أن تبعد قراءها عن الانزلاق
في مهاوي التشاؤم والقنوط ، مهما كانت الظروف ، فان عليها أيضا ألا تنجح
الى الافراط في التفاؤل ، فتبني للقراء قصورا في الهواء • ان المجلة الناجحة ،
كما نراها ، هي المجلة الواقعية الرصينة التي تصور الحياة بجلوها ومرها
وتعرض الاحداث والتوقعات بجانبها المظلم والمشرق معا ، أي أنها المجلة التي
تنهج نهج الاعتدال وتناهى عن الاغراق في التفاؤل أو التشاؤم • والنهج الآخر
لمجلة الريدرز والمثير للجدل ، هو اقتصارها على نشر المقالات القصيرة
المكثفة • فمثل هذه المقالات وان كانت تجد صدى عند القارئ العصري
المنهمك في مشاغل الحياة والذي لا يجد ما يكفي من الوقت للتعلم في الثقافة
الجادة ، الا أنها في الحقيقة تشجع هذا القارئ على السطحية وتبعده عن
التعمق وتجعل هدفه الاساسي المتعة العاجلة والتسلية الخفيفة ، بدلا من
الفائدة العلمية • ولا نستطيع أن نتجاهل الدور الذي تؤديه مقالات
(الساندوتش) المتعة في الترفيه عن القارئ وتزويده ببعض الآراء
والمعلومات العلمية القيمة ، الا أن من الواضح أن للمقالات المنهجية المطولة
والعميقة ، دورا أهم •

٥ - اتبعت كل من مجلتي لايف وتايم الاميركيتين نهجا خاصا بها في عرض أخبارها
لجذب القارئ • فكانت الاولى تنشر أخبارا كاملة بواسطة الصور وحدها
دون ذكر حرف واحد • وكانت الثانية تنشر أخبارها بطريقة روائية طريفة •
وهذا النهج القائم على الاثارة يثير الجدل • فصحيح أن المجلة يجب أن تعتمد
الى جميع السبل المؤدية الى جلب اهتمام القارئ ، الا من الضروري عدم
المغالاة والمبالغة في ذلك الى الحد الذي يحجب المضمون الاصيلي للخبر أو
يؤثر في موضوعيته • فصحة الخبر ودقة الوقائع وصدق الاحداث ينبغي أن
تكون لها الاولوية المطلقة عند السرد • أما التشويق والتنميق والتزييق ، فان

لها دورا لا يمكن تجاهله • ولكنه يأتي في الدرجة الثانية من الاهمية ،
دون ريب •

ومن الكتب الهامة الأخرى كتاب (فن الكتابة الى مجلات التقانة والعمل (١)) •

فهناك نوع من المجلات المتخصصة التي تصدرها الشركات والمؤسسات الصناعية ويطلق عليها اسم (مجلات التقانة والعمل) • والتعامل مع هذه المجلات هو بيت القصيد في الكتاب الذي نحن بصددده والذي صدر باللغة الانكليزية حديثا في الولايات المتحدة ، ومؤلفة هو المهندس والصحفي الاميركي روبرت دودز • وفي مثل هذه المجلات لا يكفي أن يكون الكاتب صحفيا ، بل الأهم أن يكون مختصا في حقل تخصص المجلة • وهناك خبراء كثيرون في المؤسسات والشركات الصناعية يرغبون في الكتابة الى مجلات التقانة والعمل ضمن مجالات أعمالهم وتخصصاتهم التقنية ولكنهم يتوانون بسبب جهلهم بالبيئة الصحفية لهذه المجلات • ويوجد عاملان هامان بالنسبة لهذه البيئة :

آ - معرفة اهتمامات القراء وحاجاتهم •

ب - معرفة المجلات أنفسها ، بما في ذلك سياساتها التحريرية ومحرروها •

ويهدف دودز مؤلف الكتاب الذي بين أيدينا الى مساعدة العاملين المتخصصين على الكتابة الى مجلات التقانة والعمل ، ونشر أعمالهم فيها بواسطة زيادة معرفتهم ببيئتها الصحفية • وسنقدم في الصفحات التالية مسحا لأهم الافكار والخطوط العريضة في الكتاب مع ايراد تعقينا الشخصي على بعض الافكار ضمن أقواس :

ويبدأ الكتاب بتعريف المقال مبينا أن هذه الكلمة مرنة وليس من السهل تعريفها بسهولة ، وان كان بإمكاننا القول بأن المقال تصوير لمشكلة محددة ومحاولة لحل هذه المشكلة ، أو أنه توضيح لفكرة ناجحة يمكن أن تلقى قبولا عند معظم الناس • وهناك مقال حقيقة ومقال رأي ولكن الفصل الكامل بين هذين النوعين من المقالات غير ممكن ، لأن الآراء كثيرا ما تتطلب حقائق لدعمها ، كما أن عرض الحقائق قد يستلزم ايراد آراء الكاتب في أهمية هذه الحقائق •

ويبين المؤلف أن الحقائق في مجلات التقانة والعمل ، أهم بكثير من مقالات

(1) Writing to technology and business magazines, by Robert Dods .

الرأي • وأحد أشكال مقالات الرأي ، الرسائل التي يعيها الكتاب الى المجلات
معبرة عن وجهات نظرهم وآرائهم حول مقالات سبق أن نُشرت في هذه المجلات •
ومن المتفق عليه أن المقالات المثيرة للجدل أو المقالات الهامة جدا ، هي التي
تستدعي ورود رسائل كثيرة الى المحرر ، وكثيرا ما تطلب المجلة نفسها مثل هذه
الرسائل بدلا من انتظارها وترقب ورودها صدفة •

ويضع دودز الرسائل الى المحرر في مرتبة أدنى قليلا من مرتبة مقال الرأي
الذي يقف في رأيه في منتصف الطريق بين المقال العادي والرسالة الى المحرر •

(ونحن نؤيد المؤلف في إضافته أهمية كبيرة على مقالات الحقائق واحلالها
منزلة أعلى من منزلة مقالات الرأي ، فالمقالات التي تستند الى الحقائق الثابتة
والمعلومات الموثقة أصبحت الآن تحتل الصفحات الاله في الصحافتين العالمية
والعربية • ولكن الفرق في الالهية بين مقالات الحقيقة والمعلومات ومقالات الرأي
يزداد في بعض المجالات كالمجالين العلمي والاقتصادي ، ويقل في بعضها الآخر ،
كالمجال الادبي ، مثلا) •

وبالاضافة الى المقالات العادية ، يستطيع الكاتب أن يسهم في تحرير مجلات
التقانة والعمل ، بتقديم أخبار علمية أو تجارية ، أو بتغطية وقائع مؤتمرات أو
ندوات علمية •

أما المقال الافتتاحي الذي يُقصد منه التأثير في آراء الآخرين وأفعالهم ، فإن
الذي يكتبه عادة هو محرر المجلة ، وان كان يُكَلَّف بذلك ، أحيانا ، بعض الكتاب
البارزين • وأحسن مصدر يستمد الكاتب منه موضوع مقاله هو عمله نفسه ،
فطبيعة هذا العمل هي التي تفرض مادة المقال •

إن الكاتب يفترض أن يكون سيد نفسه ، يكتب ما يريد ، وحينما يشاء ،
وينشر في المكان الذي يرغب في النشر فيه • هذا هو المبدأ المثالي • ولكن الواقع
العملي يفرض على الكاتب أن يلتزم بدرجة معينة بما يرضي الاطراف الاخرى التي
لها علاقة بالعملية كالقراء والمجلات والمحررين (ونقصد بالمحرر في هذا التحليل :
إما رئيس أو سكرتير التحرير أو المحرر المقوم لمادة النشر) •

وتتضمن الكتابة الى مجلات التقانة والعمل عنصرين : العنصر الادبي والعنصر

الفني • وللالتزام المهني في هذا المجال دوره ، فالمهندس أو رجل الاعمال ، اذا كان متمكنا من اختصاصه وذا خبرة جيدة ، يجب أن يشعر بأنه ملتزم ، من أجل تطوير العمل ، بنقل معلوماته وخبراته واستنتاجاته الى الآخرين حتى تعم الفائدة منها ، بصرف النظر عما يحققه ذلك للكاتب شخصيا من منافع • ولكن المؤلف لا ينبغي أهمية دور المكافأة • وتلك التي يقصدها هنا هي المكافأة المعنوية لا المكافأة المادية ، فالعمل الكتابي الجيد ، عندما يأخذ طريقة الى النشر ويحظى بالاعتراف ، ينال صاحبه التقدير والشعور بالقناعة الذاتية والرضى عن النفس ، ويصبح معروفا في مجال تخصصه ، وتغدو امكافاته ومقدراته واضحة ، ويزداد نفوذه بالتدريج ، في الشركة أو المؤسسة التي يعمل فيها ، وتفتح أمامه فرص واحتمالات جديدة للتكليف بأعمال هامة ، اذا استمر في النشر ، أي أن نيل الاعتراف في مجال الكتابة يساعد على إحراز النجاح في الحقل الاجتماعي •

• أما المكافأة المادية ، فلا يعلق عليها المؤلف كبير أهمية •

(وهذا قد يصدق بالنسبة للكاتب الثري أو الكاتب الهاوي • أما الكاتب الممتحن ، فإن الكتابة قد تشكل مصدرا أساسيا من مصادر دخله) •

ويستعمل الكاتب المهندس أو رجل الاعمال عادة مفردات ورموزا ومصطلحات خاصة تختلف عن تلك التي تستعمل في الكتابات الأخرى ، كالكتابة الأدبية ، مثلا •

وينتقل المؤلف بعد حديثه على الكاتب الى علاقة الكاتب بالجهات الأخرى المرتبطة بعملية النشر ، وهو يطلب من الكاتب قبل بدئه الكتابة ، أن يكون متأكدا من أن عمله الكتابي سوف يرضي طرفين أساسيين هما القارئ والمحرر ، فتصور ميول القارئ والتحدث معه بلغته الخاصة وضمن إطار اهتماماته ، يشكلان مكونا هاما من مكونات المقال • وأحسن طريقة لمعرفة القارئ ، أن يكون الكاتب نفسه قارئاً • وفي هذه الحالة عليه أن يتساءل : هل يحتاج القارئ الى المعلومات التي يتضمنها مقاله الذي يعتزم كتابته ؟ وينبغي دودز باللائمة على الكاتب الذين يكتبون ضمن اهتماماتهم دون مراعاة اهتمامات القراء •

(ونحن نرى أن الكاتب عندما يكتب ضمن مجالات اهتماماته ، فإنه يحسن الكتابة ويخلق في آفاق التجويد • وهذا يفسر لنا لماذا يتخصص الكتاب في اختصاصات مختلفة أدبية وعلمية وسياسية وغيرها ، طبقا لميولهم واهتماماتهم •

ولكن الكاتب يجب في الوقت نفسه أن يراعي أيضا اهتمامات القارىء ، فلا يبقى بعيدا عنها • وتعبير آخر ، فإن على الكاتب أن يوفق بين اهتماماته واهتمامات القراء وأن يقيم الجسور ويحقق التوازن بينهما) •

وبعد كتابة المقال وتقويمه من قبل الكاتب نفسه ، ينبغي معرفة ما اذا كانت هناك حاجة لتعديله حتى يلائم اهتمامات القراء ويناسب المجلة المرشحة لنشر المقال • وكثيرا ما تدل الاعلانات في مجلة ما على طبيعة اهتمامات قرائها • أما بالنسبة للمحرر، فإن التفاهم معه ضروري جدا للكاتب ، فالمحرر يعرف القارىء جيدا ويستطيع أن يساعد الكاتب على معرفته • وفي الحقيقة فإن المهمة الرئيسة للمحرر في أية مجلة ، هي قبل أي شيء آخر ، تفهم القارىء ودراسة ميوله ، لأن إرضاء القراء هو بمثابة رخصة البقاء والازدهار لأية مجلة • وكثيرا ما يتصل بعض المحررين بقرائهم مباشرة بواسطة الاجتماعات العامة أو الاتصالات الشخصية •

وتتشكل هيئات تحرير مجلات التقانة والعمل ، عادة ، من محررين صحفيين ومحررين مختصين بالفكر العلمي التقني أو الفكر الصناعي والتجاري •

وكلما ازدادت المجلة تخصصا ، قلت حاجتها الى المحررين الصحفيين ، واشتدت الى المحررين العلميين المختصين • وفي المجلات المتخصصة جدا نجد أن جميع المسؤولين هم من المختصين في حقل التخصص الذي تهتم به المجلة •

ولكن المؤلف يستدرك مينا أن لهذه القاعدة استثناءات • ويضرب على ذلك مثلا مجلة (علوم المحيط الدولية) الاميركية التي يتشكل جميع أعضاء هيئة تحريرها من محررين صحفيين •

(والوضع يختلف بالنسبة للمجلة المنوعة التي يفترض أن يكون العاملون فيها بالضرورة من المحررين ذوي الخبرة الصحفية والحكمة الادبية • ولكن هذا لا ينفي حاجة المجلة المنوعة الى بعض المختصين العلميين من أجل تقويم المواد الاختصاصية • غير أنه في حالة عدم توافر مثل هؤلاء يمكن للمجلة أن تحيل المواد الى خبراء ومحكمين اختصاصيين من خارج هيئة التحرير) •

ويؤكد المؤلف ان الاتصال الدائم والتشاور المستمر بين المحرر والكاتب ، هو من عوامل نجاح الكاتب والمجلة معا . ويمكن لهذا أن يتصل مباشرة بذلك ، ويتباحث معه ، حتى قبل أن يشرع في كتابة المقال ، فينصحه الاخير ويوجهه نحو الافكار

والإتجاهات التي تهتم المجلة والقراء • ويستمر دور المحرر بالطبع ، بعد انجاز المقال فيطلب من الكاتب شرح أو اختصار أو حذف أو اضافة بعض النقاط •

يتناول دودز في فصل طويل مجلات التقانة والعمل في العالم ، وبخاصة في الولايات المتحدة ، حيث توجد اعداد هائلة من الشركات الصناعية والتجارية التي تصدر مجلات علمية خاصة بها • وأولى مجلات من هذا النوع صدرت هناك في الثلاثينات ، وهي مجلات السكك الحديدية التي تزامن ظهورها مع توسع السكك الحديدية •

ويقدم لنا المؤلف قائمة بثلاثمائة مجلة منها ، على سبيل المثال ، مجلة بنسلفانيا ومجلة فيلادلفيا للميكانيك ومجلة أخبار الهندسة ومجلة الابحاث الصناعية •

وكثير من هذه المجلات اكتسبت خصائصها المميزة من سمات محرريها • ولكن المجلة الناجحة في رأي المؤلف هي تلك التي تكتسب سماتها بصورة رئيسة من الظروف الخارجية ، وأهمها الحاجة المعلوماتية الى حقل تخصص المجلة ، والممارسات العملية في النشر • ويؤكد دودز أهمية استقلال المجلة عن جميع التأثيرات كتأثير المعلنين ، وذلك دون أن يقلل من أهمية الاعلانات في تمويل احتياجات المجلة • وهو يعتقد أن أهم صفة يجب أن تتحلى بها مجلة التقانة والعمل ، أن تكون مستقلة وسيدة نفسها وغير خاضعة لأي توجيه في آرائها وسياساتها ، فالهم دائما الحقيقة الموضوعية والمصلحة العلمية •

(ونحن نشفق مع المؤلف بخصوص استقلالية المجلة التي هي مصدر نزاهتها وموضوعيتها • ولكن مثل هذه الاستقلالية يمكن أن تتوافر في المجلات الاجنبية أكثر من توافرها في صحافتنا العربية ، فالمجلة العربية ، مهما سمت مقاصدها وخلصت أهدافها ، مضطرة بسبب عوامل عديدة منها الرقابة الاعلامية وعدم القدرة على التمويل الذاتي ، الى المسايرة والمداراة الى حد ما • وهذا يمكن أن يكون مبررا ومحملا اذا ظل ضمن حدود معينة ، ولكن الامر يختلف اذا وصل الحال الى حد ممالأة الباطل والسكوت المطبق عن الحق) •

ويستعمل المؤلف عبارة **بيع المقال** للإشارة الى قبوله واجازته للنشر من جانب المجلة (ونحن لا نرحب بهذه العبارة لأنها تسبغ على العلاقة بين الكاتب والمجلة صفة تجارية • ونفضل بدلا من ذلك استخدام عبارة - اجازة المقال للنشر -) •

ويشبه المؤلف العلاقة بين المحرر والكاتب بالعلاقة بين الاسد والحمل مع الاقرار بإمكانية تعايشهما برفق (ونرى في هذا التشبيه تشويها لدور المحرر واضعافا لا مبرر له من شأن الكاتب . فالعلاقة بين المحرر والكاتب هي علاقة تعاون ومصالحة ثقافية متبادلة يقدم فيها كل طرف ما يحتاجه الطرف الآخر . ولكن عندما يكون عرض المقالات من جانب الكتاب أكبر من حاجة المجلة يصبح المحرر في وضع أقوى ، ويغدو أكثر قدرة على فرض شروطه على الكاتب . أما موقف الكاتب ، فيتدعم حينما يقل عرض المقالات) .

ويقترح دودز أن يتم الاتفاق سلفا على المقال بين المحرر والكاتب . يلي ذلك قبول مشروط للمقال ، أي تعهد بنشره اذا تضمن جميع المعلومات المتفق عليها . (وهذا الوضع ممكن حينما يكون الكاتب على اتصال مباشر مع المحرر . أما عندما يكون هذا في قطر وذاك في قطر آخر ، فان الاتفاق سلفا على بعض المقالات يغدو أكثر صعوبة) .

وطريقة الاتفاق المسبق أكثر شيوعا في المجالات المتخصصة لأن المطلوب فيها كقاعدة أساسية للنشر ، فائدة المعلومات وصحتها وأهميتها ، أكثر من مستوى الكتابة الجيدة (أما في المجالات المنوعة غير المتخصصة ، فيبدو أن جودة الكتابة وأهمية المعلومات شرطان متساويا الأهمية تقريبا للنشر) .

وتطلب بعض المجالات من الكاتب أن يرسل لها خلاصة أو مخططا لمقاله . وفي هذه الحالة قد توافق المجلة على نشر الموضوع بعد كتابته كما هو ، أو قد تطلب اجراء بعض التعديلات أو التحسينات على مخطط المقال ومضمونه .

أما بالنسبة لمقاييس النشر في مجلات التقانة والعمل ، فان المؤلف يبين أن مجلات النفط ، مثلا ، تطلب حتى يحظى مقال ما بالنشر ، أن يكون الجواب بالاجاب على واحد ، على الأقل ، من الاسئلة التالية :

١ - هل سيسهم المقال في مساعدة شركات النفط أو الغاز على تحسين بعض عملياتها في مجال ما ؟

٢ - هل سيسهم المقال في مساعدة الشركات أو العاملين فيها على الوصول الى قرارات أو تكوين سياسات ما ؟

٣ - هل سيساعد المقال المشتركين في المجلة على تحسين أوضاعهم ، بشكل ما ؟

٤ - هل سيثير المقال اهتماما كافيا لدى عدد من المشتركين في المجلة - النصف على أقل تقدير - ويدفعهم الى قراءة المقال لمجرد اهتمامهم به ؟ * فإذا لم يحظ أي من هذه الاسئلة بجواب ايجابي ، فان المجلة لا تنظر في امكانية نشر المقال * (وبالطبع فان هذا المقياس للنشر محدود وضيق جدا * وهو قد يناسب مجلات معينة كمجلات النفط ، ولكنه لا يصلح مقياسا لمجلات أخرى) *

إن المرحلة الاخيرة التي تلي التخطيط والرجوع الى المراجع والكتابة والشرح والتلخيص والاتفاق مع المحرر * * * ثم الانتظار * * هي النشر ! ويشبهه المؤلف عملية النشر بالولادة * * كما يشبه الصعوبات التي تسبقها بالوحام * (وهذا تشبيه طريف ويصور الواقع الى حد بعيد) *

أما المرحلة التي تلي النشر ، فهي مرحلة تقويم المقال ونقده من قبل الكتاب والقراء * ومعظم النقد يأتي ضمن ما يسمى (برسائل الى المحرر) * وعدد هذه الرسائل يشكل أحيانا مؤشرا على أهمية المقال ، وان كانت بعض المقالات تثير الجدل أكثر من غيرها * (أما في الصحافة العربية ، فان نقد المقالات ينشر عادة ضمن زوايا خاصة كزوايا مناقشات وتعليقات في مجلة الفيصل وزاوية منتدى العربي في مجلة العربي وزاوية مناظرات ومتابعات في المجلة الثقافية - الاردنية -) *

ويلاحظ المؤلف أن بعض الرسائل الى المحرر تبالغ في اظهار نقائص المقال المنتقد - بفتح القاف - وكان أصحاب هذه الرسائل يهدفون في الاصل الى عرض آرائهم هم بحيث تصبح الرسالة مقالا صغيرا يرسله كاتب أو قارئ ما بحجة نقد مقال آخر !

ويجمع المحرر أحيانا عدة رسائل ، أي عدة تعقيبات على مقال واحد ، وينشرها في عدد واحد * ولكن الرسائل تستعمل في معظم الاحيان لسد الفراغات في المجلة حيثما وجد فراغ * *

ويبين المؤلف أن من الخطوات المتبعة في الصحافة العالمية أن تُعاد أحيانا طباعة المقال نفسه في عدد تال من المجلة * وهذا يحدث عندما يكون المقال على درجة كبيرة من الاهمية ، أو عندما يطلب القراء إعادة نشره * *

(وهذا النهج نادر جدا في الصحافة العربية * وان كانت بعض المجلات كالعربي تعيد نشر بعض المقالات الهامة التي تندرج ضمن موضوع واحد ، في كتب خاصة) *

وهكذا فقد عرضنا أهم الافكار في كتاب أجنبي هام يتعلق موضوعه بأسس التعامل بين الكتاب والمجلات • وعلى الرغم من أن أصول الكتابة والنشر الواردة فيه تتعلق بالكتابة الى المجلات العلمية التي تصدرها الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية ، الا أن معظم هذه الاصول تنطبق على فن الكتابة الصحفية ، بصورة عامة •

ومما يجدر ذكره أنه يوجد في الوطن العربي مجلات تقانة وعمل شبيهة بتلك التي تصدر في الاقطار المتقدمة • ونذكر مثالين على ذلك مجلتي القافلة^(١) والخفجي^(٢) • وهما متماثلتان من حيث الهدف وتجمعهما بعض الخصائص المشتركة ، فكلتاها :

- ١ - تصدران عن شركتي نפט علميتين احدهما في الخفجي ، والثانية في الظهران •
- ٢ - تعنيان أساسا بقضايا النفط وصناعة الزيت •
- ٣ - تجمعان بين التخصص العلمي والنفطي من جهة ، والتنوع الثقافي والادبي ، من جهة أخرى •
- ٤ - توزعان مجانا ، خدمة لقضية الثقافة وللمختصين المهتمين بالمعرفة العلمية والتقانية والنفطية •
- ٥ - تتعاملان مع الكتاب في مختلف الاقطار العربية ، على أسس موضوعية وثابتة ، وبأمانة صحفية •

ونذكر كتاب (كيف تكتب الاخبار للاذاعة والتلفاز والصحافة)^(٣) ، فالخبر وما ينترع عنه من كتابات ، يشكل المادة الخام الاساسية التي تعتمد عليها الاذاعة والتلفاز والصحافة • وتعد كتابة الخبر الصحيح والدقيق فنا رفيعا ليس من اليسير اتقانه ، كما يخيل لبعضهم • ويتناول الكتاب ، وقد صدر منذ أعوام في الولايات المتحدة باللغة الانكليزية ، فن الخبر المقروء والمسموع والمرئي ، وهو يعد مفيدا بالنسبة للمبتدئين المهتمين بتعلم مهنة كتابة الاخبار ، لأنه يدلهم على الطريق الصحيح ويشرح

(١) المدير العام للقافلة : فيصل البسام - المدير المسؤول : اسماعيل نواب - رئيس التحرير : عبد الله خالد الخالد •

(٢) المدير العام للخفجي : محمد سليمان البلوي - رئيس التحرير : حسن المطرودي •

(3) how to Write news for broad cast , television , and journalism .

لهم القواعد الاساسية المتصلة بالمهنة المذكورة • يبدأ المؤلف (دافيد داروي) بالقاء بعض الاضواء التاريخية على نشأة الخبر ووسائل الاعلام • وهذا يعد نهجا علميا سليما لأن الكتاب الراقي عندما يتناول مشكلة ما ، يبدأ عادة بسبر أغوارها التاريخية وكشف النقاب عن تطورها عبر المراحل الزمنية المختلفة • فالتنقيب التاريخي المنظم يعد من أهم أسس الكتابة العلمية الناجحة •

يرجع الكتاب تاريخ التقرير الاخباري الى عام ٤٥٤ قبل الميلاد ، أي الى أيام حكم يوليوس قيصر ، حينما كانت هذه التقارير تكتب بواسطة اليد • وفي عام ٧٧٠ م عُرف في الصين فن الطباعة بالخشب • وكان الصينيون آنذاك يخفرون الكلمات والصور على الصفائح الخشبية ، باليد •

أما بالنسبة للصحافة ، فان المؤلف يشير الى بعض الصحف الاولى في العالم •• ففي الصين ظهرت أول صحيفة ، وهي صحيفة (تسنج باو) ، في عام ٥٠٠ بعد الميلاد • وفي أوروبا صدرت أول صحيفة في نورمبرغ في المانيا عام ١٤٥٤ في أعقاب نجاح جوهان جوتنبرغ في اختراع الحرف المتحرك في عام ١٤٤٠ •

وفي عام ١٦٢٢ ظهرت صحيفة لندن الاولى باسم (الاخبار الاسبوعية) •

أما في أميركا فكانت صحيفة (الوقائع العامة) التي ظهرت في عام ١٦٩٠ هي أول صحيفة أميركية •

وبالنسبة للمجلات فان أول انموذج لها هو المجلات الاخبارية التي ظهرت في بداية العشرينات كالتايم والنيوزويك •

وينتقل المؤلف بنا بعد ذلك من الصحافة الى الاذاعة ، فيرجع بدء استخدام جهاز الراديو لأول مرة الى العشرينات • وكانت الاذاعات في ذلك الوقت تحصل على الاخبار بشرائها من الصحف وبالاعتماد على مراسليها • أما التلفزيون فقد أنشئ للمرة الاولى في عام ١٩٣٩ ، ولكنه لم يزدهر بدرجة كافية الا بعد الحرب العالمية الثانية •

وبعد هذا الاستعراض التاريخي السريع الذي أوجزنا خطوطه الرئيسة ، يطالعنا فصل (ما هي الاخبار) ، وفيه يرجع المؤلف كلمة (خبر) الى أصل لاتيني معناه (الشيء الجديد) ويعرّفه بأنه (أي تقرير مكتوب أو مسموع أو مرئي ،

يركن اليه ، عن حادث يتضمن معلومات غير معروفة تؤثر في حياة القراء أو المستمعين أو المشاهدين ، وسعادتهم ومستقبلهم) • وبالطبع فان هذا ليس أفضل التعريفات • ولا بد أن توجد تعريفات أكثر منه دقة • وأول تطبيق عملي لنشر الخبر يتجلى في الصحافة • وهناك تعريفات عديدة للصحافة ، الا أن المؤلف يختار منها تعريفا خاصة وهو (أن الصحافة هي جمع الاخبار وكتابتها ونشرها) • ويبدو لنا أن هذا التعريف ناقص ، لأنه يربط الصحافة بالخبر وحده ، مع أنها تتضمن أشياء أخرى كثيرة كالمقالة والدراسة والشعر وغير ذلك ، وان كان الخبر يشكل عمودها الفقري الاساسي • واذا كان نقل الخبر هو من أهم أدوار الصحافة ، الا أنه ليس الدور الوحيد ، فالصحافة تقدم للقارئ المادة الخام التي يتكون منها آراءه وأفكاره ويبنى وجهات نظره ويصوغ مواقفه تجاه الاحداث والتطورات المختلفة •

أما التطبيق العملي الثاني لا يصلح الخبر فيتمثل بالاذاعة •• وهي تعد من أفضل الوسائل في هذا المجال ، نظرا لأنها تقوم بمهمتها بسرعة كبيرة ، ومن المعلوم أن الخبر تقل أهميته مع مرور الزمن ، بل انه في بعض الاحيان يفقد قيمته بصورة كاملة خلال ساعتين ، مثلا • لذلك فان السرعة في نقل الخبر تنطوي على أهمية حاسمة ، واذا كانت الاذاعة هي أسرع وسيلة في هذا المجال ، فان التلفاز يأتي في المرتبة الثانية ، تليه الصحافة •

ويتحدث المؤلف عن حرية الصحافة ، مؤكدا أنها الشرط الاساسي الذي يجعل الصحافة قادرة على تقديم الاخبار الصحيحة النزهة الخالية من الخطأ أو الانحراف أو التحامل • ولنا هنا وقفة •• لأن الموضوع هام لدرجة تجعل من غير المناسب المرور به دون تعليق ••• وفي أي حديث عن الصحافة يجمع كافة المفكرين ، دون استثناء ، على أن حرية الصحافة هي الشرط الاول الذي بلونه لا يمكن أن تقوم للصحافة قائمة ، فتغدو أشبه ما تكون بالجملة الهامدة التي لا حراك فيها •

وفي الدول الديموقراطية لا خوف على حرية الصحافة ••• ولكن المشكلة تصبح حادة عندما يتعلق الامر بنا نحن العرب ••• فحرية الصحافة عندنا محدودة ولسوء الحظ أن بعض أصحاب السلطة في الاقطار العربية يتصورون أن إلغاء حرية الصحافة هو صمام أمان كبير بالنسبة لهم • ونحن نختلف مع هؤلاء في هذه النظرة ، لأن ما يعتقدون أنه في صالحهم انما هو كذلك على المدى القصير فقط ، ولكنه ضد مصالحهم على المدى البعيد • فمنع الصحافة وأجهزة الاعلام من كشف الاخطاء

والانحرافات يؤدي الى تراكم هذه الاخطاء والى ازدياد التدهور والانحطاط في
الايضاح العامة . وهذا ينعكس في نهاية المطاف على مصلحة السلطة ويقود الى
ارباكها . واذا كنا نستطيع أن نتوقع من السلطة أن توجد بحرية الصحافة كاملة
من تلقاء ذاتها ، فإن بالوسع المطالبة بقسط نسبي من هذه الحرية كتخفيف القيود
على بعض الافكار والآراء البناءة التي لا تنطوي على إثارة مباشرة ضد السلطة .

وفي فصل (ما هي الاخبار) يتحدث المؤلف عن سيكولوجية الخبر وعن
أسباب اهتمام القارئ بهذا الخبر أو ذلك . فالقارئ يهتم عادة بالخبر الذي
يمتنعه أو يثير فضوله أو يرتبط بمصالحه أو الذي يوفر له مكافأة نفسية لا شعورية ،
آنية أو بعيدة المدى . ولا شك أن جودة الخبر تؤثر في مدة استجابة القارئ له .
ويذكر المؤلف من بين الشروط التي يجب توافرها كي يكون الخبر جيدا :

١ - حداثة الخبر .

٢ - كون المراسل (أي كاتب الخبر) قريبا من موقع الخبر ، لأن ذلك يزيد من
مصداقية الخبر وموثوقيته .

٣ - ارتباط الخبر بشخصيات أو أماكن أو أشياء بارزة ، فالخبر الذي يروي
تحركات رئيس دولة ما ، أهم بكثير من الخبر الذي يتعرض لشخص عادي
أو أكثر من العادي بقليل .

٤ - كون الخبر ذات تأثير في أوضاع الناس ومستقبلهم .

وعلى الرغم من كثرة الصفات التي يتسم بها الخبر الجيد ، فإننا نرى أن أهم
هذه الصفات يجب أن تكون (صحة الخبر) . فنحن اليوم نعيش في عصر تكثرت فيه
الدعايات المغرضة والترويجات المضللة ، فوكالات الانباء والمراسلون وأجهزة
الاعلام ، كثيرا ما تلجأ الى تشويه الاخبار وتحريفها خدمة لمصالحها وأيديولوجياتها
الخاصة . وهكذا فإن الخبر مهما كان هاما أو مثيرا ، ليست له قيمة على الإطلاق اذا
لم يكن صحيحا ومطابقا للواقع . ومن هنا فالتنصاع لصحة الخبر وصدقه في رأس
شروط الخبر الجيد . وكنا نود لو تعرض المؤلف لهذه الناحية .

ويتضمن الكتاب فصلا بعنوان (جمع الاخبار) يتعرض فيها للصفات التي
يجب أن يتحلى بها المراسل الناجح الذي يقوم بجمع الاخبار وتنظيمها وصياغتها

الصياغة السليمة لنشرها أو اذاعتها • ومن بين هذه الصفات الامانة والاخلاص والمسؤولية والموضوعية •

ويشير المؤلف الى ضرورة كون المراسل كاتباً يتقن فن الكتابة ومفكراً قادراً على التحليل والاستنتاج وحائزاً على درجة كافية من التعليم • وحول سؤال ما اذا كان المراسل يحتاج الى الدراسة الصحفية أم الى الموهبة كيما يكون قادراً على القيام بمهمته على خير وجه ، يقدم الكتاب أجوبة وآراء مختلفة ، فبعض النقاد يرون أن الاساس في الموهبة ، وبعضهم الآخر يمنحون الاولوية للدراسة الصحفية • إلا أننا نتفق مع وجهة نظر المؤلف التي ترى أن موهبة القدرة على الابداع والكتابة هي الشرط الاول الاساسي • أما الدراسة الصحفية فانها تعني هذه الموهبة وتشذبها وتصقلها وتضيف اليها أبعاداً مفيدة •

ويبين المؤلف طرق الحصول على الاخبار ومن بينها : الاتصال المباشر – المؤتمر الصحفي – المقابلة – الاستعانة بالهاتف – سبق الصحفي الشخصي • ومن واجب المراسل ، مهما كانت طريقة حصوله على الخبر ، أن يتحقق من صحته وألا يأخذ على علاته ، لأنه كثيراً ما تحدث محاولات مغرضة لاعطاء أخبار غير صحيحة •

وهناك فصل بعنوان (فلسفة كتابة الاخبار) ، ويتحدث فيه المؤلف عن صعوبة كتابة الخبر • فهذه تعد فنا معقداً وحرفة صعبة ، على عكس ما يعتقد بعضهم ، فكاتب الاخبار ، مثلاً ، خلافاً لكاتب القصة أو المسرحية لا يملك الخيار في ترتيب الحوادث والنهايات مما يفرض عليه قيوداً صعبة ، كما أن عليه أن يتقيد بشكل حاسم بعامل السرعة ، لأن التأخر في كتابة الخبر أو اصاله الى الجمهور ، يفقده كثيراً من جوهره ورونقه •

ومن الفصول الاخرى فصل (لغة الاخبار) ويوضح فيه المؤلف بعض النواحي المتعلقة باللغة التي يجب أن يستعملها كاتب الاخبار • وأهم شرط في هذا المجال أن تكون اللغة مفهومة والجملة قصيرة • ويستحسن أن يتضمن كل خبر فكرة واحدة لا فكرتين • ويقدر المؤلف أن اللغة الانكليزية ، مثلاً ، تضم زهاء (٦٠٠) ألف كلمة • ومن بين هذه الكلمات هناك فقط (١٠٠) ألف كلمة مفهومة • وعلى كاتب الاخبار أن يستعمل الكلمات المفهومة دون غيرها اذا أراد أن تكون كتابته واضحة وفي متناول فهم جميع القراء •

ويقدم الكتاب أمثلة على بعض القصص الاخبارية المنشورة في الصحافة الاميركية وينتقدها ويبين كيف أن بالامكان استخدام كلمات أخرى بدلا من الكلمات المستعملة حتى تصبح الاخبار أكثر وضوحا وأقرب الى فهم جميع القراء على مختلف مشاربهم .

وهناك فصل خاص (بمقدمة الخبر Lead) ، أي خلاصته . ويعلق المؤلف أهمية كبيرة على هذه الخلاصة لأنها هي التي تجعل القارئ يستمر في قراءة الخبر ويوغل في تفصيلاته أو يدبر عنه . ويبدو أن اهتمام المؤلف بالمقدمة له ما يبرره ، فكلنا نعرف مدى اهتمام الناس بسماع موجز الانباء الذي يزودنا بالنقاط الرئيسة البارزة في النشرة . وكثيرا ما يقرر هذا الموجز ما اذا كنا سنمضي قدما في سماع بقية النشرة أو أننا سنتوقف عن ذلك . ولكن على الرغم من أن موجز الخبر يجب أن يعطي فكرة واضحة عن مضمونه العام ، الا أنه ينبغي ألا يوضح جميع الحقائق الاساسية لتلايكتفي به المستمع أو القارئ .

وبعد ذلك يأتي فصل (متن الخبر body) أي الجزء الرئيسي منه ، بتفاصيله الكاملة . وهنا يستحسن تقديم الحقائق حسب أهميتها . . . فالاولوية للاكثر أهمية ثم للمهم ثم للاقل أهمية ، وهكذا . وهذه العملية ليست سهلة وهي تستلزم من كاتب الخبر الكثير من الحصافة والدقة والقدرة على الموازنة .

ومن الفصول الهامة في الكتاب فصل يتعلق بأوجه الشبه والاختلاف بين أخبار الصحافة والاذاعة والتلفاز . وتشارك هذه الاخبار في سمات واحدة ، كالحاجة الى تماسك الجمل في الخبر ، ووضع الكلمات في الجملة بطريقة مناسبة ومؤثرة ، وقصر الفقرات ، وضرورة حذف الكلمات والعبارات والاجزاء الزائدة التي يمكن الاستغناء عنها دون أن يتأثر المعنى . ولا ننسى طبعاً الوضوح والبساطة والاختصار . فهذه الصفات جميعها يجب أن تتوافر للخبر أيأ كان نوعه . ولكن طالما أن الخبر الصحفي يكتب كي يقرأ والخبر الاذاعي والتلفازي كي يسمع ويشاهد ، فلا بد أن تكون هناك اختلافات في كتابة هذه الاخبار . وتتسع فجوة الاختلاف عندما يتعلق الامر بالخبر التلفازي ، فالقصص الاخبارية المرئية يجب أن تكون قصيرة والكلمات قليلة الى حد كبير ، لأن الصورة هنا تعوض عن الكلمة . . . فمن المهم جدا اختصار القصة وتقديمها في أقل وقت ممكن ، مما يستلزم قدرة فنية كبيرة . ولا مجال في الخبر

التلفازي للكتابة الادبية لأن الجمل ينبغي أن تكون قصيرة وتقريرية • ويقدم المؤلف الى كاتب الخبر التلفازي نصيحتين :

١ - ضرورة عدم حشو الفلم التلفازي بالتفاصيل الكلامية ، لأن المشاهد لن يستطيع في هذه الحالة متابعة ما يعرض من صور ، وما يقوله المذيع في آن واحد • وفي التلفاز ليست هناك حاجة كبيرة للايضاح ، كما يقتضي الحال في الصحافة والاذاعة ، لأن الصورة هي التي تقوم بدور التوضيح •

٢ - ينبغي ربط الكلمات بالصور ربطا مناسباً بمعنى أن رواية المذيع يجب أن تسير جنباً الى جنب مع الصورة • ويلفت المؤلف النظر الى أنه في الاوقات التي يعمل فيها التلفاز دون أن تكون هناك صورة بحيث لا يظهر الا المذيع ، تصبح الكتابة الى التلفاز كالكتابة الى الاذاعة ولا فرق بينهما •

ويقارن المؤلف أيضا بين ما يكتب للصحافة وما يكتب للاذاعة أو التلفاز • ففي الصحيفة ، مثلاً ، يمكن للكاتب عند الاشارة الى الاشخاص أو الاماكن أو الاشياء أن يقول (الاول والثاني والثالث والاخير) ولكن هذا غير جائز في الاذاعة والتلفاز لأن المستمع أو المشاهد لا يستطيع على الاغلب العودة الى الجمل السابقة • وفي الصحيفة يمكن بدء موجز خبر ما باسم شخص غير معروف ، الا أن هذا غير وارد في الاذاعة الا اذا كان اسم الشخص مشهوراً جداً •

وفي الصحيفة يجوز ايراد أسماء ثلاثية في حين أن الاسم المتوسط يحذف في الاذاعة والتلفاز •

وفي الاذاعة والتلفاز نجد أن الاستشهاد أكثر منه في الصحافة • فعالباً ما نسمع فيهما عبارات مثل (صرح فلان • أضاف قائلاً • أوضح • أشار ، ثم استدرك قائلاً ... الخ) • وكثيراً ما تُعاد صياغة أقوال المستشهد بهم •

ويتحدث المؤلف في فصل خاص عن (القصة الاخبارية الترفيحية) • وهذا النوع من القصص يتمتع بالقدرة على التسلية والامتع دون أن يكون له تأثير في حياة القراء والمستمعين والمشاهدين ، أو سعادتهم أو مستقبلهم •

ويبين الكتاب العناصر المشتركة بينه وبين القصة الاخبارية الجادة : فكلاهما يضمنان مقدمة ومنتها • ولكن الخبر الترفيحي يمتاز بأن له نهاية •

والفصل التالي في الكتاب هو بعنوان (تحرير القصة الاخبارية) • والتحرير كما هو معروف ، يعني اعداد المادة الكتابية المناسبة للنشر في الصحافة ، أو البث بالاذاعة ، أو العرض بالتلفاز ، والمحرر في الصحيفة أو المجلة الاخبارية الراقية يكتب عادة الخبر ثم يعيد سبكه ويصحح أخطاءه • وبعد ذلك يسلمه لمحرر آخر يتأكد من صحته ويدققه من حيث التهجئة والتنقيط والنحو ، ثم يقوم بتكثيف الجمل وتوضيحها ويجعلها ملائمة لنهج الصحيفة ، مسaire لخطها • كما أنه يصحح ما يرى أنه يستوجب التصحيح • وبعد ذلك يرسل الخبر الى المطبعة وتجري مطابقة البروفات مع الاصل من أجل تصحيح كل خطأ مطبعي • وهذه كلها كما نعلم معلومات مهنية يعرفها كل من مارس الصحافة والتأليف • أما بالنسبة لتحرير الخبر الاذاعي ، فإن المذيع ، في معظم الاحوال ، هو الذي يحرر الخبر • لذلك فإن عليه أن يكون حذرا وحريصا الى أبعد الحدود ، وأن يراجع كل ما يكتبه مراجعة كاملة لتصحيح وتعديل ما يجب تعديله في النحو والاسلوب والتهجئة وغير ذلك •

وبصورة عامة فإن التحرير الاذاعي أبسط من التحرير الصحفي ، حتى أنه من الممكن الحذف والاضافة في أثناء البث الاذاعي ، بصورة مباشرة ودون تحضير مسبق ، اعتمادا على خبرة المذيع • وهذا غير ممكن بالنسبة للصحافة ، إذ أن أي تعديل هناك ينبغي أن يتم قبل نشر الخبر بوقت طويل • ويحتوي الكتاب على فصل هام بعنوان (القانون وكاتب الاخبار) ويبين المؤلف فيه ضرورة تقييد كاتب الاخبار بالمتنضيات القانونية • وعلى الرغم من أن الدول الديموقراطية توفر حرية الخبر في مختلف أجهزة الاعلام ، فإن هذا لا يتم بدون حدود ، لأن هناك حقوقا واعتبارات وامتيازات تحمي الجمهور ، وعلى الكاتب أن يحترمها ويلتزم بها • وفي أميركا وأوروبا بشكل خاص ، هناك مشكلة الحياة الخاصة للناس وحقوقهم في حماية سرّيتهم • وكثيرا ما ينتهك الصحفيون هذه الحرية ، لذلك نجد المحاكم تفص بالدعاوي المتعلقة بهذه الامور ، وقد تفاقت هذه المشكلات وازدادت حدة عندما تمادت الصور التلفزيونية في كشف أسرار الناس • ويبين المؤلف أن القانون في الدول الراقية يعين الحالات التي يحق فيها للصحفي أو كاتب الاخبار أن يتحدث بحرية ، ففي أثناء المحاكمات الرسمية في القضاء يسمح القانون للكاتب أن يكتب ما يحدث فعلا حتى لو كان فيما يكتبه اساءات تمس بسمعة بعض الناس ، ولكن شريطة أن تكون روايات الكاتب صحيحة وغير مزورة أو مغرصة ، وان تكون كاملة وغير محايية ، وأن تخلو كذلك من التعليق •

وإذا أورد كاتب أخبارا تشوه سمعة شخص ما أو توقعه في مشكلات (سواء من داخل المحاكم أو من خارجها) ثم ثبت أن الاخبار غير صحيحة ، فإن من حق المساء اليه اقامة الدعوى وطلب معاقبة الكاتب قانونيا .

وهناك فصل يتضمن مجموعة المبادئ التي تبنتها جمعية مديري الاخبار الاذاعية والتلفازية الاميركية . . وهذه المبادئ هامة ، لأنها تتسم بصفة شمولية ويمكن لجميع المسؤولين عن تصميم سياسات الاخبار الافادة منها . وقد وردت مجموعة المبادئ هذه على شكل مواد ، فالمادة الاولى منها ، مثلا ، تبين الهدف الرئيسي من الخبر ، وهو اعلام الجمهور بالحوادث الهامة . أما المادة الثانية فتوصي بضرورة عدم الاكتفاء بتقديم المعلومات الدقيقة ، اذ لا بد من تقديمها في ضوء ظروف مناسبة تكسبها معنى ومغزى . وتشير المادة الثالثة الى أن اختيار الاخبار ينبغي ألا يتم جزافا بل على أساس تقييم الكاتب لها تبعا لأهميتها ومغزاها . وتطلب المادة الرابعة من كاتب الاخبار أن يلتزم بالاحترام الانساني وبكرامة الاشخاص الذين تتعلق بهم الاخبار وحقوقهم في السرية . وتوصي المادة السادسة بتقديم الاخبار التي تخدم المصلحة العامة . وهنا يحق لنا أن نتساءل عما اذا كان مضمون هذه المادة يعني اتقائية الخبر وبالتالي التناقض مع الموضوعية وعدم التحيز . ولكن ربما يكون المقصود منها : عدم ايراد الاخبار التي قد تضر بمصالح الامة وسلامة المواطنين . وعلى كل ، فإن هذه المادة قابلة للجدل .

ومن الفصول الممتعة في الكتاب فصل بعنوان (مقاييس الصحيفة الجيدة) ومن بين المقاييس التي يرى المؤلف أن على الصحيفة الناجحة أن تلتزم بها : تقديم الاخبار والمعلومات الهامة والمفيدة للقراء دون لغو أو حشو لا لزوم له - العناية بالافتتاحية التي توأكب وتسائر أحدث التطورات - تقديم المادة المثيرة للاهتمام - النزاهة والالتزام بمعايير الامانة والابتعاد عن المحاباة والعاطفية - مراعاة الدقة والموضوعية والتقييد بالحقيقة ومكافحة الاهمال والتحريف والحذف - اختيار الاخبار ذات المغزى والفائدة ومراعاة حق السرية - الاشارة الى مصادر الاخبار - التحلي بالجرأة والوقوف في وجه الديماغوجية والمصالح الانانية وعدم الخوف من النقد البناء لممارسات الدولة .

ويبدو لنا أن المؤلف قد اقتصر على ذكر بعض المقاييس التي يجب أن تعتمد عليها الصحيفة الجيدة في حين أهمل مقاييس أخرى كثيرة كانت جديرة بأن يذكرها .

ومن بين هذه المقاييس : ضرورة اعتماد الصحيفة على مبدأ الجودة في النشر بصرف النظر عن الاعتبارات المصلحية والمزاجية - أن تجمع مادتها بين عنصر الفائدة وعنصر الامتاع - تنوع الموضوعات المنشورة وتكاملها فيها بحيث يكون هناك توازن بين المواد الثقافية والعلمية والادبية * الخ - عدم اقتصار الصحيفة على المواد القصيرة السريعة بل رفدها أيضا بالدراسات المطولة ، حتى يكسبها ذلك عمقا ورسالة ويبعدها عن كونها مجرد وسيلة لنقل الاخبار السريعة *

وهناك طبعا الكثير من المقاييس الاخرى التي يمكن ايرادها في هذا المجال *

وبعد ، فان الكتاب الذي عرضناه هو كتاب هام دون ريب لأنه يتصل بموضوع الاعلام الذي يزداد تأثيره في حياتنا المعاصرة باضطراد * وهو يتمتع بعدة مميزات نذكر منها :

١ - إن الكتب التي تتناول كتابة الاخبار تقتصر عادة إما على كتابة الاخبار للاذاعة والتلفاز أو على كتابتها للصحافة * ولكن هذا الكتاب الشامل يعد من الكتب النادرة جدا التي تعالج موضوع الاخبار المقروءة والمسموعة والمرئية جميعها دون استثناء *

٢ - ينسجم الكتاب بالعالمية فهو ليس كتابا محليا يختص بالصحافة الاميركية وحدها بل ان المعلومات الواردة فيه عامة ويمكن الاستفادة منها في أي مكان *

٣ - انه يعتمد في عرضه لتطور وسائل الاعلام على المنهج العلمي التاريخي *

٤ - ان مبادئ وقواعد كتابة الاخبار التي يتضمنها ثابتة لا تتأثر بالزمن ويمكن الركون اليها في أي وقت لأنها ترتبط بأساسيات فن كتابة الخبر *

٥ - الكتاب مفيد للمبتدئ والكاتب المتمرس على حد سواء وهو وان كان لا يعلم الكتابة لمن لا يستطيعون الكتابة أصلا ، الا أنه يساعد الذين يمارسون الكتابة على الارتقاء بمقدراتهم وعلى اتقان أصول فن كتابة الخبر *

٦ - انه يتضمن كثيرا من الامثلة العملية والصور التوضيحية * وهذه الطريقة أفضل من الطرق النظرية التي يجف فيها ماء الحياة وتفترق الى الجوانب التطبيقية *

وأخيرا يجدر بنا التنويه بأن المكتبة العربية تفتقر اليوم بصورة واضحة الى

كتب الاعلام والصحافة • لذلك لا بد لنا من الاستعانة بالكتب الاجنبية في هذا المجال • ونحن نأمل أن يؤدي تقدم علوم الاتصال الى تشجيع المؤلفين العرب على طرق باب الإعلام وفتح الطريق أمام نهضة اعلامية عربية •

ويعاني الاعلام العربي اليوم من مشكلات كثيرة كغياب حرية الكلمة ، والاتجاه نحو الدعائية ، وعدم وجود قوانين وتشريعات اعلامية تحدد العلاقات بين الكتاب وأجهزة الاعلام ، والحاجة الى تقنيات صحفية واذاعية حديثة ، سواء على الصعيد الآلي أو على الصعيد الادبي المتعلق بكتابة الاخبار والنصوص والتحقيقات ، أو على الصعيد الاداري وغير ذلك • ونضرب مثالا على احدى المشكلات السابقة ، ولتكن مشكلة الافتقار الى التشريعات الاعلامية : فهل يحق للكتاب الاذاعي مثلا أن يذيع حديثا ما في أكثر من محطة اذاعية ؟ أو هل يحق له أن يذيع الحديث ثم ينشره في الصحافة ؟ أو أن ينشره في الصحافة ثم يقدمه اذاعيا ؟ مثل هذه الاسئلة وغيرها ليست لها أجوبة واضحة في التشريعات الاعلامية العربية • ولا شك أن صعوبة المشكلات التي تواجه الاعلام العربي يجعل من واجب المؤلفين العرب أن يولوا موضوع الصحافة والاعلام اهتماما أكبر • ومما يوجب ذلك أيضا حاجة المعاهد الاعلامية وكليات الصحافة العربية التي تخرج الكوادر المختصة في الصحافة والاعلام الى كتب علمية حديثة في هذا المجال ، ترصد أحدث التطورات في حقل الاتصال • ومن الضروري أن يعتمد المؤلفون على المراجع الاجنبية اعتمادا واسعا نظرا لتقدم علوم الاتصال في الدول المتطورة • ولكن من غير الممكن الاستفادة من المؤلفات الاجنبية في جميع المشكلات التي يعاني منها الاعلام العربي ، فمثلا بالنسبة لحرية الكلمة وإلغاء الدعائية ، ليس بالإمكان الاستفادة في ذلك من الخبرات الاجنبية لأن هذه المشكلات لا تخضع للمقاييس العلمية وحدها بل انها ترتبط قبل أي شيء آخر بالسياسة وحلها رهين بسيادة الديموقراطية السياسية أكثر من معرفة الاسس العلمية المتصلة بالحرريات •

أما في مجالات الادارة والتشريع الاعلامي ، والتقنيات الطباعية والاذاعية والتلفازية ، مثلا ، فاننا نستطيع الاعتماد على المؤلفات الاجنبية •

ونود أن نشير هنا ، الى أننا ، عندما عرضنا وحللنا الكتب الاجنبية الثلاثة السابقة ، انما اعتمدنا على أصولها الاجنبية باللغة الانكليزية • وهي ليست مترجمة الى العربية • وهذا يعني أنها ليست في متناول القارئ العادي • وهنا تكمن أهمية شرح مضامينها •

ونتقل الآن الى عرض بعض الكتب العربية • ونذكر في هذا المجال كتاب (البحوث الإعلامية في الوطن العربي) الذي أعده الزبير سيف الاسلام ، أمين عام مركز العربي للدراسات الاعلامية • ويتضمن الكتاب مجموعة من الدراسات الهامة المتخصصة التي كانت قد أعدت لندوة البحوث والدراسات الاعلامية التي انعقدت في دمشق في منتصف الثمانينات • وهي بأقلام كتاب خبراء مختصين في المجال الاعلامي • وقد قدمها الاستاذ سيف الاسلام بعد تلخيصها ومناقشتها والتعقيب عليها من قبله • ومن بين هذه الدراسات دراسة تحمل عنوان الكتاب نفسه أي (البحوث الاعلامية في الوطن العربي) وهي بقلم الدكتور محمد أحمد زمزم مدير قسم البحوث والدراسات في المعهد العربي للثقافة في بغداد • وقد عرف البحوث الاعلامية بأنها (دراسات علمية تجريها الاجهزة ذات العلاقة بسياسات الافراد والمنظمات والدول بهدف التأثير في الآخرين لكسبهم تجاه فكرة معينة ، أو لتغيير مواقفهم منها ، أو بغرض الحصول على معلومات كافية ودقيقة حول جماعة أو موقف معين ، أو بغية وصف ظاهرة معينة ودراسة ارتباطها وتأثيرها في ظواهر أخرى) • ويعرب الباحث عن أسفه لافتقارنا الى البحوث الاعلامية التي تعتمد في أسسها على فلسفة اعلامية واضحة المعالم وعلى منهج البحث العلمي الصحيح مبديا قناعته بضرورة استخدام هذا المنهج • وللبحوث الاعلامية مستلزمات يذكر منها الدكتور زمزم : ١ - توافر كادر كاف من الباحثين والمتخصصين • ٢ - سهولة الوصول الى مراكز معلومات فعالة ومتخصصة • ٣ - وجود مكاتب متخصصة تحتفظ ببيوغرافيات تضمن محتويات المكتبة من مجلدات ووثائق وموضوعات •

أما الدكتور زكي الجابر ، مدير دائرة الاعلام في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سابقا ، فقد تناول في دراسته (الاعلام والتنمية) نظريات الاعلام والاتصال ودورها في التنمية ، شارحا العلاقة بين تطور الاعلام وتطور عملية التنمية ، ومبيناً أهمية الاعلام في الدفاع عن الثروات الوطنية ضد النصب والاختلاس والتبذير والاهمال ودوره في ايجاد الحلول لمشكلات التنمية • ويتناول الدكتور عبد المجيد بدوي رئيس قسم اللغات في معهد الصحافة وعلوم الاخبار في تونس موضوع (تدريس الترجمة في معهد الاعلام) موضحا المكانة الجليلة التي أخذت تسبوؤها الترجمة ، وحاجة الصحفي المترجم الذي هو بمثابة واسطة بين حضارتنا والحضارات

المتقدمة الى الاعتراف من معينها ، ومنوها بضرورة الاستعانة بالترجمة لاصدار كتب مدرسية في مختلف فروع الاعلام ، نظرا لندرة الكتب العربية في هذا المجال .

وقدم الاستاذ سيف الاسلام نفسه دراسة بعنوان (نظرة على الحركة الفكرية الاعلامية العالمية ومساهمة العرب فيها) بيّن فيها أن الاعلام والاتصال ، بعد تطور دام عشرين عاما أصبحا بفضل الثورة التكنولوجية في النصف الثاني من القرن العشرين ، علما مستقلا . ومما يدل على أهمية الاعلام في العصر الحديث تلك الكتب والدراسات والاطروحات التي تحلل ظاهرة الاعلام ، ناهيك عن الندوات العالمية الخاصة به مثل ندوة وزراء الاعلام لدول امريكا اللاتينية المنعقدة في عام ١٩٧٦ وندوة وزراء اعلام آسيا في عام ١٩٧٩ وندوة وزراء اعلام القارة السوداء في عام ١٩٨٠ . ولا ينسى الكاتب أيضا مؤتمرات الاعلام مثل مؤتمر الحوار الاعلامي العربي الاوربي ومؤتمر الحوار الاعلامي العربي الافريقي ، ومؤتمر صحفي دول عدم الانحياز ، وذلك بالاضافة الى مؤتمرات اليونسكو وندواتها الكثيرة .

وكانت دراسة محمد حسين طلال بعنوان (التدريس الاعلامي في المغرب العربي) . وقد تصدى فيها لشرح المصاعب التي يلاقها مدرسو مادة الاعلام في تدريسهم وكذلك الطلاب في دراستهم . ومن هذه المصاعب النقص في المدرسين والمتخصصين وندرة كتب الاعلام القيمة . وذكر الكاتب بعض معاهد التدريس الاعلامي في المغرب مثل المعهد العالي للصحافة ومدرسة علوم الاعلام .

أما محمد الادريسي العلمي فقد تناول في دراسته المعنونة (التعاون العربي الافريقي في مجال التدريس الاعلامي) المدارس الاعلامية في أفريقيا ولا سيما في داكار وبارندي مشيرا الى وجود طلاب عرب يدرسون فيها مقابل وجود طلاب افارقة يدرسون في المعاهد العربية . وهذا يثير مشكلة هامة تتعلق باللغة التي يجب استعمالها في تدريب هؤلاء الطلاب ، فالتدريس بلغاتهم يعد خدمة للغات الاجنبية ، مما يجعل من الضروري أن يتم التدريس باللغة العربية . فمن الطبيعي أن تكون المنح المعطاة للطلاب الافارقة في معاهدنا مكرسة لصالح لغة الضاد والحضارة العربية .

وتحدث الدكتور جورج جبور عن الانماط التعبيرية في وسائل الاعلام مؤكدا ضرورة استعمال مصطلحات وانماط تعبيرية موحدة للقضايا العربية في وسائل الاعلام . ومما يؤخذ على هذه الدراسة أنها كانت سياسية أكثر منها اعلامية . وفي

دراسة (دور الخبر في ابراز القضايا الانمائية) تحدث قاسم ياغي ، نائب المدير العام لوكالة الانباء السورية الرسمية^(١) سابقا ، عن أهمية مصداقية الخبر وابتعاده عن الاثارة المفتعلة ، وعن أولوية الخبر الانمائي وتبوءه الصدارة بين جميع الاخبار ، كما تناول دور الاعلام في تطوير المفاهيم والقيم الاخلاقية وأنماط السلوك الاجتماعي الجديدة التي تتناسب مع عملية تحسين وسائل الانتاج ، وكذلك دوره في ترشيد الاستهلاك وفي تحرير الناس من التقاليد البالية كالاتكالية والتكاسل . ويخلص الكتاب أخيرا الى بعض التوصيات التي يحسن الاخذ بها على نطاق عربي شامل وأهمها :

- ١ - تطوير البحث العلمي الاعلامي وفقا لحاجات العصر .
- ٢ - الافادة من التراث الصحفي العربي في اجراء بحوث جديدة متجددة .
- ٣ - تشجيع تأليف وترجمة الكتب المدرسية الاعلامية .
- ٤ - الاهتمام بمادة الترجمة في معاهد التدريس الاعلامي اهتماما مميزا .
- ٥ - تدعيم الصلات بين المؤسسات الاعلامية ومعاهد التدريس الاعلامي .
- ٦ - اجراء حصر شامل لاساتذة الاعلام المتخصصين في الوطن العربي ودعوتهم للتدريس في معاهد الاعلام .

وبعد ، فان الكتاب الذي عرضنا أبرز أفكاره الرئيسة ، يعد رفدا جديدا للمكتبة الاعلامية ، في وقت أصبح فيه التقدم العلمي يعتمد اعتمادا أساسيا ، في كل جانب من جوانبه ، على البحث المنهجي الاصولي . ومن ميزات الكتاب أنه يساير أحدث الاتجاهات الاعلامية المعاصرة المتمثلة بربط الاعلام بالتنمية ، وبالتأكيد على الدور التنموي والانتاجي للخبر الاعلامي .

وهذا يذكرنا بقول ليرنر « ان توفير امكانيات اعلامية قادرة وواسعة المدى شرط هام لتعجيل التنمية » .

ومن الكتب العربية القديمة كتاب (صاحبة الجلالة الصحافة) . ولا شك

(١) المدير العام الحالي للوكالة العربية السورية للانباء : د. فائز الصانغ . وقد خلف الدكتور صابر فلحوظ الذي تفرغ منذ منتصف تشرين الثاني لعام ١٩٩١ لتسليم مهام منصبه نقيبا للصحفيين السوريين . نائب المدير العام : حسين منصور .

أن ندرسة كتب الصحافة في المكتبة العربية تثير حافزا كافيا للبحث عن أي كتاب يتصدى لهذا الحقل الهام ، سواء كان قديما أم حديثا ، عربيا أم أجنبيا ، ثم تقديم تحليل وتقويم لأفكاره الأساسية حتى يطلع على ذلك القارئ العربي . ومن هذا المنطلق اخترنا الكتاب المذكور الذي أصدرته دار الحياة للنشر في دمشق خلال السبعينات . وهذا الكتاب يعكس خبرة مؤلفه عدنان ملوحي الذي عمل مندوبا ومخبرا صحفيا ومحررا ورئيس تحرير في عدة صحف ومجلات سورية .

ولم يعرض المؤلف أفكاره بطريقة منهجية جافة ، وإنما قدمها عبر أحاديث وحوادث وحكايات شيقة ، وبأسلوب بسيط واضح تأثر فيه بأسلوب القرآن الكريم . وقد قدم للكتاب المحامي نزار سعيد الذي أثنى على المؤلف وذكر بعض مزاياه ونشاطاته في العمل الصحفي .

يبدأ الكاتب باستعراض أهمية الصحافة التي يعد دورها في الحياة معادلا لدور الماء والكهرباء . وقد تناولها بوصفها فنا من فنون الأدب والفكر وصناعة قائمة بذاتها . وهي تعتمد على الخبرة والمهارة والمعرفة والقدرة ، كما تعتمد على الذكاء واللاق الواسع والخيال الخصب .

وتقوم مهنة الصحافة أساسا على الصحفي الذي يجب أن يتمتع بالذكاء والثقافة،

وأن يكون ديناميكيا يتنقل ويقابل المسؤولين ، ويطوف على مصادر وأماكن الأخبار ، ويعترف أكبر عدد من الناس ، كرجال الفكر والقضاء وأهل الرأي وكبار الموظفين وأرباب العمل والأطباء والمهندسين والمدرسين وغيرهم . وإذا لم يكن الصحفي أهلا لتحمل المسؤولية ، فإن الصحافة ستكشفه وتقذف به الى خارج المهنة . ويتناول المؤلف بعد ذلك بعض أشكال الكتابة الصحفية ، ومنها الخبر وكيفية التفتيش عنه وكتابته ، وكذلك الحديث أو التصريح الصحفي وطريقة الحصول عليه . وهنا فإن بعض المسؤولين يتهربون من الادلاء بالتصريحات تجنباً للمسؤولية . وفي هذه الحالة تظهر مهارة الصحفي الذي ينبغي عليه أن يستخدم أساليب نفسية ناجحة لاقتناع المسؤول وحمله على التصريح بما لا يرغب في التصريح به . ويذكر المؤلف أيضا فن التحقيق أو الريبورتاج الصحفي الذي يدور حول مدينة أو مصنع أو مؤسسة ما ، مثلا . وهذا عمل صحفي ذو خصوصية تميزه عن كتابة المقال العادي . وبعد ذلك ينتقل بنا الكتاب الى الاعمال المختلفة التي يمكن أن يقوم بها الصحفي فهناك المخبر والمندوب والمراسل الصحفي والمحرر ورئيس القسم وسكرتير التحرير

ورئيس التحرير • ويؤكد المؤلف أهمية وجود مراسلين صحفيين للصحيفة أو الدورية • وهذا العمل لم تبدأ الصحافة بالاهتمام به الا في أواخر الستينات • وقبل ذلك كانت الصحف تتلقى أخبارها من طلاب أو متطوعين أو زائرين أو موفدين • أما اليوم ، فان للصحف والدوريات العربية الراقية مراسلين في بلدان أخرى يتصلون بالمسؤولين والمثقفين ويتعرفون الناس من مختلف الشرائح الاجتماعية ، ويتابعون النشاطات في شتى المجالات ثم يبعثون بتقاريرهم الى المؤسسات الصحفية التي يعملون لحسابها • وهذا بالطبع عمل مكلف من الناحية المادية ، ولكنه ضروري ، حتى لا تبقى مصادر تزويد الصحيفة بالمعلومات محصورة ضمن الحدود المحلية • ومن الطبيعي أن المراسل الصحفي يجب ألا يقتصر على ارسال الاخبار كما هي ، بل عليه أن يحللها ويعقب عليها ويحولها الى موضوعات كاملة ، صغيرة أو كبيرة •

ومن الامور الاخرى التي تناولها المؤلف لغة الصحافة ، فهذه اللغة يتعين أن تكون في رأيه أبسط من لغة الادب ، وأن تتسم بالوضوح والتركيز والاختصار ، وتتأى عن السجع والالفاظ المعقدة والمحسنات البديعية •

وانتقد الكاتب بعض الطرق المتبعة في الكتابة الصحفية ، مثل طريقة قلب مواضع الجمل ، كإيراد نص الخبر أو التصريح ، قبل التمهيد لذلك بذكر الجهة أو المسؤول الذي أدلى به • وهذه الطريقة مازالت حتى اليوم متبعة في بعض أجهزة الاعلام العربية •

كما انتقد ، أيضا ، ما يسمى بالشعر الحر أو الادب الطليق وعدّه وسيلة للهروب من الالتزام بالتقاليد الشعرية الاصيلية • ولكن نقده الاساسي انصب على استخدام اللغة العربية العامية في الصحافة ، معيدا الى الاذهان أن الشاعر اللبناني سعيد عقل كان أول من نادى بإحلال العامية محل الفصحى ، ومذكرا ببعض الصحف القديمة التي استخدمت العامية مثل (البعكوكة) في مصر و (حط بالخرج) في سورية وغيرهما •

ويدعو المؤلف الى نبذ هذا النهج والاقتصار على استخدام العربية الفصحى ، في الادب والصحافة ، وفي كل شيء • وفي فصل آخر يطلعنا الكتاب على بعض الشؤون المتصلة باصدار الصحيفة وادارتها ، كالموارد والاشتراكات والمبيعات والاعلانات والسياسة الصحفية والنهج التحريري ، وغير ذلك •

وفي فصل لاحق يعالج المؤلف مسألة تأثير التلفاز في الصحافة ، ذاهبا الى أن هذا لم ولن يكون له أدنى تأثير سلبي في رواج الصحف والكتب . وهذا رأي قابل للجدل .

وبعد ، فاننا لا نستطيع أن نعد الكتاب الذي عرضنا مجمل أفكاره الاساسية كتابا منهجيا عميق المستوى . غير أن طريقتة الشيقة المبسطة ومحتواه العملي القائم على الخبرة والممارسة اليومية في مجال العمل الصحفي يجعلانه مفيدا بشكل خاص لكل مهتم بمهنة الصحافة وساع الى ممارستها وركوب مركبها .
وتبقى لنا ملاحظات قليلة على بعض أفكار الكتاب :

أ - بالنسبة للغة المستخدمة في الصحافة ، فاننا لا نرى ضرورة لاضفاء الخصوصية والسمات الفريدة عليها ، فلغة الصحافة ، شأنها في ذلك كشأن لغة الادب ولغة العلم واللغة الفصحى بشكل عام ، يجب أن تكون سليمة وجزلة وخالية من الحشو والخطأ والركاكة . واذا كان لنا أن نسبغ صفة خاصة عليها ، فلتكن صفة الوضوح وعدم التعقيد ، لأن الصحيفة أو الدورية كثيرا ما يطلع عليها قراء عاديون لا يستطيعون الغوص في أعماق التراكيب والتعابير الغامضة .

ب - ذهب المؤلف الى أن الصحافة وكذلك الكتاب لم يتأثرا البتة بإدخال التلفاز . ويبدو لنا أن التلفاز وان لم يكن قد أثر في قيمة الكلمة المكتوبة وأهميتها ومكائنها المقدسة ، الا أن مشاهدته ساعات طويلة كل يوم تؤدي الى امتصاص الكثير من الوقت الذي كان يمكن للمرء لولا ذلك أن يقضيه في قراءة الصحف والمجلات والكتب .

ج - إن مضمون الكتاب يوحى وكأن أي شخص يمكنه أن يصبح صحفيا اذا تعلم مهنة الصحافة وتحلى بالذكاء وتسلح بالثقافة . والأحرى أن تؤكد عنصرا آخر أكثر أهمية من التعلم ، وهو عنصر الموهبة . فالعمل في المجال الصحفي يستلزم قبل أي شيء آخر القدرة على الكتابة . وهذه القدرة هي موهبة في المقام الاول أما تعلم فن العمل الصحفي وأنواعه فيشكل عنصرا مكملا واضافيا ، وهو أقل قيمة من العنصر الاول .

— خاتمة —

الآن ، وقد شارفت صفحات الكتاب على الانتهاء ، نود هنا أن نقف وقفة سريعة لتوضيح بعض الامور المتعلقة بنهجنا في هذا الكتاب :

١ — على الرغم من أن الصحافة تشمل عادة الصحف والمجلات ، فاننا هنا اقتصرنا على تناول المجلات . وقد سبق أن عرفنا في كتبنا السابقة بالعديد من الصحف العربية . الا أننا نقر بتقصيرنا تجاه الصحف بصورة عامة . وفي كتابنا القادم الذي نعد منذ الآن لاصداره في أقرب وقت ، سوف نتناول باذن الله ، المجلات والصحف العربية في آن واحد . وكما كان تركيزنا في كتبنا الخمسة على المجلات ذات الانتشار الواسع ، فاننا سوف نركز في الكتاب السادس على تحليل اتجاهات وأبواب الصحف واسعة الانتشار مثل صوت الكويت الدولي^(١) والشرق الاوسط والبيان والرأي العام والاهرام وتشيرين .

٢ — ان موضوع الصحافة الذي تناولناه واسع وشائك ومتداخل . لذلك لم يسعنا أن نوفي كل عنوان في الكتاب حقه من الشرح . ففي فصل أبواب صحفية بارزة ، مثلاً ، فاننا أن نعالج ((الخاطرة)) .

ولم تتمكن من تدارك ذلك فيما بعد ، لاسباب طباعية . والخاطرة شكل معروف وجذاب من أشكال الكتابة الصحفية . ونذكر منها كأمثلة الخواطر الجميلة التي ينشرها كل من نجاة قصاب حسن في مجلة الشرطة وفاضل السباعي في مجلة الخفجي ومحمود نجيب الفلاح في مجلة الثقافة السورية وقمر كيلاني وكوليت خوري وخالد ابو خالد في الاسبوع الادبي .

(١) وتصدرها الشركة الكويتية للابحاث والاعلان منذ اول نوفمبر ١٩٩٠ . مقرها الرئيس في لندن . وهي تطبع في عدة اماكن من العالم ولا سيما في الكويت وتنتشر على نطاق عربي وعالمي . لها مراسلون في العديد من العواصم . مؤسسها ورئيس تحريرها الدكتور محمد الرميحي .

— ما قيل في كتبنا السابقة —

نقدم فيما يلي مقتطفات من بعض ما نشره كتاب زملاء حول كتبنا السابقة :
● كتب الدكتور الاديب عيسى الناعوري — زحمه الله وجعل مأواه الجنة —
في صحيفة الدستور الصادرة في ١٦-١٠-١٩٨١ :

الكاتب والصحفي البارع الاخ ياسر الفهد كاتب تخصص بالتوثيق للصحف
والمجلات ، فهو يتابعها ، ويؤرخ لها ، ويهتم بدراساتها ونقدها ، محاولا أن يجعل
مؤلفاته عنها مراجع للباحثين . وهي في الواقع جديرة بأن تكون كذلك ، لأنها
تتضمن معلومات ، وان لم تكن وافية جدا وشاملة لكل دقيقة من الدقائق ، فأنها
كافية لتكون مدخلا الى بحث الباحث ، وضوءا على الطريق . وآخر كتاب في هذا
المجال (عالم الصحافة العربية والاجنبية) . وهو كتاب واسع يشتمل على أكثر من
(٤٦٠) جريدة ومجلة .

● وكتب الاديب عيسى فتوح ، أمين تحرير مجلة بناء الأجيال ، في العدد
التاسع من مجلة الناشر العربي الذي صدر خلال عام ١٩٨٧ :

بعد كتابيه « مواقف مع الصحافة العربية » و « الصحافة العربية المعاصرة
وآفاقها الثقافية » صدر مؤخرا للمؤلف كتاب (عالم الصحافة العربية والاجنبية)
الذي تناول فيه توثيق وتقويم ونقد الاتجاهات الصحفية العربية والعالمية القائمة ،
ملتزما جانب الحياد والنزاهة والجدة . لقد اتسمت كتبه الثلاثة بالاستقلالية
والموضوعية ، فهو لا يروج لأي اتجاه ولا يحاول كسب ود أية جهة من الجهات ،
على حساب الحقيقة والامانة العلمية . وهو بعمله هذا ارتاد ميدانا جديدا لم يسبقه
اليه أحد من قبل ، وطرح نهجا لا مثيل له في الكتب التقليدية التي تصدت للصحافة .

● وكتب الاديب الموسوعي حسان الكاتب ، رئيس المكتب الصحفي في وزارة
التربية السورية ، في عدد أيار لعام ١٩٧٧ من مجلة العرفان :

أصدر الاستاذ ياسر الفهد في عام ١٩٧٥ كتابه الاول (مواقف مع الصحافة
العربية) الى جميع العاملين في حقول الصحافة والادب والتأليف والترجمة . وهو
يضم مجموعة من الدراسات والتعليقات حول قضايا الصحافة والنشر . ولا بد من

القول بأن هذا الكتاب أضاف الى المكتبة العربية لغة جديدة في ميدان الدراسة الجادة في حقل الصحافة . وتتصف أفكاره بالجددة ، لأن موضوعاته ليست من النوع التقليدي ، ومضمونها مستخلص من الخبرة الشخصية العملية للكاتب .

● وكتب الكاتب الصحفي عيد معمر (المحرر الثقافي في صحيفة تشرين السورية) في عدد تشرين الاول من مجلة القافلة السعودية :

قليلة هي الكتب العربية التي تبحث في أمور الصحافة . وأقل من هذه الكتب الكتاب الذي حملوا على كواهلهم مهمة متابعة ودراسة الظاهرة الصحفية في وطننا العربي . ومن هذه القلة الاستاذ ياسر الفهد الذي مازال يتحفنا ، آثاً بعد أن ، بكتبه التي تدور حول هذه الظاهرة . وآخر كتاب له (الموجب والسالب في الصحافة العربية) . وهو يقع في مائتين وثلاثين صفحة ، ويشتمل على تقديم للدكتور حسام الخطيب ، ومقدمة للمؤلف يشرح فيها منهجه في الكتابة حول الصحافة العربية . وهو المنهج الذي ينطلق من أساس حيادي وموضوعي ، بعيداً عن الارتباط بأية وجهة نظر مسبقة . إن الكتاب رحلة شائقة وممتعة ومثيرة . وهو شمعة على طريق السائرين الى مهنة الصحافة .

● وكتب الكاتب الصحفي محمد أحمد القضاة ، مدير تحرير المجلة الثقافية ، في صحيفة الرأي الاردنية والصادرة في السادس من حزيران لعام ١٩٧٦ :

انني من خلال كتاب (الموجب والسالب في الصحافة العربية) القيم والمبادرات والكتابات التي اطلعت عليها للكاتب ياسر الفهد ، وجدت أنه يستحق كل تقدير ، على هذا الجهد الذي يسجل له ، حيث نجده طموحاً ودؤوباً بمنهجه وعرضه ، جريئاً في طرح رأيه . ان الكتاب المذكور سجل حافل لما حوته الصحافة العربية . وهو ثروة كبيرة لاغنى عنها » .

● وكتب الكاتب الباحث محمود عصام ميداني ، في عدد آب ١٩٨٨ من مجلة الفيصل :

التمتع في كتاب (الموجب والسالب في الصحافة العربية) يشعر بانخراط الكاتب في خضم الصحافة لفترة طويلة من الزمن . ويظهر ذلك في تحليلاته للممارسات الصحفية وفي التقويم النقدي لبعضها . والجديد في الكتاب انه لم يتوقف

عند تاريخ الصحافة ، دون الخوض في اتجاهاتها ومشكلاتها • ان من يود أن يعيش جو الكتابة وسحرها الأخاذ ، يجد في الكتاب فوائد وآراء خصبة من كاتب عاش هذا الجو ومخرب عباب الصحافة حتى الأعماق •

● وكتبت الناقدّة الادبيّة نهلة الحمصي ، المحررة في الموسوعة العربية الكبرى ، في العدد الرابع من المجلد السابع لمجلة عالم الكتب :

في جهد دائم مع قضايا الصحافة وظواهرها ومحاولة الكشف عن مشكلاتها لايجاد حلول لها ، يقدم الكاتب ياسر الفهد كتابه الرابع (الموجب والسالب في الصحافة العربية) • وفيه يستعرض الخصائص الايجابية والسلبية للصحافة العربية المعاصرة ، مبينا واقعها الحالي ، من خلال حديثه على الاسس الثلاثة التي يرتكز عليها عالم الصحافة وهي الكاتب والناشر والصحيفة • ومن مزايا الكتاب :

آ - جرأة الكاتب وصراحته وإخلاصه •

ب - توجهه القومي الذي يدعو فيه الى اقامة الجسور بين أقطار الوطن العربي •

د - معالجة القضايا الصحفية اليومية ، من خلال الموضوعات ومن خلال عرض وتحليل الكتب الاجنبية والعربية •

وعلى الرغم من أن الكتاب لا يخلو من بعض السليبيات ، فإنه يضيف الى عالم الصحافة مؤلفا لا بد لكل طالب في معهد الصحافة من اقتنائه ، ولا بد لكل كاتب يود أن يخوض بحر النشر المتلاطم من الاطلاع عليه ، وعلى ما سبقه من كتب • لقد آمن الكاتب بما قال ، وقال ما آمن به •

(ومما يذكر أن الادبية نهلة الحمصي كانت قد كتبت عن كتابنا (عالم الصحافة العربية والاجنبية) في مجلة شؤون عربية ، وعن كتابنا (الصحافة العربية المعاصرة) في مجلة المرأة العربية) •

الفهرس

دليل الاعلام والمؤسسات والمجلات والصحف وسلاسل الكتب

الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم
٥٤	احمد عباس صالح	- ٢ -	
٨١	احمد عبد الرحيم	١٥٩	ابراهيم بيضون
٦٤ ، ٦٣	احمد عمر يوسف	٨٢	ابراهيم السامرائي
٦٧	احمد عيسى بشارة	٨٢	ابراهيم سعبان
٧٤	احمد الفامدي	٧٣	ابراهيم عبد العزيز المقرن
٦٤	احمد فهمي جبر	٧٧	ابراهيم محمود
٧٦ ، ٧٥ ، ٦٢	اخبار الجامعة	١٠١	ابن سينا
٥٦	الادب	٦٠	ابن النديم
٦٩ ، ٦٨ ، ٦٣	الاداب الاجنبية	١١٥،٩٣،٧١،٧٠	ابو عبد الرحمن الظاهري
٦٧	اسامة الخولي	١٠٧	ابو القاسم الزهراوي
١٤٨ ، ٧٢	الاسبوع الادبي	٩٨	ابو المعاطي ابو النجا
١٣١ ، ٩٢	اسماعيل النواب	٩٩	اتحاد اذاعات الدول العربية
٦٧	اعتدال عثمان	٦٢	اتحاد الجامعات العربية
٦٧	الاغتراب الادبي	٤٣	الاتحاد العام للادباء العرب
١١١	افكار	٧٢	اتحاد الكتاب العرب
٥٦	اكرم ديري	٩١	احمد ابو زيد
٥٦	الفة الادليبي	٩١	احمد بهاء الدين
١١١ ، ١٠٥	الامة	٩٦	احمد خلف الله
٥١	امين الخولي	٩٤ ، ٩١	احمد زكي
٧١	امين سيدو	٧٥	احمد سعد القطحاني
٦٧	انسى الحاج	٧٨	احمد الضيان

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
انطون مقدسي	١١١	- ج -	
انور الخليل	٨٥	جابر أبو صفية	٩٧
انور لوقا	٥٥	جامعة الدول العربية	١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٤
أنور الياسين	٩٨	الجامعة العربية	٩٩ ، ٤٣
الأهرام	١١٤ ، ١١٥	جامعة الملك سعود	٧٤ ، ٧٥
اتحاد اذاعات الدول العربية	٩٩	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	٧٥
- ب -		جامعة مؤتة	١٦
بدر شاكر السياب	٥٦	جان الكسان	٦٥
بدرية العوضي	٧٧	جلال السيد	٥٤
البعكوكة	١٤٥	جمال الدين اتوسي	٦١
بكر عبد الله البكر	٧٥	جمال الدين النهري	٧٨
بناة الاجيال	١٠٥ ، ١٠٩	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣
بنت الشاطئ	٥٢ ، ٥٣	جورج جبور	١٤٣
البلاد	١١٤	- ح -	
- ت -		حاجي خليفة	٦٠
التايم	١٢١	حامد الدمهوري	٢٢٥
التراث العربي	١١١	حسام الخطيب	٧٠
تشرين	١٤٨	حسان الكاتب	١٠٦ ، ١١٠ ، ١٤٩
التعاون	٦٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨	حسن فتح الباب	٥٦
التعريب	٦٢ ، ٦٣	حسن محاميد	٧٢
التلي بن الشيخ	٦١	حسن المطرودي	١٣١
التوياد	٦٢ ، ٦٩ ، ٩٣	حسين منصور	١٤٤
- ث -		حسني فريز	٨٥
ثروة اباطة	٥٨	خط بالخرج	١٤٥
الثقافة العالمية	٦٣ ، ٦٩ ، ١٠١ ، ١٢٢	حكمة هاشم	١٠١
الثقافة الجزائرية	١٠٠	حمد الجاسر	٦٧ ، ٧٦
الثقافة السورية	١٥١	حمد القاضي	١٠٢
		حمد يوسف الرومي	٩١

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
- خ -		رياض مشوح	١٠٥
عزالدين أبو خالد	١٤٨	رياض نجيب الريس	٩٣
عزالدين أبو عجمية	١٠٨	ريدرز دايجست	١٢٣ ، ١٢١
خالد سعود الزيد	١٠٦	ريم الكيلاني	٩٨
خالد الطراونة	٨٦	- ز -	
بخالدة الكركي	١٠٥ ، ٩٦	الزبير سيف الاسلام	١٤٣ ، ١٤٢
الخضحي ٩١ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٤٨		زيد بن عبد المحسن الحسين	١١٣ ، ٩٢
خليفة الوقيان	١٠٥	زكريا تامر	٦٧
خليل شري	١٥٩	ركي الحاسني	٥٤
خيري حماد	٥٧ ، ٥٦	زهير الكتيبي	١١٢
خيرية السقاف	٧٠	- س -	
- د -		سارتر	١٠٢
دار الهلال	٤٧	ساعد العرابي الحارثي	٧٤
دار اليمامة	٧٦	سبا عبد الله باهيري	٧٣
الدارة	١١٤	سعيد بن سعيد	١٠٢
دارة الملك عبد العزيز	١١٤	سعيد الجزائري	٦٥
دائرة الثقافة والفنون	١١١	سعيد قندقجي	٦١
الديستور	٨٨	سلمى مطر سيف	٨٠
دعوة الحق	٥٣	سليمان البدر	١٠٥
الدفاع	٧٤ ، ٧٣ ، ٦٢	سليمان الخطيب	١٠٥
الديبا	٥١	سليمان الشطي	١٠٥
- ر -		سليمان الشيخ	٩٨
الرأي	١٥٠	سليمان العسكري	١٠٥
الرسالة	٥١	سليمان العيسى	٨٠ ، ٧٠
رسالة الجامعة	٧٤ ، ٦٢	سليمان مظهر	٩٨
رسالة الخليج	٧٩ ، ٦٢	سمحة الخولي	٥٣
رئيس عوف	٥٧	سمير عطا الله	٦٧
الرياض	١١٥ ، ١١٤	سهام الضريح	١٠٥
رسالة الخليج العربي	٧٨		

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
سهر القلماوي	٥٢	طه محمود طه	٥٨ ، ٥٦
سهيل الطويل	١٠٨	طه الوالي	٥٤
السياسة	٥١	- ظ -	
- ش -		ظافر العطار	١٠٨
شاكر الفحام	١١٤ ، ١٠٦	- ع -	
شهادة الخوري	٦٣	عادل ناصيف	١٠٥
الشراع	١٠٩	عادل عبد العال	١١٥
الشرطة	١١٦ ، ١١٥	عالم الفكر	١٢٢ ، ١١٢ ، ٣٥
الشرق الاوسط	٩٩ ، ٨٨ ، ٢١	عالم الكتب	٩٧ ، ٩٤ ، ٦٠
شعر	٥٥	عالم للمعرفة	١٠٥ ، ٨٤ ، ٦٦ ، ٦٥
شفيق غربال	١١٠	عبد الجبار السامرائي	٩٦
شؤون أدبية	٨٠	عبد بدوي	٥٥
شؤون عربية	١٥١ ، ١٢٢ ، ١٠٢ ، ٩٨	عبد السلام المسدي	٧٠
- ص -		عبد الرحمن نهيل	٧٤
صابر فلحوط	١٤٤	عبد الرحمن شلش	٧١
الصادق النيهوم	٦٧	عبد الرحمن معمر	٩٤
صادق يلي	٩٨	عبد الرحمن منيف	٩٧
صالح أبو اصبح	٨١	عبد الرزاق العدواني	١٠٥
صالح جودت	٥٦	عبد العزيز الاهواني	٥٥
الصباح	٩٩	عبد العزيز الرفاعي	٩٦ ، ٩٤
صبري حافظ	٦٧	عبد العزيز شرف	٧٠
صلاح حزين	٩٨	عبد العزيز صادق	٥٤
صلاح صفدي	٨٣	عبد العزيز كامل	٥٩
صلاح عبد الصبور	٥٤	عبد العظيم أنيس	٥٤
صلاح نيازي	٦٧	عبد الفني العطري	٧٤ ، ٥١
صوت الكويت	١٤٨	عبد الكريم العلي	٧٣
- ط -		عبد الكريم فندور	٧٠
طه حسين	٨٨	عبد الكريم اليافي	٦٣

الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم
٧٢ ، ٧١	علي عقلة عرسان	٨٣	عبد الكريم يعقوب
١٥٠ ، ١١٦	عيد معمر	١١١	عبد اللطيف ارنانوط
٧٨	عيسى الجراجرة	٧٧	عبد الله بشارة
١٤٩ ، ١٠٥ ، ٨٦ ، ٧١ ، ٧٠	عيسى فتوح	٧٨	عبد الله الجاسر
١٤٩	عيسى الناعوري	٧٣	عبد الله الشدوخي
- غ -		٩٢	عبد الله الخالد
٦٧	غالي شكري	٦١	عبد الحميد السايح
٧٤ ، ٧٣	غنام فهد الغنام	٧١	عبد الله الشهريل
- ف -		٩٨	عبد الله الطرزي
٧٥	فارس ميزر الحربي	١٠١	عبد الله عبد الدائم
٦٥	فاروق حسني	٧٧	عبد الله العمر
٩٦ ، ٥٧ ، ٥٢	فاروق خورشيد	٥٧	عبد المعطي المسيري
١٤٨ ، ٨٠	فاضل السباعي	١١٤	عبد الوهاب حومد
٥٦	فاروق شوشة	٦٥	عبد النبي حجازي
١٠٥	فاروق العمر	١٤٥	عدنان ملوحي
٧٨	فاروق الفرا	٩٦ ، ٩٥ ، ٩١ ، ٤٤ ، ٣٦	العربي
١٤٤	فائز صايغ	١٢٢ ، ١١٤ ، ١٠٧ ، ٩٨	
٥٧	فتحي الابياري	١٣٠	
٥٥	فدوى طوقان	٤٧	كتاب العربي
٦٧ ، ٥١	الفصول	١٤٩	العرفان
١٢٢ ، ١٠٤	الفكر العربي	٨١	عز الدين ابراهيم
١١٤	الفكر العربي الاستراتيجي	٧٥	علاء ابراهيم
٦٥ ، ٦٢	فنون	٦٨ ، ٦٧	العلوم
١٠٥	فهد الثاقب	١١٣	علوي طه الصافي
١٠٦ ، ١٠٥	فؤاد زكريا	٥٧	علي أحمد باكير
٩٦ ، ٩٢ ، ٦٨ ، ٤٤ ، ٣٥	الفصل	٥٨ ، ٥٥	علي شلش
١٢٢ ، ١١٣ ، ١٠٧ ، ١٠٦		٧٠	علي الظاهر
١٥٠ ...		٧٣	علي عبد الله الدفاع

الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم
	المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب	٧٣	فيصل بن عبد العزيز
١٠٥٤١٠١٤١٠٠٤٤٧		١٣١	فيصل محمد البسام
٧٨	مجلس التعاون الخليجي		- ق -
١٠٥	مجمع اللغة الاردني	١٥٠٤٩٢٤٤	القافلة
١٠٦	مجمع اللغة العربية	٦١	القبس
٧٨	محمد أحمد الرشيد	٨٨	القدس العربي
٧٣٤٧١٤٧٠	محمد أحمد الشدي	٨٨	الفضة
٥٧	محمد أحمد الشراقوي	١٤٨	قمر كيلاني
١٥٠	محمد أحمد القضاة		- ك -
٩٩	محمد أفاية	٥٤	الكاتب
٧٤	محمد بدر	٩٧	الكتاب
٧٨	محمد بسام ملص	٤٧	كتاب العربي
٦١	محمد بهجت الأثري	٥٨	الكتاب العربي
٨٣	محمد البيانوني	٨٨	كل العرب
٦٤	محمد تيفزي	١٠٥	كمال بلان
١١٥	محمد حربة		- ل -
١١٢	محمد حسن فقي	١٢١	لايف
٧٠	محمد حسين زيدان	٥٩	لويس عوض
٩١	محمد الخطيب		- م -
٩٦٤٥٥	محمد خلف الله	١٠٤	ماجد فخري
٦٠	محمد رضا ملود	١٠٥	ماجد هابيل
١٤٨٤١٠٥٤٩١	محمد الرميحي	٧٨٤٧٧٤٧٦	مازن الوعر
٦٤	محمد سلمان		مجلس التعاون الخليجي
١٣١	محمد سليمان البلوي	١٠٨٤١٠٤٤٩٦٤٩٤٤٤	المجلة الثقافية
٧٥	محمد سلهب	٨٢٤٦٢	مجلة جامعة الامارات
٧١	محمد الشويرع	١١٥٤١١٢	المجلة العربية
١٠٠	محمد عبد الفني حسن	٨٥٤٨٣٤٦٢	المجلة العربية للإدارة
٧٠	محمد العروسي المطوي	١٠٠	المجلة العربية للتربية
		١٠٦	مجلة مجمع اللغة العربية

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
محمد عفيفي مطر	٥٦ ، ٦٧	المركز العربي للتعريب والترجمة	
محمد علاء الدين	١٠٤	والتأليف والنشر	٦٣
محمد علي الدقة	٧٠ ، ٨١	مروان ناصح	٦٥
محمد عمارة	١٠٤	مسارع الراوي	٦٤
محمد عمر مدني	٧٧	المستقبل	١١٣ ، ٢١
محمد عمران	١١١	مضباح بغدادى	١٠٥
محمد علي العمر	١٠٨	مصطفى الشكعة	٨١
محمد فسان الحلبي	١٠٥	مصطفى عكرمة	٦٥
محمد الفاعور	١٠٤	المضحك المبكي	٥١
محمد فرج دغيم	٨٢	معهد الانماء العربي	١١٤
محمد الفيتوري	٧٠	معن زيادة	١٥٩
محمد القرعاوي	٧٤	المغرب العربي	١٠٥
محمد الماغوط	١١٣	المقتطف	٥١
محمد محيد العيد	٨٢	مكتب التربية العربي لدول الخليج	٧٨
محمد نبيه عاقل	٨٢	ملحق ملف الثقافة والفنون	٧١
محمد واصف فتال	٨٥	ملحق ملف الشعر السعودي المعاصر	٧٢
محمود اسماعيل	٥٥	ملحق ملف التراث	٧٢
محمود بدوي	٥٧	المنبر	٦٢ ، ٨٥
محمود تيمور	٥٦	المنتدى	٦٢ ، ٨٠
محمود دسوقي	٥٧	منذر معاليقي	١٠٤
محمود رداوي	٧٠	منصور الاطرش	٨٥
محمود السيد	٦٤	منصور التركي	٧٥
محمود عبد الوهاب	٩٨	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	٦٣ ، ٧٨ ، ٧٩
محمود عزمي	١١٤	منصور عازار	٦٣
محمود عصام ميداني	١٥٠	المنظمة العربية للعلوم الادارية	٨٣ ، ٨٥
محمود المراغي	١١٣	منير نصيف	٩٨
محمود نجيب الفلاح	١٤٨	مؤتة للابحاث والدراسات	٦٢
محي الدين صابر	٦٤ ، ١٠٠	مؤسسة الكويت للتقدم العلمي	٦٧
المختار	٦٩		

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الموسوعة العربية الكبرى	١٠٦ ، ١٥١	همام غصيب	٨٦ ، ٩٤ ، ٩٦
الموسوعة الموجزة	١١٠	هنا دمشق	٦٥
الموقف الأدبي	١١١	الهيثم الأيوبي	٥٩
- ن -		هيثم الحوراني	٨٣
		هيثم الكيلاني	٧٣ ، ٦٨
نادر أبو شيخة	٨٣	- د -	
ناصر الخوري	١١٥		
ناصر محمد الصائغ	٨٣	وجيه العلمي	٨٣
ناصر سيف حنتي	٩٨	الوحدة	١٢٢
الناشر العربي	١٠٠ ، ١٢٢ ، ١٤٩	وزارة الاعلام (سورية)	٦٤
الناقد	٤٣ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٢٢	وزارة التعليم العالي (السعودية)	١٤٤
نجاح قصاب حسن	١٤٨	وزارة الثقافة السورية	١١١
نجاح العطار	١١١	وفاء طه ناجي	٩٨
نجيب سرور	٥٤	وليد مشوح	٧٠
نجيب كيلاني	٥٧	وليد نجم	٧٣
نجيب محفوظ	٥٧	- ي -	
نقابة المعلمين السورية	١٠٥		
نزبه الأيوبي	٨٣		
نقابة الصحفيين السوريين	١٤٤	يحيى الساماتي	٧١ ، ٩٤
نعمان عاشور	٥٤	يوسف الحميدان	٧١
نعيم عطية	٥٤	يوسف السباعي	٥٤
نهلة الحمصي	١٥١	يوسف زعللوي	١١٤
نور الدين صمود	٩٦	يوسف الشاروني	٦٧
نورية صالح الرومي	٩١	يوسف الشهاب	٩٨
- ه -		يوسف صايغ	٧٧
		يوسف نوفل	٧١
هارون هاشم رشيد	٥٦	اليونسكو	٧٩ ، ١٠١ ، ١٠٢

ملاحظة هامة : نرجو المذرة لان الفهرس ، لاسباب طباعية ، لم يستوعب كل ما ورد في

الكتاب من أسماء ومن أرقام .

استدراك

لقد فاتنا ان نذكر أسماء المسؤولين الصحفيين في مجلة الفكر العربي ، لعدم اطلاعنا على العدد الأخير منها . وعندما تسنى لنا ذلك ، لم يسعنا تدارك ما فاتنا إلا في الصفحة الأخيرة من الكتاب . والأسماء كما يلي :

رئيس الهيئة الاستشارية : د. معن زيادة .

الأعضاء : د. مصطفى التير - د. ابراهيم بيضون - د. فهمية شرف الدين - د. عفيف دمشقية .

هيئة التحرير : خليل شري (سكرتير التحرير) - محمد كساب - وطفى حمادة

فهرس الموضوعات

٤	- مقدمة
الفصل الأول	
٥	- أشكال الكتابة الصحفية
٩	- هل يقرأ العربي؟
١٢	- هل تجيد فن الكتابة؟
١٧	- لغة الكتابة
٢٠	- صناعة النشر
٢٨	- الحوالم الصحفي
٢٢	- التجديد الصحفي
٢٧	- الإثارة الصحفية
٤١	- الأمانة في التعامل الصحفي
٤٦	- الكتاب العربي بين الجدران
الفصل الثاني	
٥٠	- مجلات عربية قديمة
الفصل الثالث	
٦٢	- مجلات عربية حديثة
٨٧	- بين صحافة الماضي وصحافة الحاضر
الفصل الرابع	
٩٠	- أبواب صحفية بارزة
١١٨	- مكتبة الصحافة والاعلام
١٤٨	- خاتمة
١٤٩	- ما قيل في كتبنا السابقة
١٥٢	- فهرس الاعنلام والمؤسسات والمجلات
١٦٠	- فهرس الموضوعات

تنويه وتصويب

ورد في هامش الصفحة ١٠٥ خطأ مطبعي يتعلق بمجلة المعلم العربي ، فنرجو
المعذرة .

والصواب كما يلي :

(٣) تصدرها وزارة التربية السورية برعاية السيد وزير التربية الاستاذ
محمد فسان الخطيب .

رئيس لجنة الاشراف : عيد عبده (معاون الوزير) - الأعضاء : دء سلبمان
الخطيب (معاون الوزير) - دء كمال بلان - ندوى النوري-رياض مشوح -
ابراهيم حميدان - عادل ناصيف .

وكذلك ورد في هامش الصفحة ١١٥ خطأ مطبعي يتعلق بمجلة الشرطة ،
فنرجو المعذرة .

والصواب

المدير المسؤول : اللواء صلاح خضور (مدير التوجيه المعنوي) الذي خلف
العميد عادل عبد العال .

كما سقطت في الصفحة (١٦٠) عبارة (الفصل الخامس) .

والصواب :

الفصل الخامس

١١٨

مكتبة الصحافة والاعلام

ومن الاخطاء المطبعية الاخرى :

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤٤	١٢	او	أن
٦٥	٧	الأفنية	السينما
٦٦	٢٣	تتناولها	حتى تتناولها
٨٦	٨	والاصلية	والاصيلة
١١٦	٢	العقيد	العميد
١٢٣	٢٥	إلا	إلا أن
١٤٢	٤	المتخصة	المتخصصة
١٥٢	السطر الاخير	الضيان	الضبيان

هذا الكتاب

يتصدى هذا الكتاب لكثير من القضايا المتعلقة بظاهرة الصحافة وفن الكتابة الصحفية ومشكلات النشر وأسس التعامل بين الكاتب والناشر والدورية . كما أنه يعرف بالعديد من مجالات الماضي والمجالات العربية الحديثة ، مقوماً خصائصها وسماتها ، ومحللاً أبوابها وزواياها . ويعرض الكتاب وينقد أيضاً ، عدداً من الكتب الأجنبية والعربية التي تعالج مسائل صحفية وإعلامية بارزة .

وقد سبق للمؤلف (وهو عضو لجنة البحوث والدراسات في اتحاد الكتاب العرب) أن نشر أربعة كتب في موضوع الصحافة ، بدءاً من عام ١٩٧٥ ، بالإضافة إلى ثلاثة كتب مترجمة .

الموزع : دار البشائر

دمشق - شارع ٢٩ أيار

مطبعة